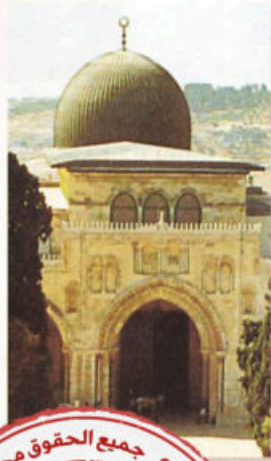


AL-MUJTAMA'A

المجتمع

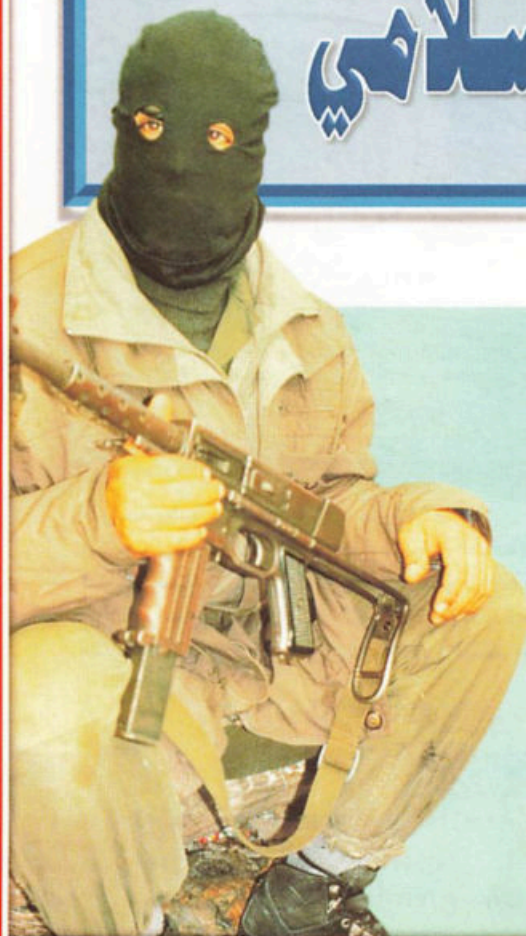
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

قبل أن ينطق
الحجر والشجر..
سحر الأقصى
بإذن الله



عالم الذرة عبد القدير خان يرسم

خريطة النهضة
في العالم الإسلامي



مرتزقة صهاينة
يحبسون الذهب
في إفريقيا

نهاية الكون
كيف؟

نصيحة إلى
الرئيس

ساعة العصر الإسلامية

تعمل لحساب أوقات الصلاة على خمسة طرق :

- الهيئة المصرية العامة للمساحة
- الإتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية

- رابطة العالم الإسلامي
- أم القرى
- جامعة العلوم الإسلامية في كراتشي



تصاميم جديدة - موديلات متعددة رجالي ونسائي

- مبرمجة باللغتين العربية • ضمان ١٢ شهراً
- والإنجليزية
- تشغيل بسيط بزرين
- تاريخين هجري وميلادي
- مقاومة للماء
- ٣٠,٠٠٠ ساعة الدفعة الأولى للمبيعات بدون أي شكوى
- مواقيت الصلوات الدقيقة في جميع أنحاء العالم
- تشير بواقعية إلى مكة المكرمة أينما كان موقعك على الأرض بدون استخدام بوصلة
- تكنولوجيا يابانية وأمريكية مذهلة
- الوقت والتاريخ في أكثر من ٢٥٠ مدينة في جميع أنحاء العالم
- ثلاث مواعيد تنبيه مختلفة من خلال المنبه: موعد تنبيه قبل عشر دقائق من كل صلاة أو موعد تنبيه خاص أو موعد تنبيه يومي

الوكيل العام مؤسسة سعود السعدان التجارية

الرياض - هاتف ٤٦٥٩٢٦٢ فاكس ٤٦٤٨٨٨١

الموزعون في :

- الوسطى ٤٠٢٦٠٤٧ - ٤٠١٢١٢٨ - ٤٢١٤٢١٨
- الخرج ٠١/٥٤١٣٥٥١ - ٠١/٥٤٤٦٦٨٠
- القصيم ٠٦/٣٣٥٧٢٨ - ٠٦/٣٣٥٩٥٧٧ - ٠٦/٣٣٣٠١٨٠ - ٠٦/٣٤٢٣٣١٧
- الزلفي ٠٦/٤٢٢١٦٠١
- الغربية ٦٤٨٢٧٤٨ - ٨٢٣٧٢٩٥ - ٥٣٦٤١٤٧
- المنطقة الجنوبية ٢٢٢٣١٦٢
- الشرقية ٨٣٠٢٨٨٨ - ٨٦٤١١٤٧ - ٨٣٤٩٧٠٠
- الكويت ٤٨٣٦٠٦٦ • قطر ٤٣٦٣٣٨

منتجات

Nunu

Products

نُونُو

من الأمومة الى النعومة



للأمهات

حبيب



الأفضل لطفلك... ولكل أفراد العائلة

مصنع البترجك

لمستحضرات التجميل والعناية بالطفل

ت: ٦٣٨٠٥١٦ - ٦٣٧٣٣٤٧ - فاكس: ٦٣٨٠٠٤٣

المملكة العربية السعودية - جدة ٢١٤٤٣ ص.ب ١٠٦٦٧

فلسطين.. آلام وآمال



رأي القاري

من يصنع الرجال.. يا من تدعون التحرر؟!

طالعنا عدداً من المقالات تتحدث عن أن هناك حقوقاً مسلوبة يجب أن تعود للمرأة، وأنا أقول لماذا قضية المرأة بالذات وخاصة المسلمة فمن أجلها تعقد الندوات وتقام المؤتمرات لكنها مؤتمرات وندوات مشبوهة هدفها النيل منها والحد من كرامتها ومكانتها، فيا من تدعون الوصاية على المرأة اعلمو أن دعواتكم ماهي إلا أهواء متبعة وإعجاب خاطئ بواقع الغرب الساقط في أحوال الرذيلة والمنحل في أخلاقه والفاقد لأبسط معاني القيم.

أيها المدعون ماذا تريدون من المرأة المسلمة التي رسم لها دينها طريقها المستقيم وكفل لها حقوقها، وهي في غنية عن طرح مثل هذه الأوهام. إن أصحاب مثل هذه الدعوات لا يريدون حرية المرأة ولكنهم يريدون حرية الوصول إليها. ولعلنا أمام سؤال يطرح نفسه أيها المدعون هل أنتم فعلاً تعرفون حقوق المرأة؟ أم أن معرفتكم في حدود مارأيتم وسمعتم وقرأتم عن واقع المرأة في الغرب، وتريدون التطبيق دون تمييز؟!

ألا فلتتقوا الله في أنفسكم وأهلكم ومجتمعكم.. وعودوا إلى رشدكم فقلحوا وساموا في حفظ مملكة المرأة وتحصين قلعتها.. فهي التي تصنع الرجال.. وتؤهلهم للقيام بدورهم في الحياة.. فالأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق. ■
علي بن سليمان الديخني
بريدة. السعودية

القسم أن الأفعى الصهيونية بما تفعله بشعبنا قد فتحت على نفسها نيران جهنم وطبعاً إننا نشجع ونؤازر كل رجل وكل مسلم غير على دينه وعرضه وأرضه.
ومن الأحداث المبشرة بالخير انسحاب السفير المصري من الكيان الصهيوني ورجوعه إلى القاهرة وتجميد عمل السفارة المصرية، وكان لهذا القرار الأثر الطيب على قلوبنا لأن مصر هي صمام الأمان للأمة الإسلامية والعربية، وكلنا نرى ونشاهد مؤازرة الشعب المصري والأمة العربية والإسلامية لإخوانهم في فلسطين لأن رسولنا الكريم يقول المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم. ■

أسامة محمد شلبي. القصيم. السعودية

من أفجع الفواجع أن تهطل القذائف الصهيونية على الشعب الفلسطيني الأعزل كالمطر في الليل والطلبة يراجعون دروسهم والأمهات النكالي ترعى شؤون أسرها ورأيها البيوت عبر الشاشة وهي تخرب وأشلأ الأفراد من الشعب الأعزل تتناثر والأطفال يقاومون والنساء يدافعن عن أولادهن بكل الوسائل المتاحة.
وكان مما يحزن القلب صورة النساء العواجز يبكين وكأنهن يسألن أين المعتصم؟ أين رجال الأمة المحمدية؟ أين السواعد المتوضئة تتلج صدورنا بعملياتها الموجعة للعدو الغاشم؟

ثم انتقم الفلسطينيون بتفجير حافلة ركاب وكان عدد الموتى والجرحى ثلاثين صهيونياً، وقد قامت بتنفيذ العملية كتائب عز الدين القسام، وكان تصريح أحد رجال عز الدين

انتفاضة فلسطين.. صور ومشاهد

- خروج العفيفات في عالمنا الإسلامي والعربي يهتفن «الموت لإسرائيل» مشهد يحكي في طياته مرارة الأسى، في حين أن بعض جنودنا لا يجد ما يملأ به فراغه.
وصدق الشاعر حين قال:
ولو أن النساء كما ذكرنا
لفضلت النساء على الرجال
فلا التأنيت لاسم الشمس عيب
ولا التذكير فخر للهِلال
كان هذا بعض الصور أسأل الله أن يشرح صدورنا برؤية الأقصى مليئاً بجموع المسلمين من كل حذب وصوب.
وما ذلك على الله بعزيز. ■



تابعت مثل غيري ما يحدث في فلسطين المباركة من أحداث تفاعل معها العالم الإسلامي والعربي ولقد كانت هناك صور ومشاهد تستحق أن نقف عندها وقفة تأمل مستلهمين الدروس والعبر من أحداثها الإيجابية، من هذه المشاهد:
- خروج الأطفال في أرجاء العالم الإسلامي والعربي تضامناً مع إخوانهم في فلسطين في مظاهرات يطالبون بطرد المحتلين ومقاطعتهم.
- إطلاق الأطفال الصغار وصف المجرم على باراك بسبب قتله إخوانهم الشهداء في فلسطين المباركة كلما شاهدوه في وسائل الإعلام الغريب أن إعلامنا عجز عن وصف باراك بهذا الوصف رغم أن هذا الإعلام يكيل التهم ليل نهار للآبرياء من أبناء الأمة الإسلامية.

جمعة عبد الحميد بن محمد.
أبها. السعودية

إلى كل من ينتظر الإنصاف الأمريكي

في جعل انتصارنا أمراً ممكناً. إن التزامنا ببقاء إسرائيل التزام عميق فنحن لسنا حلفاء رسميين، وإنما يربطنا معاً شيء أقوى من أي قصاصة ورق، إنه التزام معنوي، إنه التزام لم يخل به رئيس في الماضي أبداً وسيبقى به كل رئيس في المستقبل بإخلاص.
إن أمريكا لن تسمح أبداً لأعداء إسرائيل الذين أقسموا على النيل منها بتحقيق هدفهم في تدميرها. ■
عبد الله بن محمد الطويلة. الرياض. السعودية

في كتابه «نصر بلا حرب ١٩٩٩م» قال نيكسون الرئيس الأمريكي الأسبق في الصفحة ٢٩١: لقد أمرت في حرب ١٩٧٣م بمد جسر جوي ضخم للمعدات والمواد التي تمكنت بواسطتها إسرائيل من وقف تقدم سورية ومصر على جبهتين وكتبت جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل في مذكراتها خلال حرب يوم كيبور تقول: «لقد كان الجسر أمراً له قيمة لا تقدر، فهو لم يرفع معنوياتنا فحسب بل أفاد أيضاً في جعل موقف أمريكا واضحاً بالنسبة للاتحاد السوفيتي، وساعد بلاشك

جوهر الصراع الإسلامي اليهودي

- هذه تصريحات بعض حاخامات اليهود أقدمها إلى كل مهزوم يلهث خلف التطبيع، وإلى كل ضعفاء النفوس:
- ١ - الحاخام إبراهيم: «نريد شباباً يهودياً يدرك رسالته الوحيدة وهي تطهير الأرض من المسلمين».
 - ٢ - الحاخام مردخاي «القرآن أكبر عدو يواجهه دولة إسرائيل».
 - ٣ - الحاخام الهاريش: «هذا ليس سلاماً، إنما هو مسرحية كاذبة، لا يمكن أن يكون هناك شريك لنا في العالم العربي لأنهم ببساطة يهتمون بما هو نقيض لما يضمن وجودنا. لا سلام إلا في حالة تخلي العرب عن مصادر التطرف لديهم التي يمثلها القرآن».
 - ٤ - الحاخام إسحق بيريس: «إذا استمر ارتفاع الأذان الذي يدعو المسلمين للصلاة كل يوم خمس مرات في القاهرة وعمان فلا تحدثوا عن السلام».

عبد الرحمن عبد الله المقيط. المدينة المنورة

سلاح المقاطعة

شدني العنوان الرئيس لغلاف العدد ١٤٢٥ من للرجل وهو : «المقاطعة الاقتصادية.. المعركة الشخصية لكل مسلم». ولاحظت وجود نحو ٤ صفحات عن المقاطعة وأضرار المطاعم الأمريكية وأضرار المياه الغازية، وتمت أن أرى أخبار هذه المقاطعة في كل عدد ورأيت أن أكتب لكم في هذا، وفي العدد الذي بعده وجدت متابعة للموضوع، لكن في العدد ١٤٢٧ ما رأيت عن المقاطعة إلا حوالي سطرين تضمنهما أحد المواضيع فرأيت

أن أكتب إليكم مقترحاً ما يلي:
١ - أن تكون هناك صفحة على الأقل تهتم بأخبار المقاطعة ويستمر هذا الأمر مادامت فلسطين والمسجد الأقصى أسرى المطامع الصهيونية.
٢ - أن تخرج للرجل صورة واضحة للمسجد الأقصى مثل الصورة السابقة وحولها أهمية المقاطعة وأدلتها من الكتاب والسنة وأقوال العلماء والواقع المعاصر. ■
سيد مصطفى جويل - الرياض - السعودية

﴿وَأِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَخْذُوكَ خَلِيلًا (٧٣) وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (٧٤)﴾
(الإسراء)

محاولة لرصد حركة المشاعر الشعبية

أنا لا أحبط العزائم، ولا أدعو إلى التهيب أو الهروب، بل ألفت النظر إلى الحقيقة المرة التي تعيشها أمة الإسلام والتي يزيد بها مرارة تهوّر أبنائها وحماسهم المفرط وبعدهم عن التفكير العميق وتخليهم عن هدوء الأعصاب ورباطة الجأش.
إننا يامعشر المسلمين في حاجة ماسة إلى دراسات واعية وهادئة من أجل إصلاح الأنظمة السياسية بالحكمة والموعظة الحسنة بعيداً عن المزاحمة والمنافسة ومحاولات التغيير بالعنف والقسوة، إننا في حاجة إلى ترفع علماء الدين ورواد الفكر في مجتمعاتنا عن المطامع السياسية والإدارية، والرضوخ لمطالباتها، ومتى ما استقلت هذه الريادة وتحررت من الضغوط أضحت قوة مؤثرة وعناصر فعالة تستطيع بقوة جماهيرها المستنيرة وبتوجيهات العقلانية المنضبطة أن توجه أي نظام توجيهاً سديداً ولو خالف هذا التوجيه مصالحه الذاتية ■

محمد عامر عبد الحميد مظاهري - السعودية

قضية المسجد الأقصى هي قضية المسلمين الأولى، لذا فهي تشغل بال كل مسلم، وهي في منعطفها الأخير قد حركت مشاعر المسلمين قاطبة، وقد تابعت عن كثب أنماط حركة المشاعر هذه.. وتحررت في هذه الأنماط ظهور ردود فعل لا تتطرق من حماس وتهوّر، بل تعتمد على دراسات عقلانية متأنية.. فكانت نتيجة هذا التحري مخيبة للأمال، وعندها علمت أنه لم يحن بعد وقت النصر، إذ لا يمكن للمظاهرات الغاضبة ولا الخطب النارية أن تصنع شيئاً - مادامت مجردة من التخطيط الهادئ والتوجيه الواعي - أمام مخططات مدروسة ومكائد محكمة تضع حساباً لكل هذه المظاهرات واللافات الحماسية.

إلى متى نظل صبيداً سهلاً للأعداء؟ إلى متى نقدم ردود أفعال لما يخطط له اليهود والنصارى وأعوانهم؟ لماذا نصر على تفسير كل تحرك من تحركات الأعداء تفسيراً سطحيّاً؟ لماذا لا نتعمق، لا نحذر، لا نترقب؟

بعد ثلاثين سنة

ولكن بعد مضي ثلاثين سنة على الأقل من مشاركتها؟ إذا كانت الحكومة جادة فعلاً في إصلاح ما فسد خلال العقود الماضية، فعليها أن تفكر بفتح مسار لأحزاب لاتزال حية ومتفاعلة ولها قاعدة شعبية داخل سورية وخارجها، أحزاب مستعدة للتفاهم والتصالح، رغم كل التضيق والاضطهاد الذي حصل ويحصل لها، وهي تمد يدها للسلام مع أبناء قومها ووطنها، وتتعالى وتتناسى وتتسامى فوق جراحها من أجل الوطن والمواطن حتى يعيش الجميع بأمن وسلام واطمئنان.
إننا ننتظر خطوة جريئة وإنسانية يسجلها التاريخ لمن يقدم عليها، خطوة المصالحة الوطنية والوئام الوطني، وليس المعالجة الأمنية والزيارات الليلية لكل معارض. ■

محمد علاء الدين

أخيراً وبعد ثلاثين سنة من مشاركة أحزاب الجبهة التقدمية في سورية مع حزب البعث الحاكم، يسمح لهم بإصدار صحف خاصة بهم، وبافتتاح مسار لأحزابهم. هذا ما أعلنته السلطات السورية مؤخراً.. ولكن ماذا عن أحزاب أخرى لم تشارك في الحكم ولم تدخل الجبهة ما مصيرها؟ ثم ماذا عن أحزاب المعارضة التي تعيش خارج بلادها منذ أكثر من عشرين سنة؟ إذا كان هذا حال من يشارك في الحكم مع حزب البعث الحاكم، وهذه مكانته، بعد مشاركة ثلاثين سنة، فماذا نقول للأحزاب الأخرى؟ هل ندعوها إلى العودة للحصول على اعتراف رسمي من الحكومة والعيش في الوطن، مع إظهار حسن النية للحكومة ثم المشاركة في الحكومة كما شاركت الأحزاب سالفة الذكر، وبعد ذلك يمكن أن يكون لها مسار خاصة وصحف تتحدث باسمها،

نبضات قلب



يا إخواني في كل أرض نطقت على أرضها الشهادة :

ابنتي في السادسة تبكي دوماً على ماتراه من قتل لإخوتها في فلسطين، لقد هاتفتني زوجتي أن ابنتك تبكي ولا تنقطع عن البكاء لما تراه على شاشات التلفاز من قتل إخوانها.

كنت أحلم أن ترى فيلم كرتون أو أحضر لها جهاز بلادي استيشن ولكنها عندما رأت الدنيا رأت لها إخواناً يقتلون فلم تنقطع عن البكاء فأين أنتم يامسلمون.

إلى متى النوم العميق؟ إلى متى ذلك الإصرار على التثديد؟ إلى متى الكلام، أما سيأتي له يوم وينقطع؟ إلى متى سنظل نفاوض؟ إلى متى سنظل نطالب؟ لاخلص لنا إلا بالجهاد وليس غير الجهاد نريد، حتى لامتوت ابنتي كمداً قبل أن تشهد تحرير المسجد الأقصى المبارك. ■

أبو جهاد العربي حسن - الرياض

تنبؤاته

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الانفتاح إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها وأيضاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

تستمر في عطائها وهي بالمناسبة لا تكثر إلا في مواسم قليلة من السنة.

● الأخ: أحمد عبيد الحويطي - تبوك - السعودية: قرأت رسالتك التي ختمتها بقول الله تعالى على لسان السيدة مريم: ﴿يَا أَيَّتُهَا مَرْيَمُ﴾ (مريم) مكرهه نزل بأمثنا. ■

● الأخ: حسان الدلالي - فولفسبورج - ألمانيا: أرسلنا رسالتك إلى د. توفيق الشاوي في مصر.

● الأخ: محمد زاهد بن كامل جول - عمان - الأردن: وصلت رسالتك تشكر لك ثقتك وحسن ظنك ونلفت نظرك إلى أن الإعلانات مورد رئيس لكل مطبوعة تريد أن

«دود خادمة»

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٣٦ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير : info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع : sales@almujtamaa.com

للإشتراك على الإنترنت : almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت -

على الإنترنت : www.eslah.org

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن -
ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف : ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٤١٠٦٨

السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت : ٦٥٣٩٠٩٩
ف : ٦٥٣٢١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني : info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر : مكتبة الثقافة ت : ٤٦٢٢١٨٢ - ف : ٤٦٢١٨٠٠
البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والتوزيع ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٣٧٦٣

المغرب : الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -

الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت : ٢٤٠٠٢٢٣

(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس : ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن : مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -

ت : ٥٦٩٨٩٢٩ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:

0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.

(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

التمادي في المعصية .. إلى أي حد ؟!

دعوات الإصلاح .. هل تذهب سدى ؟

منذ بداية التفكير فيما عُرف باسم مهرجان «هلا فبراير» والغيورون المصلحون في هذا البلد يدعون إلى تجنب كل ما يجلب سخط الله أثناء ذلك المهرجان من حفلات رقص وغناء وممارسات خاطئة، وقد قلنا وقال غيرنا: إن الاحتفال بيوم الاستقلال ويوم التحرير يكون بشكر الله على نعمائه لا بمعصيته، وإن الكويت التي ذاق شعبها مرارة الاحتلال وعرف معنى ضياع الوطن، وتفرق الأهل لأجث في مختلف البلدان، يجب أن تكون أكثر البلاد شكراً لله عز وجل، الذي أنعم عليها بنعمة الحرية بعد الاحتلال، ولم يشمل بعد التفرق، ويرغد العيش بعد أن استولى الغزو الغاشم على مقدرات البلاد.

كيف يمكن أن تمر تلك الدعوات.. ولا من مجيب؟ هل يريدون بتكرار المعصية تكرار التعرض لسخط الله: ﴿ أَقَامُوا أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (٤٧) أَوْ أَمَّنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ (٤٨) أَقَامُوا مَكَرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمُرُ اللَّهُ إِلَّا الْقَوْمَ الْخَاسِرُونَ (٤٩) ﴾ (الأعراف).

فهل يريد أولئك الذين نظموا أو الذين سمحوا بتلك المبال، وبإشاعة المعاصي واستجلاب الفرق الهابطة، وإغواء الشباب لارتياح أماكن اللهو والفساد، أن تكون الكويت عرضة لمثل هذا التحذير الرباني.. وتتعرض لمحن أخرى.. وها هو صدام وابنه وعصابته يطلعون علينا كل يوم بتهديد جديد؟ لذا نطالب - قبل فوات الأوان - بإعادة النظر في تلك الممارسات وغيرها على الساحة الكويتية، وتصحيح المسار، وإيقاف كل مخالفة للشريعة، وإلا فستكون العاقبة من الله وخيمة.

﴿ فَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤) ﴾ (غافر).

في هذا العدد



يهود أمريكيون من إدارة بوش (٢١) استبعادهم من إدارة بوش (٢١)



ثلاث قضايا مثيرة للجدل في البوسنة (٤٠) ص

٢٧ عشرات السجون في سورية.. لا تزال مفتوحة!

٢٨ مصر: جدل حول نظام الانتخابات

٣٢ معالم النهضة الإسلامية الحديثة كما يراها عبد القدير خان

٣٨ لماذا تركيا.. الأرمن.. وليس: فرنسا.. الجزائر؟

٥٢ الغزو الثقافي والوطني الهنديوسي

٦١ معركة الشمعة.. رحلة في عقل طفل

١٤ مفاوضات جديدة بين مجاهدي مورو وحكومة جلوريا

١٨ المرتزقة الصهاينة يخربون قارة إفريقيا

٢٢ فلسفة «اللاعنف» الغاندية والقضية الفلسطينية

٢٣ ردود فعل غاضبة على دعوة شيخ الأزهر لشد الرحال إلى الأقصى

٢٤ هل يمكن الاعتماد على الأوروبيين؟

أوتو

ترديد



مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

- * جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- * كل ما هو جديد في عالم السيارات
- * متابعة ساخنة للريالات وسباقات الفورميولا - ١
- * عرض موسع للتقنيات الجديدة
- * اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- * متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية



بأخشب يشوز هي رالي لبنان

أوتو

ترديد

لبنان الوطنية Q 45
أريبا في الخليج

أودي TTS
الحلم أصبح حقيقة

بورش بوكستر
رياضة حقيقية

هوندا أكس واجن يو يو
المناسة لن تكون سعة!

550 مازاتيلو .. حصان جديد من فيراري

120

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

نصيحة للإدارة الأمريكية الجديدة

الشعوب في الحياة الحرة الكريمة، واحترام حقوق الإنسان، وتقف ضد التقدم والنهضة وتتهب أموال الشعوب، وتمارس أبشع ألوان الفساد، واعتبار تلك الحكومات أنظمة عميلة للولايات المتحدة تحافظ عليها ضد رغبة شعوبها.

٤. التدخل في الشؤون الداخلية لكثير من الدول لغرض سياسات ومواقف لا ترضاها الشعوب، وربما الحكومات أيضاً لتصادمها مع مبادئها ومصالحها الحيوية.

٥. الترويج لعداوة الإسلام، واعتباره العدو الأول للغرب بهدف إثارة الرعب في النفوس، وتبرير الإنفاق الكبير على التسليح الذي يذهب أكثره إلى جيوب فئة محدودة من المنتفعين.

إن الإشارات القليلة التي صدرت من الإدارة الأمريكية الجديدة، ومن ذلك إشارة الرئيس بوش إلى دور المساجد في مد المجتمع الأمريكي بالأخلاق والمبادئ التي يحتاج إليها، تشجع على دعوة الإدارة الأمريكية إلى إعادة النظر في تلك السياسات التي سبق ذكرها والتي طبقت في العقود السابقة، وعلى الأخص في عهد الرئيس كلينتون، وأن تنتهج نهجاً سياسياً جديداً، يقوم على العدل والحق والمساواة، فذلك هو مقتضى المبادئ والأخلاق، إضافة إلى أنه مقتضى المصالح الأمريكية لذوي النظر البعيد.

إن الولايات المتحدة دولة قوية وغنية، وتلك مسؤولية دولية تقتضي منها أن تعدل وتعطي، لا أن تقسو وتظلم وتستغل.

لقد أن ألوان لأن تتوقف الولايات المتحدة عن دعم مخططات التوسع الصهيوني، وأن تدرك أن مصالحها في المنطقة مع العرب والمسلمين أضعاف مصلحتها مع الكيان الصهيوني، وأن عليها أن تحس حجم المعاناة التي قاستها الشعوب من جراء اعتداءات الصهاينة وجرائمهم وفظائعهم، وأن تكف عن دعم الأنظمة الانقلابية الاستبدادية التي أذاقت الشعوب ألوان العذاب، وإذا كانت الولايات المتحدة قد ارتضت الحرية لشعبها، فلماذا تعمل على حرمان الشعوب الأخرى من حريتها؟ كما أن عليها أن توفق أن لا سلام ولا استقرار في المنطقة دون إنهاء الاحتلال الصهيوني وإعادة كامل الأراضي العربية المحتلة.

ونذكر الرئيس الجديد أن أصوات المسلمين الأمريكيين الذين يعد دينهم الإسلام الديانة الثانية في الولايات المتحدة كان لهم دور في نجاحه في الانتخابات، على الرغم من كل محاولات اليهود للتيان بال جور وناثبه اليهودي ليبرمان، وهذا يعطي صورة واضحة على أرض الواقع، نأمل أن تضعها الحكومة الأمريكية الجديدة ضمن اعتباراتها، وأن توقف الدعم المادي لقوى الطغيان اليهودية.

لقد جلبت سياسة الرئيس كلينتون بانحيازها الكبير للصهاينة المزيد من العداوة للولايات المتحدة، وأخفقت في الوقت نفسه في تحقيق إنجاز يذكر بعد أن فسّر الصهاينة السخاء الأمريكي معهم على أنه تشجيع لهم على العدوان والظلم والاحتلال.

على إدارة الرئيس بوش أن تعي تلك الدروس في مستهل عملها، فعمل التغيير أن يأتي على يديها. ■

دعا الرئيس الأمريكي الجديد جورج بوش الابن الأمريكيين جميعاً إلى العمل «لنصبح أمة غنية ليس فقط على الصعيد المادي، ولكن أيضاً بالمثل العليا والعدالة والرفاة». كما أكد في خطابه الأول بعد أدائه اليمين أن الولايات المتحدة ستجدد التزامها إزاء العالم.

ومن المسلم به أن للولايات المتحدة تأثيراً كبيراً على سياسات العالم وبصفة خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ومن هذا المنطلق نناقش الموقف الأمريكي من المثل العليا والعدالة والرفاة. تلك المبادئ التي أشار إليها الرئيس بوش في خطابه، ونرى مدى انطباقها على واقع السياسة الأمريكية :

ولدت الولايات المتحدة من رحم حرب استمرت سنوات عدة بغية التحرر من الاستعمار البريطاني، كما شاركت في الحرب العالمية الثانية للقضاء على الدكتاتورية العنصرية النازية والفاشية، وأسهمت في إنشاء هيئة الأمم المتحدة، وشاركت في إعلان مبادئها التي أقرت حق جميع الشعوب في تقرير مصيرها، وفي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وتزعمت في إبان الحرب الباردة ما سُمي وقتها بالعالم الحر الذي تصدى للشيوعية باعتبارها مذهباً يسحق الإنسان ويصادر حرياته، ويهدد كرامته، وحقوقه، حتى انهارت الكتلة الشيوعية، وتربعت أمريكا على قمة العالم، وكان من المتوقع أن تحترم المبادئ السامية التي وقّعت عليها، وأن تسعى لتحقيق الاستقرار والسلام العالميين، وأن تطبق المبادئ الإنسانية المعلنة، غير أن ما حدث كان بخلاف ذلك تماماً، فقد تنكرت السياسة الأمريكية في ظل حكم معظم الرؤساء السابقين لهذه المبادئ، وطبقت نقيضها، أو على أحسن الأحوال التزمته في بعض الحالات وأهدرتها في غيرها، وقد كان العرب والمسلمون من أكثر من عانى من ظلم السياسات الأمريكية وقهرها واستغلالها، بسبب مايلي:

١. الانحياز الكامل للكيان الصهيوني منذ إنشائه على أرض فلسطين ودعمه، مما أغراه بمزيد من القهر والإرهاب والقتل والتدمير والتشريد، والتطلع للاستيلاء على مزيد من الأرض، بل وصل به التبجح حد إعلان سيادته على القدس، والتصريح بنيته لهدم المسجد الأقصى لإعادة بناء الهيكل المزعوم، ورفض إعادة الفلسطينيين المشردين إلى وطنهم السليب، كل هذا التحدي السافر لمشاعر الفلسطينيين والعرب والمسلمين يتم بتأييد الإدارة الأمريكية ورعايتها وحمايتها.

٢. الحصار الظالم لعدد من الشعوب العربية والإسلامية بغية تجويعها وإذلالها متهمه إياها باتهامات كاذبة، تحت دعوى عقاب حكومات حظي بعضها يوماً بحماية أمريكية، ولو صحت الاتهامات في حق البعض فما ذنب الشعوب؟ وفي أي شرع أو قانون يجوز العقاب الجماعي بجريرة فرد؟ ولماذا لا يطبق هذا العقاب بحق الكيان الصهيوني الذي ارتكب ويرتكب أبشع جرائم القتل والإرهاب والنهب بحق الشعبين الفلسطيني، واللبناني من قبل ويمتلك أسلحة تهدد المنطقة كلها بالدمار؟

٣. تأييد الأنظمة الدكتاتورية الانقلابية التي تغتال آمال

صباح الأحمد: النظام العراقي لا يريد رفع الحصار وتحكيم العقل

ونفى الشيخ صباح التصعيد العراقي أي تحركات عسكرية وقال: ليس هناك أي شيء، وتعليقاً على الدعوة التي جاءت في افتتاحية صحيفة «الراي العام» حول رفع الحصار عن الشعب العراقي قال الشيخ صباح: أنا أول من هنا رئيس تحرير الراي العام جاسم بودي بهذه الافتتاحية واتصلت به هاتفياً لأنه لكنه أضاف أن النظام العراقي لا يريد رفع الحصار. ورأى بعض وكالات الأنباء في تصريح الشيخ صباح تأييداً لرفع الحصار كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وأشار الشيخ صباح في هذا الإطار إلى اللجنة الوزارية التي شكلت من خمسة وزراء عرب من قبل جامعة الدول العربية لإقناع الأمم المتحدة وأعضاء مجلس الأمن برفع الحصار لكن العراق رفض تلك المبادرة وانسحب من اجتماعات اللجنة.

وقال يؤسفني إنهم اختاروا أن يصعدوا هذا الموضوع. وذكر في هذا الصدد أن هذا التصعيد لن يكون ضد الكويت فقط بل ضد الأمم المتحدة وقراراتها ولا اعتقد أنه سيكون في صالح العراق. وأعرب الشيخ صباح عن أمله في أن يسود السلام المنطقة ودعا في الوقت نفسه إلى تحكيم العقل فيما يقال وينشر سواء كان في الصحف أو على لسان المسؤولين في العراق. وحول السبب وراء اختيار النظام العراقي هذا الوقت بالذات للتصعيد ضد جيرانه قال الشيخ صباح: دائماً هم يختارون التوقيت الذي يتزامن مع ذكرى الضربة الجوية لتحرير الكويت وذلك اعتقاداً منهم أنه يلهي الشعب العراقي.



الشيخ صباح الأحمد

أعرب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد عن شكر دولة الكويت وتقديرها لدول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية على موقفها الثابت والداعم للحق الكويتي.

وقال الشيخ صباح في تصريح للصحافيين عقب انتهاء جلسة مجلس الأمة يوم الإثنين ١٢/٢٢ أن كل الدول الخليجية أصدرت بيانات شجب بشأن ما ورد أخيراً في تصريحات عدي ابن رئيس النظام العراقي ودعوتها لما يسمى بالمجلس الوطني العراقي لدمج دولة الكويت ضمن خريطة العراق. وأعرب عن أسفه حول ما ورد في تصريحات مسؤولي النظام العراقي وتصعيداتهم ضد الكويت.

ضاع الحق بينهم!

أشرف السيد سالم

القادرة على التنمية، وكان لديها مثل ما لدى مصر من متعلمين وخبراء وأكاديميين ولكن دون ما تعانيه مصر من مشكلات، وكان لديها مثل ما لدى بلاد الشام من تراث أدبي وثقافي وحضاري ولكن دون ما تعانيه هذه البلاد من محدودية الموارد وضعف الإمكانيات، والغريب أنه بالرغم من هذا الفارق الهائل بين الجار الأصغر والجار الأكبر كانت المساعدات تتدفق من الطرف الأول إلى الثاني بعد أن ورط النظام الأحق نفسه في مغامرات خرقاء. هذا هو الماضي فماذا نرى في الواقع الحاضر؟ في الكويت عادت الأمور إلى ما كانت عليه ولكن مع جرح غائر لم يندمل وقلق دائم لا يزول، وفي العراق لا يزال الطاغية جاثماً على صدر الشعب المسحوق بينما يخرج ضحاياه من الثكالي واليتامي كل يوم ليشيعوا موتاهم وهم يهتفون بحياته ويحتفلون بميلاده ويصوتون له بـ ٩٩٪، وأما أمريكا فقد رسخت قواعدها في المنطقة، وفرضت على الشعب العراقي حصاراً قاتلاً لتوفر لصدام ما كان ينفقه لإقناء شعبه، ويتمكن من تحويل هذه النفقات لإدارة قصوره وتسمين حرسه الخاص ورفاهية عائلته! وعندما مل العالم اللعبة السخيفة، وخافت أمريكا من توقف إمدادات النفط العراقي تغاضت عن خرق الحصار، واستيقظت فجأة مشاعر الرحمة، واستدارت أصابع الاتهام ١٨٠ درجة باتجاه «الوحش الكويتي» تطلبه بالصفح والسماح تمهيداً لإنهاء الحصار تماماً، في الوقت الذي لم يبد مسؤول عراقي واحد أي اعتذار أو حتى مجرد ندم على الغزو، بل أصبحت ذكرى أم المعارك عيداً قومياً يحتفل به النظام العراقي بانتظام، مع تهديدات صريحة ومبطنّة بين الفترة والأخرى. تقول لمن يطالبون الكويت بنسيان الماضي وفتح صفحة جديدة، عليكم أن تطلبوا العراق بأن يخط سطور هذه الصفحة على أن يكون السطر الأول هو الاعتذار عن الغزو، ثم الاعتراف الصريح والموثق بحدود الكويت واستقلالها، والقبول بضمانات عادلة لعدم تكرار ما حدث.

والذين يتناولون هذا الطرح البسيط المسطح يتناسون الجرائم الكبرى التي ارتكبتها الكويت، فجريمتها الأولى أنها دولة صغيرة ذات عدد قليل وقوة متواضعة، والجريمة الثانية أنها دولة غنية استطاعت توظيف ثرواتها للنهوض بشعبها وتنمية مجتمعتها وتوفير الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية لمواطنيها، والجريمة الثالثة أنها غردت خارج السرب العربي فسمحت بهامش من الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، والجريمة الرابعة أنها جاورت بلاداً يحكمه نظام شمولي قمعي لا خلاف على طغيانه ودمويته وتصنيع قائه، والجريمة الخامسة أنها وثقت بشعارات القومية والتضامن العربي. فإذا تحدثنا عن الطرف الآخر في القضية فنحن أمام دولة كان لديها مثل ما لدى أهل الخليج من البترول ولكنها لم تعان مما عانتها تلك الدول من غياب الأنهار والأرض الزراعية وحدثة النهضة، وكان لديها مثل ما لدى السودان من مصادر المياه وخصوبة الأرض ولكن دون ما يفتقر إليه السودان من غياب التمويل اللازم للاستثمار والكوادر

لا أدري هل هو أثر أو مثل الذي يتداوله العوام فيقولون «لعن الله قوماً ضاع الحق بينهم...» فهذه الحكمة تفسر لنا الكثير من الظواهر السلبية التي نتعرض لها معشر العرب، فنحن نعاني من الضعف والتشرذم والتنازع حتى فشلنا وذهب ربحنا، ودب فينا الخور والهوان حتى تسلط علينا شذاذ الأفاق وتجرعنا الذل على أيدي أبناء القرودة والخنازير، والسبب الرئيس فيما حل بنا من بلايا هو ما ضاع بيننا من حقوق، فقد اضعنا حقوق الإنسان وحقوق الاوطان، ومن قبلهما حقوق الرحمن. وبدون أن نسترسل في فلسفة ملة نضرب مثلاً بإحدى القضايا والبلايا الكبرى التي تعكس ضياع الحقوق، قضية العراق والكويت، فقد كثر الحديث مؤخراً عن الحصار الذي يتآكل، وعن الدور المنوط بالكويت لإنهائه، وتغليب أخوة العروبة على صور الماضي، ومد يد الصفح والسماح للعراق الشقيق الذي دفع ثمن خطئه من دماء أبنائه وأعمار أطفاله.

٤٠٠ متابق و٢٨ جهة حكومية وأهلية في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم

كتب - منيف العنزي: تعززت الأمانة العامة للأوقاف المنظمة لمسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده، والتي تقام للعام الخامس برعاية سمو أمير البلاد تنظيم لقاء تنويري للمشاركين هو الأول من نوعه، وقد حددت اللجنة الدائمة يوم الخامس من فبراير موعداً لهذا اللقاء بمقر الأمانة في منطقة الدسمه. ويهدف هذا اللقاء إلى تطوير العمل التنظيمي في المسابقة وإعطاء صورة متكاملة للمتسابقين المشاركين فيها ومعرفة آلية العمل بمراحله المختلفة من أجل تسهيل العملية التنظيمية أثناء فترة إقامتها، بالإضافة إلى توضيح كيفية عمليات فرز النتائج والاسس والمعايير التي يتم التقييم على أساسها، هذا وقد بلغ عدد المشاركين في المسابقة ٤ آلاف مشترك، فيما بلغ عدد الجهات الحكومية والأهلية ٢٨ جهة، وقد خصصت إدارة المسابقة ١٩ مركزاً لإجراء التصفيات الأولية. تبدأ المسابقة في يوم ١١ فبراير وتستمر حتى ١٦ فبراير المقبل في المسجد الكبير.

مناقشات وتساولات برلمانية حول الحقول الشمالية

الصانع يسأل عن المشاركين في تطوير الحقول

التجارية بين الوكيل المحلي وشركة النفط العالمية وأي تغييرات طرأت على أسماء الوكالات التجارية أو أسماء مؤسسيها والمساهمين فيها منذ إبرام العقد حتى تاريخ إعداد الرد، وكذلك



د. ناصر الصانع

وجه عضو مجلس الأمة النائب د. ناصر الصانع سؤالاً برلمانياً إلى وزير التجارة والصناعة عن قيام مؤسسة البترول الكويتية يوم الأربعاء الموافق ٤ يناير

٢٠٠١م بإجراءات طرح مشروع المشاركة الأجنبية في حقول شمال الكويت والذي تزمع وزارة النفط من خلاله إبرام اتفاقيات خدمات تشغيلية مع مجموعة من شركات النفط العالمية. وطلب الصانع تزويده باسم الوكيل المحلي ومؤسسي الشركة الوكيل والمساهمين فيها منذ بدء إصدار الوكالة، كما طلب تزويده بتاريخ عقد الوكالة

أسماء الأشخاص أو المكاتب أو الشركات الاستشارية التي أبرمت هذه الشركات النفطية العالمية ذات علاقة بمشروع المشاركة الأجنبية في حقول شمال الكويت وأسماء الأشخاص أو المكاتب أو الشركات الاستشارية التي أبرمت هذه الشركات النفطية العالمية تلك العقود الاستشارية معها، وتاريخ توقيع العقود وطبيعة هذه الاستشارة المطلوبة ■

السعدون: مشروع الحقول الشمالية (بيع الكويت)



أحمد السعدون

كتب: محمد عبد الوهاب

ناقش مجلس الأمة الكويتي في جلساته التي انعقدت الأسبوع الماضي المشروع بقانون المقدم من الحكومة بإصدار قانون المحاكمات والعقوبات العسكرية من لجنة الداخلية والدفاع.

الناصر الصباح في معرض رده على إجابة أحد الوزراء قائلا: إن وزير النفط أشار لوزير الطاقة الأمريكي أن المجلس موافق على وجود ثماني شركات للنفط، والأخطر أن هناك مستشاراً نفطياً أجنبياً في الكويت يقوم بدراسة هذا المشروع، وأن هذا المشروع سيمر في المجلس بفضل السلطة التنفيذية وأفراد من السلطة التشريعية، ومشروع الحقول الشمالية هو مشروع «بيع الكويت» وهناك صراع بين الوكلاء والوكيلات حول هذا المشروع.

من جانبه رفض النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حديث النائب السعدون قائلاً: لا أود التعليق على ما أشار إليه الأخ السعدون، ولكنني أتحدث على كلمته بأن المجلس في الجيب، وهذا الكلام يسيء لنا جميعاً ■

وقد أحال المجلس المشروع المقدم من الحكومة إلى لجنة الداخلية والدفاع إلى لجنة الشؤون التشريعية والقانونية لتعلقه بمشروع قانون الجزاءات والمحاكمات العسكرية المقدم من الحكومة والمعروض على ذات اللجنة التشريعية والقانونية. وانتقد النواب بشدة مشروع القانون وشككوا في دستوريته وانسجامه مع قانون الجزاءات. من جهة ثانية وفي الجلسة ذاتها شن النائب أحمد السعدون هجوماً عنيفاً على وزير النفط الشيخ سعود

تطوير الحقول النفطية

المالية تطلب رأي التشريعية وتستعين ببيوت استشارة عالمية لاستطلاع رأيها في المشاركة الأجنبية

منوهاً بأن هناك شيئاً اسمه الاستثمار المباشر والمشاركة النفطية، وقد عملت ذلك بعض الدول مثل: فنزويلا، ونيجيريا بسبب احتياجاتها المالية، كما أن هناك دولاً أخرى لم تدخل في هذا النظام، ولا توجد لدينا معلومات كافية ولكن من هذه الدول إيران من خلال الاكتفاء بالخدمات التشغيلية لاستخراج النفط، وهي الصيغة ذاتها التي تطرح في الكويت.

وعن سؤال إذا كان الموضوع يحتاج إلى قانون لإقراره قال الهارون: إن اللجنة لاتزال تناقش هذا الأمر وبعد الحصول على رأي اللجنة التشريعية والقانونية سيتضح الأمر، ولكن بأي حال فإن الدستور لا يمنع الحكومة من أن تمارس أي عمل يتعلق بالقطاع النفطي بشرط أن تأتي باتفاقية بقانون، منوهاً بأن مشروع القانون يعطي الحكومة الحق في إبرام الاتفاقيات دون العودة لمجلس الأمة بينما الدستور ينص على عدم جواز الاستثمار في الثروات الطبيعية إلا بقانون، أي أن الاتفاقيات يجب أن ترد للمجلس بقانون.

وسئل الهارون إن كان المشروع المذكور سياسياً أو فنياً فرد بقوله: إن المشروع تدخل فيه جوانب فنية واقتصادية وسياسية ■

الكويت في الجوانب الفنية والاقتصادية وجمعية المحامين، وجمعية الاقتصاديين، وجمعية المهندسين، ومعهد الأبحاث، وغرفة التجارة والصناعة، وجامعة الكويت، منوهاً بأن اللجنة لن تنسى أيضاً رأي بعض الوزراء السابقين المختصين في هذا المجال وأعضاء مجلس الأمة، وأفراد من الباحثين في المجتمع. حيث تعقد اللجنة سلسلة من اللقاءات في هذا المجال هدفها الوصول إلى عصف فكري وتحليلي لهذا المشروع.

ولفت الهارون إلى أن اللجنة ستدعو أيضاً - وقبل هذه الجهات - وزير النفط الشيخ سعود ناصر الصباح والمسؤولين في مؤسسة البترول لمعرفة إلى أين وصلت المؤسسة في هذا المشروع، وخاصة أن اللجنة سبق أن التقت الوزير والمؤسسة العام الماضي، حيث كانوا لايزالون يطورون النموذج الاقتصادي الذي سيبنى عليه المشروع.

وعن رأيه في اللبس الذي وقع فيه البعض في الخلط بين المشاركة الأجنبية في الثروة وإنتاج النفط بمقابل، قال الهارون: إن اللجنة لاتزال في مراحلها الأولى لبحث الموضوع، وبالتالي سوف تتبلور الصورة بشكل أكبر عندما تلتقي هذه الفعاليات المختصة، وأيضاً مع الجهة الحكومية

طلبت لجنة الشؤون المالية والاقتصادية من اللجنة التشريعية والقانونية في مجلس الأمة رأياً قانونياً ودستورياً في مشروع القانون المقدم من الحكومة بشأن تنظيم الاستعانة بالشركات الأجنبية في مجال تطوير الحقول النفطية.

وأوضح رئيس اللجنة النائب د. عبد الوهاب الهارون في تصريح صحفي عقب اجتماع اللجنة أن اللجنة قررت أيضاً الاستعانة بمكاتب خبرة عالمية وبمختصين محليين للاستفادة بأرائهم في الجوانب الفنية والاقتصادية للمشروع.

وأشار الهارون إلى أن اللجنة رأت في هذا الاستعانة بجهات عدة، مثل معهد أكسفورد للطاقة والبيئات النفطية والبحثية في النرويج، باعتبار أن لديهم أعمالاً مشابهة لهذا المشروع، إضافة إلى بعض الأخصائيين في السعودية ممن عملوا في مجالات مشابهة، وأيضاً هيئة الطاقة الدولية للاستفادة من خبرتها، ومنظمة الأوابك كجهة متخصصة في مجال البترول.

وذكر الهارون أن اللجنة ستستمع أيضاً إلى رأي بعض الجهات المؤسسية المتخصصة داخل

الموجز المحلي

● شدّد رئيس مجلس الوزراء اللبناني على أن «سيادة الكويت واستقلالها أمران جوهريان للحفاظ على الاستقرار في المنطقة».

● أكد وزير العمل الإيراني موقف بلاده «الواضح» من التهديدات العراقية الأخيرة للكويت، مشدداً على عدم قبول طهران «أي تغيير جغرافي لدول المنطقة»، هذا وقد أعرب عدد من الشخصيات العلمية والفكرية المشاركة في «المؤتمر العالمي للشهيد محمد باقر الصدر» الذي عقد في طهران عن شجبها واستنكارها لمواقف النظام العراقي الأخيرة.

● وصف المستشار السياسي للرئيس المصري محمد حسني مبارك تصريحات عدي صدام حسين بـ «الخطأ الكبير، والأطروحات الفاسدة التي تنسف أي أرضية للحوار يمكن أن تقوم بين العراق والكويت»، وأكد «أن هذه التصريحات تضر بالعراق وتحرمه قدراً كبيراً من التعاطف، وتقطع الطريق على قيام أي حوار عقلائي».

● انتقد وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية ما كتبه عدي صدام حسين عن الكويت ودعوته ضم الكويت للعراق، معتبراً أن مثل هذا الموقف «لا يساعد في رص الصف العربي»، وأضاف أن تصريحات عدي لا يمكن قبولها على أنها تندرج في الإطار الشخصي ولا تمثل الموقف العراقي، كما يدعي النظام في بغداد.

● أعلن رئيس مجلس الأمة أن «المزاعم والتصريحات الصادرة من النظام العراقي تؤكد بشكل قاطع ما تكنه القيادة العراقية من نوايا لزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة» ولا يزال العراق يهدد بالتراجع عن اعترافه بالكويت، وهذا يكشف عن نوايا النظام العراقي وحقده الدفين.

● أوصت لجنة الأسواق العامة في المجلس البلدي بإحالة موظفي اتحاد تجار وموردي الخضار والفواكه وإدارة الأسواق في بلدية الكويت الذين اتهموا بتقاضي رشا مالية على النيابة العامة.

● طلبت وزارة التربية من ديوان الخدمة المدنية الموافقة على مشروع مراكز التقوية المسائية لرعاية المتعلمين في مدارس المرحلتين المتوسطة والثانوية بنظاميها.

● أصدر وزير العدل قراراً وزارياً يقضي بعقد جلسات مسائية في قصر العدل للمحكمة الكلية «للنظر في القضايا الجزائية، والجنح المستأنفة وقضايا المرور، إضافة إلى قضايا أخرى بناء على قرار من رئيس المحكمة الكلية متى اقتضت مصلحة العمل ذلك».

مساعداً الكويت للانتفاضة

٧٥٠ طرداً إغاثياً و ١٥٠ ألف دولار و ١٣٠ طناً من المواد الغذائية

كتب - منيف العنزي :
تماشياً مع الرغبة السامية لصاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله - قامت جمعية الهلال الأحمر الكويتي بالتعاون مع السلطات البلدية في العاصمة الأردنية، وبالتنسيق مع لجنة الهلال الأحمر الفلسطيني بتقديم دفعة من المساعدات الكويتية تصل تباعاً إلى الأسر الفلسطينية الأكثر تضرراً جراء الاعتداءات الصهيونية الوحشية على أبناء انتفاضة الأقصى الشريف التي راح ضحيتها مئات الشهداء، وعدد كبير من الجرحى، وقد تم توزيع



سمو أمير البلاد

٧٥٠ طرداً على الأسر في قرى نابلس و ٢٩٠٠ أسرة في الخليل، كما قامت شاحنات تابعة للجنة الدولية للصليب الأحمر بنقل ١٣٠ طناً من المساعدات الغذائية الكويتية استفاد منها أكثر من ٣٥٠٠ عائلة فلسطينية من ضحايا العدوان الصهيوني، هذا وقد قدمت جمعية الهلال الأحمر الكويتي في وقت سابق من هذا الشهر تبرعاً بقيمة ١٥٠ ألف دولار للهلال الأحمر الفلسطيني، وذلك دعماً لجهوده في مساعدة الأسر الفلسطينية المتضررة من الحصار اليهودي عليها.

ممثلو جمعيات النفع العام رفضوا الاقتراح النيابي

باقر : هيئة الشباب تقدم تعديلاً على قانون انتخاب الجمعيات والأندية

بعد وضع أي عراقيل أمام الجمعيات خاصة أنها لم تعان من أي مشكلات جراء الوضع الحالي للانتخابات، وبالتالي لا داعي لقانون جديد لتنظيم الانتخابات.

وأوضح باقر أن ممثلي الجمعيات رفضوا مبررات الاقتراح النيابي بوجود تكتلات سياسية أو طائفية نتيجة للوضع الحالي للانتخابات، مؤكداً أن التنافس يتم من خلال مجموعات متنافسة

تتنافس بشكل شريف في الإعلان عن تقديم خدمات أفضل في حالة فوزها بعيداً عن أي تكتلات طائفية أو قبلية.

وذكر باقر أن أعضاء اللجنة اتفقوا على مخاطبة المجلس بأن اللجنة لن تتمكن من تقديم تقريرها في الموعد المحدد في الأول من فبراير المقبل، وذلك لإعطاء فرصة أكبر للجمعيات التي لم تب رايها في الاقتراح وإفساح المجال أمام الأندية الرياضية لحضور اجتماع مقبل، وللاستماع إلى آرائها.



احمد باقر

قررت لجنة الشؤون الصحية والاجتماعية والعمل في مجلس الأمة إرجاء البت في الاقتراح بقانون بشأن بعض الأحكام المتعلقة بانتخابات مجالس إدارات الهيئات الرياضية وجمعيات النفع العام والجمعيات التعاونية الذي تمت مناقشته في اجتماع لها بحضور مدير عام الهيئة العامة للشباب والرياضة الشيخ أحمد الفهد وممثلي ١٥ جمعية نفع عام.

وأوضح رئيس اللجنة أحمد باقر في تصريح للصحفيين عقب الاجتماع أن كل جمعيات النفع العام رفضت الاقتراح المذكور باستثناء جمعية المحاسبين التي أيدته، فيما علقت جمعية بيار السلام البت فيه لحين اتخاذ إقرار من مجلس الإدارة بهذا الشأن.

وأضاف أن ممثلي الجمعيات التي رفضت الاقتراح رأوا فيه انتقاصاً من حق الأعضاء في انتخاب أعضاء مجلس الإدارة وطلابوا مجلس الأمة

الهيئة الخيرية تدعم ٨٣٢ من كبار السن داخل الكويت

في عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ٨٣٢ حالة منتشرين في جميع محافظات الكويت الست بعدد (٦) فرق ميدانية بكل تخصصاتها وذلك بموجب اتفاق بين وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية. وقال السيد العنزي: إنه بفضل دعم الهيئة للمركز زاد عدد المشمولين بالرعاية عن العام التالي بنسبة ٦٠٪ تقريباً مما يتطلب مضاعفة الجهد المبذول والرغبة في زيادة عدد الفرق المؤدية للخدمة.



استقبل السيد يوسف جاسم الحجري رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في مكتبه في منطقة جنوب السرة السيد خليل عبدالرحمن العنيزي - الوكيل المساعد للرعاية الاجتماعية في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والذي نقل شكر وتقدير مركز الرعاية المنزلية المتنقلة للمسنين للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي قدمت دعماً خيرياً للأجداد والآباء من كبار السن الذين يعيشون حالياً في مركز الرعاية المنزلية ويقدر عددهم

مجلة المسلمون في كل أنحاء العالم

المجتمع

الآن
في متناول الجميع
فقط

دينار ونصف شهرياً

عن طريق الاستقطاع الشهري
تصلك إلى عنوانك
لا تتردد في دعم الإعلام
الإسلامي فهو دعم لك

اشترك الآن لضمان وصولها إليك بانتظام كل اسبوع
تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

ضع العالم بين يديك
كل أسبوع من منظور إسلامي

إلى مدير بنك
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو تحويل مبلغ وقدره فقط دينار ونصف لا غير (١,٥٠٠) د.ك.
من حسابي الجاري / التوفير رقم
وايداعه لصالح جمعية الإصلاح الاجتماعي لدى بيت التمويل الكويتي. المركز الرئيسي حساب جاري
رقم ٢ - ٣٦٦٠٩ - ١٠١

الاسم

العنوان منطقة

قطعة

شارع

رقم المنزل

التوقيع

الرمز البريدي

ص.ب.

مصادقة التوقيع

هاتف المنزل

هاتف العمل

وتوثيق البيانات

العنوان/ جمعية الإصلاح الاجتماعي - الروضة - ص.ب. ٤٨٥٠ الصفاة الرمز البريدي ١٣٠٤٩ هاتف ٢٥٦٠٥٢٥/٦
* يرجى تعبئة النموذج وتسليم الورقتين (البيضاء والخضراء) إلى مجلة المجتمع (للأهمية)





المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

مفاوضات بين جبهة «مورو» وحكومة جلوريا الجديدة

بعد ساعات من ترحيب مسلمي مورو برئيسة الفلبين الجديدة ، واستقالة إسترادا الذي سعي لاستئصالهم: أمرت «جلوريا أرويو» رئيسة الفلبين الجديدة بفتح باب المفاوضات مجدداً مع جبهة تحرير مورو الإسلامية التي تطالب باستقلال إقليم مورو المسلم.

وأوضح «ريناتو دي فيلا» - الذي عين في منصب السكرتير التنفيذي، وهو ما يعادل منصب رئيس الوزراء - «أنه سيتم تشكيل فريق مفاوضي الحكومة للحوار مع جبهة مورو الإسلامية لتحرير وحليفها الحزب الشيوعي الفلبيني، فيما أكد «شريف جلابيان» المتحدث باسم جبهة مورو أن الحركة «ترغب في مناقشة جهود السلام مع الرئيسة الجديدة»، وقال: «بابنا مفتوح للمفاوضات لكن قيادة جبهة مورو ستراقب الإدارة الجديدة للتحقق من صدقها». كانت المفاوضات مع مورو قطعت العام الماضي بعد أوامر من إسترادا بشن هجوم عسكري على مجاهدي الجبهة جرى خلاله الاستيلاء على مقر قيادتها في جزيرة «مينداناو» بالجنوب. ■

مصرع ٢٠ جندياً روسياً في ثلاث هجمات للمجاهدين

شن المجاهدون الشيشانيون سلسلة هجمات على ثلاثة مواقع روسية، وقافلة مدرعة في الأسبوع الماضي ما أسفر عن مصرع ٢٠ من العسكريين الروس، واثنين من أفراد الشرطة الشيشانية العميلة لموسكو، وعدد كبير من الجرحى، بالإضافة إلى تدمير عدد من الآليات المدرعة.

فقد فجر المجاهدون قنطاراً عسكرياً روسياً في منطقة ناوورسكي، كما هاجموا موقعاً آخر في منطقة «أفترخونسكي» إلا أنهم لم يتمكنوا من حصر الخسائر في الهجومين بدقة فيما وقعت معارك أخرى استمرت نحو ثماني ساعات قبل أن يتمكن المجاهدون من الانسحاب، وذلك في مدينتي «جودرميس» و«أرجون» حيث يوجد مقر القوات الروسية الخاصة. وذكرت مصادر شيشانية أن هذه الهجمات تمت في توقيت موحد، وأنها - وما سبقها، من تصعيد كبير من جانب المجاهدين الشيشانيين - هو ما دفع موسكو إلى سحب بعض قواتها من هناك.

مجازر الهوتو والتوتسي تهدد مسلمي الكونغو



بالرغم من أن مسلمي الكونغو الديمقراطية لا يتدخلون بصورة مباشرة في الصراع بين الهوتو والتوتسي، إلا أنه تسود بين أوساط الأقلية المسلمة في شرق الكونغو - وبالأخص في مناطق بوكافو وكيسنجاني - مخاوف من وقوع مجزرة جديدة بينهما، بسبب الصراع على السلطة في أعقاب اغتيال لوران كابيلا، وتنصيب ابنه جوزيف رئيساً للبلاد، وهو ما يعني بالنسبة للمسلمين مزيداً من اللاجئين والمشردين، كما حدث لهم في عام ١٩٩٧م الذي نجح فيه كابيلا في الإطاحة بالرئيس السابق موبوتو سيسيكو.

فعلى مدى أربعين عاماً من الصراع بين القوميتين، اضطرت مئات الآلاف من المسلمين للفرار من مدنهم وقراهم في المحافظات الشرقية «كيفو وكيسنجاني»، حيث يعيشون حالياً في مخيمات رثة لا تليق بالكرامة الإنسانية، إذ تنتشر بينهم الأمراض والأوبئة وسوء التغذية، إضافة إلى

النشاط التنصيري الذي تقوم به منظمة «كارياتاس» الإيطالية. يذكر أنه يعيش بدولة الكونغو أكثر من ٤٥٠ جماعة عرقية، إلا أن الغالبية من السكان - الذين يبلغ تعدادهم ٥١ مليون نسمة - ينتمون إلى قبيلتي هيمبا وليندو اللتين تتحدران بدورهما من أصول تعود إلى قبيلتي الهوتو والتوتسي، وقد نزحت هاتان القبيلتان من منطقة القرن الإفريقي إلى منطقة البحيرات العظمى، واستوطنت رواندا، وبورندي، وشرق الكونغو، وبعض أجزاء أوغندا أوائل القرن الخامس عشر الميلادي، واشتغلتا بحرفة الرعي وتربية الماشية. ■

المؤتمر الإسلامي : من المتوقع أن يبدأ عبدالواحد بلقزيز - أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي الجديد - عمله في المنظمة بإعادة تأهيل هياكلها، بما يعطيها فاعلية أكبر في المحيط الدولي. كان الدكتور بلقزيز قد خلف مواطنه المغربي الدكتور عز الدين العراقي الذي انتهت مدة رئاسته لأمانة المنظمة.

عودة الوقف المللي : نقضت محاكم التمييز الإدارية التركية قرار مديرية الأوقاف العامة بإغلاق ٦٠ فرعاً من فروع وقفية الفكر المللي المعروفة باتجاهاتها الإسلامية. وجاء في حيثيات الحكم أن قرار الإغلاق لا يستند على مبرر، إذ لم تقم الوقفية بأعمال تنافي الأحكام الخاصة بنشاطات الوقفيات أو بأعمال غير قانونية.

الحج على طائرة الرئيس : أعلن رئيس تركمانستان صبار مراد نيازوف الملقب بـ«تركمينباشي» أنه سيخصص طائرته الخاصة لنقل الحجاج مجاناً إلى الأراضي المقدسة، كما جرت العادة منذ نيل البلاد استقلالها. كان نيازوف قد أدى فريضة الحج عام ١٩٩٣م.

صحة الشعوب : أعربت الجمعية الدولية للشعوب المهددة عن قلقها من انعكاسات استخدام اليورانيوم المنضب على شعبي البوسنة والهرسك وكوسوفا. ودعت الجمعية التي تتخذ من مدينة جوتنجن الألمانية مقراً لها، إلى إبداء اهتمام أكبر بالانعكاسات الصحية لاستخدام اليورانيوم المنضب على السكان بدلاً من صب جل الاهتمام على تفحص الجنود الذين خدموا ضمن قوات «إسفور» و«كيفور» متعددة الجنسيات التي لم تمكث مدة طويلة في المنطقة.

عمالة : قال يونس الإسكافي الذي وضعت السلطة الفلسطينية اسمه في قوائم المطلوبين بتهمة التعامل مع الكيان الصهيوني إنه ليس الوحيد الذي يتعاون معه «فهناك الكثيرون الذين سبقوه، بدءاً من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، مروراً بالنواب العرب في الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي، وحتى بعض عمال البناء الذين يعملون في إسرائيل» وفق تعبيره.

رسالة من مرشد الإخوان إلى الرئيس الأمريكي

بعث المرشد العام للإخوان المسلمين الشيخ مصطفى مشهور برسالة للرئيس الأمريكي جورج بوش هناء فيها بتوليته الرئاسة الأمريكية وقدم له عدداً من النصائح.

وأشار فضيلته إلى أن السياسة الأمريكية في ظل حكم معظم الرؤساء السابقين تتكرر للمبادئ التي قامت عليها الولايات المتحدة فتكيل بمكيالين،

ونحن العرب والمسلمين شعباً وأوطاناً من أكثر من عانى من ظلم السياسات الأمريكية وقهرها واستغلالها، وأذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- الانحياز الكامل للكيان الصهيوني منذ إنشائه على أرضنا في فلسطين.

- الحصار الظالم لعدد من الشعوب العربية والإسلامية بغية تجويعها وإذلالها وقتل أطفالها :

- تأييد الأنظمة الدكتاتورية في كثير من دول العالم التي تفتال آمال الشعوب في الحياة الحرة الكريمة والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، وتقف ضد التقدم العلمي والتقني والمادي وتمارس أبشع ألوان الفساد، واعتبار هذه الأنظمة حكومات صديقة للولايات المتحدة تحافظ عليها ضد رغبة شعوبها.

- التدخل في الشؤون الداخلية لكثير من الدول لفرض سياسات ومواقف لا ترضاهم الشعوب.

وتوجه الشيخ مشهور إلى الرئيس بوش بالقول: إنني أدعوك إلى إعادة النظر في سياسة الإدارة السابقة، وأن تنتهج منهاجاً سياسياً جديداً تجاه أمتنا، يقوم على العدل والحق والمساواة.

وأوضح أن مواقف الإدارات السابقة الظالمة تجاه أمتنا العربية والإسلامية إنما هي ثمرة لموقفها من الإسلام



جورج بوش

مصطفى مشهور

نتيجة للفهم المشوه والمغلوط السائد في الغرب والمتوارث من أيام الحروب الصليبية، والذي تزيده تشويهاً أجهزة الإعلام الصهيونية، بغية تعميق العداوة بين الغرب والإسلام لتحقيق أهدافها في السيطرة والعدوان.

ومضى مرشد الإخوان قائلاً: وحتى لا تقع فيما وقع فيه هؤلاء، فإنني أدعوك وأدعوهم جميعاً إلى دراسة هذا الدين

والسماع عنه من أهله وليس من أعدائه من أجل فهمه فهماً صحيحاً، لأن من جهل شيئاً عاداه، فما بالك بمن علمه علماً باطلاً مشوهاً، ولا ريب أنك سمعت عن كثير من الباحثين والمفكرين الغربيين الذين دانوا به واعتنقوه أو على الأقل أشادوا به بعد دراسته، وأنه أكثر الأديان إقبالا من الناس، حتى في الولايات المتحدة، فالإسلام دين التوحيد الخالص الذي لا يشوبه شرك، الدين الذي يؤمن بكل الأنبياء والرسول والكتب، الدين الذي يسوي بين البشر، ولا يفاضل بينهم إلا على أساس التقوى والعمل الصالح، الدين الخاتم الذي يدعو لمكارم الأخلاق، الذي يأمر بالعدل حتى مع المخالفين في الرأي والعقيدة، وبالحق ولو على النفس، الدين الذي يقُدس العلم ويعلي شأن العلماء، الدين الذي ينظم كل جوانب الحياة ويربطها بالإيمان بالله ورقابته، الدين الذي يلبي أشواق الروح وحاجات الجسد، ويربط بين الوعي والعقل والدنيا والآخرة والعمل والعبادة ويوازن بين مصلحة الفرد والمجتمع، ويقر حقوق الإنسان في أشمل صورها، واكمل معانيها، ويؤكد حق الشعب في اختيار حكامه ومراقبتهم ومحاسبتهم بل وعزلهم، وحق الفقراء في أموال الأغنياء، ويسمو بالعلاقة بين الرجل والمرأة. واختتم قائلاً: لا تجعل من واقع المسلمين حائلاً دون دراسة جادة محايدة للإسلام ■

حضور إسلامي في احتفالات تنصيب بوش

على أبناء أقاليم أخرى كالأقلية الآسيوية والإفريقية والعربية. وفي تعقيب على توجهات الإدارة الجديدة يرى نهاد عوض - المدير التنفيذي لـ«كبير» - أن «أعداد المسلمين المتزايدة ونشاطهم السياسي المتنامي سيفرضان على أي حكومة أمريكية أخذ الجالية المسلمة ومصالحها بعين الاعتبار عند اتخاذ قراراتها في القضايا التي تهم المسلمين».

وأشار عمر أحمد - رئيس مجلس إدارة «كبير» - إلى أن «أولوياتنا في المرحلة القادمة هي المحافظة على درجة اهتمام المسلم الأمريكي السياسية التي وصلت إلى درجة عالية، وتشجيع المشاركة المسلمة خاصة على مستوى الضغط السياسي أو اللوبي أو الوظائف. ■

ملحوظ بين الإدارة الأمريكية الجديدة والمسلمين الأمريكيين بعد قرار مجلس التنسيق السياسي بين كبرى المنظمات المسلمة الأمريكية في أكتوبر الماضي بتأييد بوش كمرشح مفضل في الانتخابات الذي قاد إلى تصويت حوالي ٧٢٪ من الناخبين المسلمين الأمريكيين لبوش.

ويرى البعض أن تعيين عضو الكونجرس السابق العربي الأصل سينسر إبراهيم المعروف بتعاطفه مع العرب والمسلمين الأمريكيين في منصب وزير الطاقة نوع من رد الجميل للعرب والمسلمين الأمريكيين الذين أيدوا بوش. كما يشير المطلون لخلو الإدارة الجديدة من أعضاء يهود بما يعد سابقة ذات دلالة مهمة خاصة في ظل انفتاح إدارة بوش

تعددت مظاهر الحضور الإسلامي في احتفالات تنصيب الرئيس بوش، ففي أول خطاب له كرئيس للولايات المتحدة تحدث بوش عن الإسلام كأحد الأديان الثلاثة الرئيسة بالولايات المتحدة، وأكد دور المساجد في مد المجتمع الأمريكي بالأخلاق والمبادئ التي يحتاج إليها في السنوات المقبلة.

وعلى صعيد آخر حضر بعض قادة المسلمين الأمريكيين حفلات استقبال وتنصيب أعضاء الإدارة لتهنئة المسؤولين الجدد وقيادات الكونجرس والحزب الجمهوري ومناقشة بعض قضايا المسلمين معهم، كما دعي بعض القيادات لحضور حفل تنصيب بوش. ويشير المراقبون إلى وجود تقارب

وفاة : توفي بالجزائر عن ٧٥ عاماً الدكتور عبدالمجيد مزiane. رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر. كان مزiane حفظ القرآن في طفولته والتحق بالثورة الجزائرية وهو في السادسة عشرة وشغل مناصب وزارية وأكاديمية عدة.

تقديرات استخبارية : نشرت الصحافة الصهيونية تقديرات استخبارية عسكرية تشير إلى أن الجيش السوري أعلن منذ بداية العام الحالي حالة التأهب تحسباً لهجوم إسرائيلي. وأضافت أن حالة التأهب أعلنت بأمر من الرئيس السوري، وبالتشاور مع قادة أجهزته الأمنية. وتضمنت حالة التأهب - وفق المصادر الاستخبارية الصهيونية - تغييرات في نشر بطاريات صواريخ أرض جو، ووحدات أخرى تم نقلها إلى العمق السوري بعيداً عن مدى الضربات الصهيونية المحتملة.

زيارة سرية : كشفت مصادر عبرية النقاب عن أن وفداً اقتصادياً صهيونياً قام بزيارة سرية إلى إندونيسيا ضمن جولة آسيوية استهدفت تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري. الوفد ترأسه مدير عام وزارة التجارة والصناعة الصهيوني روفين حوريش وضم عدداً كبيراً من رؤساء الشركات وكبار رجال الأعمال والصناعة.

الحل الوحيد : رعى الرئيس الباكستاني رفيق ترار، حفل افتتاح مجلس الفكر الإسلامي بعد إعادة تشكيله من جديد، وصرح في الحفل بأن الحل الوحيد لمواجهة العقبات والمشكلات التي تواجهها باكستان هو تطبيق النظام الإسلامي في البلاد، لأنه كفيل بحل مشكلاتنا الاقتصادية، وجعل باكستان دولة إسلامية تنعم بالازدهار، والرفاهية. وأضاف أن العدل والإنصاف ركيزتان أساسيتان لقيام مجتمع مسلم تحكمه النظم الإسلامية، وأن لمجلس الفكر الإسلامي دوراً وإسهاماً كبيرين في تفعيل الأحكام الشرعية في البلاد، وتقديم البحوث والدراسات الإسلامية التي تحتاجها.

محمد الدرة : أطلقت إيران اسم الشهيد محمد الدرة على ٢٩ مدرسة حديثة أنشئت في مختلف أنحاء إيران.

بعد تفجير دبابة ومدفعتين وقتل اثنين من المستعربين تطور نوعي كبير في عمليات القسام يربك الأمن الصهيوني

بيانها الأخير الذي تبنت فيه مقتل الجنديين إنهما المسؤولة عن قتلتهما، بينما قالت في البيان الذي أعلنت فيه مسؤوليتها عن تفجير الدبابة إن «جنرالات وفئران العدوان يتوقعوا أن تكون هذه الضربة في نفس المكان الذي تم استهدافه في عملياتنا الأخيرة مع فارق بسيط هو كثافة الانفجار، وفداحة الخسائر».

أما البيان الأول (الذي تبني تفجير السيارتين العسكريتين) فأشار إلى أن (الوحدة الخاصة ١٠٣) التي يعلن عنها للمرة الأولى، هي التي نفذت العملية.

وحول أسباب لجوء كتائب القسام إلى تصوير عملياتها عن طريق كاميرات الفيديو، قالت مصادر مقربة من الحركة إن هذه الخطوة لها مردود إيجابي كبير في رفع معنويات الشعب الفلسطيني والأمة، وفي الوقت ذاته فإنها تدب الرعب في أوصال الصهاينة الذين يشاهدون تفاصيل العمليات التي أوقعت الخسائر في صفوف جنودهم، كما أن هذه الخطوة تؤثر على روح التحدي الفلسطيني في مواجهة قوات الاحتلال، إذ تؤكد أن المقاومين كان لديهم الوقت الكافي ليس لتنفيذ العمليات فحسب، بل ولتصويرها أيضاً.

وأضافت المصادر سببين آخرين: الأول يتعلق بإعلان بعض المجموعات الوهمية مسؤوليتها عن عمليات هي لكتائب القسام، والثاني محاولة الصهاينة إنكار تنفيذ بعض العمليات أو لجؤهم إلى التقليل من حجم خسائرهم الحقيقية فيها. ■

في تطور نوعي وغير مسبوق في الساحة الفلسطينية، تمكنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري الضارب لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» من تنفيذ ثلاث عمليات في قطاع غزة خلال أسبوع واحد، وقامت بتصويرها تلفازياً، وهو الأسلوب نفسه الذي استخدمته المقاومة الوطنية في جنوب لبنان في السنوات الأخيرة.

ورأت الأوساط العسكرية والأمنية الصهيونية في هذه الخطوة تطوراً خطيراً في قدرات حركة حماس التي تقود الفعل الجهادي المقاوم في الساحة الفلسطينية، لاسيما أن تطوراً نوعياً آخر استطاعت حماس التوصل إليه، واستخدم في العمليات الثلاث المتفجرة، وفي عمليات سابقة، وهو تنفيذ التفجيرات عن بعد. وكان جاذباً للانتباه أن عمليات التفجير نفذت في المنطقة نفسها في «نتساريم» فيما قتل الجنديان الصهيونيان في طولكرم بالضفة الغربية، بعد اكتشاف أنهما عضوان في جهاز الأمن الداخلي الصهيوني «شين بيت» إذ تم اختطافهما؛ ثم تصويرهما، وقتلها؛ مما أربك الصهاينة إرباكاً كبيراً.

كان التفجير الأول استهدف سيارتين عسكريتين صهيونيتين، ودمرهما بالكامل، في حين دمر التفجير الأخير دبابة مخصصة لحماية القوافل العسكرية وقوافل المستوطنين، وبلغ وزن العبوة الناسفة ٤٠ كجم من المتفجرات.

وقد أصدرت كتائب «القسام» بيانات في يوم التنفيذ نفسها أعلنت فيها مسؤوليتها عن العمليات، وقالت في

دعوة علمانية : دعت مؤسسات علمانية تركية إلى منع مؤسسات الأوقاف والجمعيات الإسلامية من جمع الزكاة؛ وحذرت الشعب من التعاون معها، معتبرة التعاون مع الجمعيات الإسلامية «دعماً لما وصفته بالتيارات الرجعية والمتطرفة التي تعمل على تقويض النظام العلماني في تركيا»؛ وطالبت هذه المؤسسات العلمانية الحكومة باستصدار قوانين جديدة تمنع الأوقاف الإسلامية من جمع الزكاة، بل وتعاقب كل مسلم يدفع زكاة أمواله إلى هذه المؤسسات.

احتجاج : دعت «شبكة الإعلام الإسلامية في أستراليا» المسلمين في العالم إلى الإعراب عن احتجاجهم، ومطالبتهم بإيقاف مسرحية تعرض في أستراليا، تتضمن إساءات بالغة لسيدنا عيسى عليه السلام، وأمه السيدة مريم، وتتهمهما اتهامات كاذبة، وشنيعة. ودعت الشبكة إلى إرسال رسائل احتجاج شديدة إلى مخرج المسرحية (بول فوت)، ورقم هاتفه (٠٤١٨٥١٤٧٦٦)، والاحتجاج لدى مجلس مدينة ميلبورن على تمويل ورعاية المسرحية. ويستمر عرض المسرحية حتى ٤ فبراير ضمن مهرجان للشواذ، والسحاقيات يجرى في ميلبورن حالياً.

العدالة الصهيونية : أصدرت محكمة صهيونية حكماً مخففاً للغاية على مستوطن قتل الطفل الفلسطيني حلمي شوشم بعد أن توصل الدفاع والنيابة العامة الصهيونية إلى صفقة مشبوهة. فقد أصدرت المحكمة حكماً بسجن المستوطن ناحوم كورمان الذي قتل حلمي، ومثل بجثته بوحشية بالغة، لمدة ١٥ شهراً مع وقف التنفيذ، وبالخدمة العامة لمدة ستة أشهر!! والد الطفل علق على الحكم بقوله : «العالم كله ينظر إلى المحكمة كمصدر للعدل، ولكن ما حصل اليوم في المحكمة الإسرائيلية ليس عدلاً، إنه فساد، وليس ثمة جهة نتوجه إليها لتنصفنا، كيف يمكن أن يقتل إنسان طفلاً، ويتلقى عقوبة بستة أشهر خدمة عامة!!».

فصل جديد في قضية جبهة علماء الأزهر

وبالتالي فإن ما صدر عن تلك الجمعية الباطلة من قرارات هو قرارات باطلة بما فيها قرار تغيير اسم جبهة علماء الأزهر إلى جمعية رعاية أبناء العاملين بالأزهر، وسوف تنتظر المحكمة هذا الطعن يوم التاسع والعشرين من يناير، وأضاف إسماعيل أن هذه الدعوى أقيمت وفقاً للقانون الملغى للجمعيات الأهلية والذي كان يحدد جهة التقاضي في المحاكم الجزئية، وبإلغاء هذا القانون فإننا سنتعامل بالقانون الذي يسبقه والذي يجعل جهة التقاضي محاكم مجلس الدولة، وبالتالي سنطلب نقل القضية إلى المحكمة الإدارية العليا لتتضم إلى الدعوى التي لاتزال منظورة أمامها. ■

وبهذا الحكم تؤول مقار الجبهة إلى المجلس الجديد الموالي لشيخ الأزهر والذي يترأسه الشيخ فوزي الزفزاف - وكيل الأزهر السابق، والمستشار الحالي لشيخ الأزهر.

من ناحيته قتل الدكتور يحيى إسماعيل - الأمين العام السابق لجبهة علماء الأزهر - من الحكم، مؤكداً أنه صدر في الشق المستعجل فقط من الدعوى، أما الشق الموضوعي فلا يزال ينتظر تقرير هيئة المفوضين.

وقال إن مجلس إدارة الجبهة القديم أقام دعوى أمام محكمة جنوب القاهرة يطعن فيها على قرار دعوة الجمعية العمومية للانعقاد وما اتخذته من قرارات باعتبار أن المشاركين في ذلك الاجتماع ليسوا من أعضاء الجبهة المسجلين في سجلاتها،

في خطوة مفاجئة أصدرت المحكمة الإدارية العليا في مصر حكمها بتأييد قرار وزارة الشؤون الاجتماعية بحل مجلس إدارة جبهة علماء الأزهر وتعيين مجلس مؤقت لإدارتها.

وبهذا الحكم ألغت المحكمة حكماً سابقاً لمحكمة القضاء الإداري قضى بوقف قرار وزارة الشؤون بحل مجلس إدارة الجبهة، وقالت المحكمة الإدارية العليا في حكمها: إن ركن الاستعجال لم يكن متوافراً في دعوى الوقف، حيث إن المجلس المؤقت المعين دعا إلى عقد جمعية عمومية عادية لانتخاب مجلس إدارة جديد، وأن هذه الجمعية قد اكتمل نصابها واختارت بإرادتها مجلساً جديداً مما لا يترتب عليه أضرار يتعذر تداركها.

إشارات من البيت الأبيض

لم تمض على دخول الرئيس بوش البيت الأبيض أيام قلائل إلا وقد صدرت عنه إشارات موحية تحمل دلالات عن شخصية الرئيس الجديد وزوجته، بل وإدارته، وتمثل في الوقت نفسه مفاتيح مهمة لمعالم العهد الجديد.

فقد كان أول قرار لسيدة «البيت» بعد ثلاثة أيام فقط من دخولها هو إصدار أمر إلى دائرة المشتريات بشطب كل ما هو كحولي من المشروبات من لائحة بدءاً من البيرة حتى الخمر بشتى أنواعها، وهي ما كانت تكلف بند المشتريات ٢٥٠ ألف دولار شهرياً، والسبب ليس بالطبع خفض النفقات، وإنما حرصها على ألا يعود الرئيس للإدمان الذي أدى به إلى السجن قبل ستة عشر عاماً بسبب قيادة سيارته ثملاً، ومن يومها لم يدخل بوش إلى بيته «السائل العين» - على حد قوله، وفي رأي السيدة لورا المعلن فإن أي خطأ من الرئيس بسبب إدمان الخمر يمكن أن يدمر مستقبله السياسي.

وفي اليوم ذاته الذي أصدرت فيه لورا قرارها بمنع المشروبات الكحولية كان الرئيس يتخذ أول قراره المهمة وهو: منع المنظمات الدولية من استخدام الأموال الأمريكية في النشاطات المشجعة للإجهاض، وقال في تعليقه لقراره: لا يتعين إنفاق أموال دافعي الضرائب الأمريكية على إجراء عمليات الإجهاض أو الترويج له، سواء داخل الولايات المتحدة أو خارجها.

وهناك اتفاق بين الرئيس وزوجته في هذا الخصوص، فهي ترى إضافة لذلك ضرورة الحد من الإجهاض عن طريق تعليم الشباب «التعفف» والبعد عن ممارسة الرذيلة.

أما تعليمات الرئيس لمعاونيه في أول لقاء بهم فقد انحصرت في ثلاثة بنود:

- ١ - احترام التقاليد الراسخة للبيت الأبيض.
- ٢ - عدم الاكتفاء باحترام القانون، بل التحلي بالتواضع.
- ٣ - تجنب أي نزاع مصالح.

ربما يقع ما سقناه في دائرة الجانب الشخصي في الموضوع لكنه يتعلق - بلا شك - بصميم مهام الإدارة الجديدة.

أما تشكيل هذه الإدارة ذاتها فإنه يكشف عن إشارة أخرى مهمة تتعلق برؤيتها ومستقبل تعاملها مع القضايا الدولية.. فتشكيلها جاء مناقضاً تماماً لتشكيل الإدارة السابقة التي اقتصرت بالعنصر اليهودي كما هو معلوم.. فقد كان كلينتون يسابق نفسه في استرضاء اليهود، وبالتأكيد فإن بوش لن يحذو حذوه.. أما فيما يتعلق بالعالم الخارجي فإن إشارة صدرت من كولن باول - وزير الخارجية - بإعلانه إعادة النظر في سياسة العقوبات الأمريكية المفروضة على ٧٥ دولة، وعلى ذلك بأنها «تعكس درجة من الغطرسة والعجرفة الأمريكية لا تخدم مصالحنا».. إضافة إلى أنها تتسبب في خسائر سنوية للشركات الأمريكية تصل إلى ١٩ مليار دولار.

هذه الإشارات مجتمعة - وغيرها مما سيصدر في الفترة القادمة - ترسم رويداً رويداً ملامح النظام الأمريكي الجديد، وإن كنا بناءً على ذلك نستطيع إقناع أنفسنا بأننا أمام إدارة أكثر عقلانية واتزاناً واحتراماً «للبيت» الذي تسكنه فإن ذلك لا يغرينا بأي حال بالإفراط في التفاؤل بمعاملة أكثر عدلاً مع قضايانا العربية وخاصة القضية الفلسطينية. ولو كان لدى إدارة بوش استعداد لذلك فإن الطرف العربي - للأسف - ليس مؤهلاً لممارسة دوره في حثها على ذلك.. والأسباب كثيرة. ■

shaban1212@hotmail.com

العدل والإحسان المغربية تستنكر محاكمة أعضائها وتدعو للحوار

وقال «إن الطريقة التي اعتُقل بها المتابعون، والملاصبات التي أحاطت بهذا الاعتقال، وكذلك التهم التي كُيِّفَتْها النيابة لهم، كل ذلك يؤكد أن هذه المحاكمات هي، في جوهرها، محاكمات سياسية».



فتح الله أرسلان

استنكرت جماعة العدل والإحسان المغربية محاكمة ١٣٠ من أعضائها على إثر الوقفات السلمية التي نظمتها في ثمانين مدن في العاشر من ديسمبر الماضي، ذكرى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. واعتبر بيان

للجماعة وقَّعه ناطقها الرسمي فتح الله أرسلان أن المحاكمات التي بدأت يوم ١٦ يناير، في كل من مراكش والدار البيضاء «ما هي إلا مظهر من مظاهر القمع والحصار الواقع على جماعة العدل والإحسان بسبب السياسة الإقصائية التي يتبعها النظام المخزني تجاه كل من يحمل فكراً معارضاً أو رأياً مخالفاً».

العراقيون طليعة طالبي اللجوء في السويد!

سينخفض في الشهور أو الأعوام المقبلة، بل إن عدد اللاجئين سيزداد.

الوصول إلى السويد ليس نهاية المطاف بل على طالب اللجوء أن يقدم المبررات المقنعة التي دفعته إلى طلب اللجوء، وعليه أن يكون صادقاً في كل التفاصيل، لأن دائرة الهجرة ومن خلال تجربتها مع اللاجئين باتت تعرف كيف تميز بين الصادق والكاذب، وكان العديد من اللاجئين في السابق يؤلف قصة خيالية يتحول بموجبها بائع البطاطا في بلده إلى مناضل سياسي عريق ويتحول النكرة إلى معرفة معرفة بكل أدوات التعريف السياسي والثقافي.

وقد استقبلت السويد آلاف العراقيين الذين فروا من العراق أثناء حرب الخليج الثانية كما منحت حق اللجوء لآلاف آخرين. وتزعم دائرة الهجرة تضيق الخناق على طالبي اللجوء بالاتفاق مع بقية الدول الأوروبية، على اعتبار أن السويد قدمت أكثر من مثيلاتها الأوروبيات للاجئين من كل دول العالم. ■

أصبحت قصص اللاجئين وكيفية وصولهم إلى السويد ومواطن اللجوء ضرباً من الخيال والأسطورة، وبين طالب اللجوء وموطن اللجوء عشرات المحطات، وكل محطة مغامرة في حد ذاتها.

وحتى عندما يصل اللاجئون إلى موطن اللجوء فلا أحد يستطيع الجزم بأن الاستقرار بات قاب قوسين أو أدنى، وبعد كل ذلك العناء الذي يكابده اللاجئ، ينتظره عناء أكبر وكوابيس لا قبل له بها خصوصاً إذا كانت برفقته زوجته وأولاده.

وعلى الرغم من أن المناطق الساخنة في العالم كثيرة إلا أن العراقيين لا يزالون في صدر قائمة طالبي اللجوء في السويد. حيث أكدت إحصائية لدائرة الهجرة السويدية أن عدد العراقيين الوافدين إلى السويد خلال العشرة أشهر الماضية بلغ ٢٨١٠ أشخاص من أصل ٩٠٧٣ شخصاً وصلوا إلى السويد عبر طرق مختلفة.

وتؤكد إحصائية دائرة الهجرة أنه لا يوجد شيء في الأفق يدل على أن عدد طالبي اللجوء من العراقيين

في تنسيق تام مع الموساد ..

المرتزقة الصهاينة يخربون القارة الإفريقية

«بإمكانك أن تربح ذهباً في حالة قبولك بهذا العرض».. هذه هي إحدى الرسائل القصيرة التي تنشرها شركات المرتزقة الصهاينة في الصحف العبرية لدعوة ضباط وجنود الجيش الصهيوني المسرحين من الخدمة للالتحاق بها للعمل في الكثير من دول العالم النامي خصوصاً إفريقيا وأمريكا اللاتينية لحماية حكام دكتاتوريين، أو تدريب قوات جيش متمرّد أو حرس أحد القواد المغمورين الطامحين للقيام بانقلاب عسكري، أو زعزعة نظام دولة ما. وليس سراً أن هناك العشرات من هذه الشركات التي تجني الملايين من وراء هذه الخدمات المشبوهة التي تتقاطع في تقديم خدماتها مع مصالح المخابرات الصهيونية بل وتنسق معها في العديد من الحالات لتحقيق مصالح الكيان الصهيوني.

القاهرة: محمد جمال عرفة

وعلى سبيل المثال فقد نشرت شركة «يغال للخدمات الأمنية» الصهيونية إعلاناً في الصحف الصهيونية في نهاية العام الماضي (٢٠٠٠م) تطلب فيه عدداً من الضباط الصهاينة «الذين خدموا في الوحدات المختارة في الجيش وتسرحوا للتو من الخدمة العسكرية». أما العمل الذي تقترحه هذه الشركة فهو أن يعمل هؤلاء الضباط مدربين للحراس الذين يقومون بحماية بعض قادة أنظمة الحكم الدكتاتورية في إفريقيا. وقد أجرى راديو الجيش الصهيوني لقاء يوم ٣٠ أكتوبر الماضي مع (جابي أرنون) نائب مدير هذه الشركة التي تتخذ من تل أبيب مقراً لها أكد فيه أن شركته أبرمت عقوداً مع العديد من أنظمة الحكم في إفريقيا تقوم بموجبها بتوفير خدمات التدريب للحراس الشخصيين للقادة الأفارقة وفي أمريكا الجنوبية، لكنها أصبحت تعاني من البطالة بسبب تحول

العديد من الأنظمة الدكتاتورية إلى نظم ديمقراطية! وشرح أرنون جانباً من



نشاط شركته، قائلاً: «إن شركته تبحث بشكل خاص عن خريجي الوحدات المختارة، وعلى الأخص من وحدة «سيبرت متكال» التي تتولى بشكل تقليدي تنفيذ المهام الخاصة التي تكلف بها هيئة أركان الجيش، وكذلك وحدات «المستعربين» التي يطلق عليها «دوفيديفان» وتتولى تنفيذ العمليات الخاصة داخل الضفة الغربية وقطاع غزة، وكذلك وحدة «يمام» التابعة للشرطة الصهيونية وهي الوحدة المختارة التي تخضع مباشرة لأوامر المفتش العام للشرطة، ومعروف أن هذه الوحدات الثلاث كان لها دور كبير في اغتيال العديد من قادة انتفاضة الأقصى المباركة.

وقد رفض (أرنون) - على الرغم من إلحاح مقدمة البرنامج - أن يكشف عن أسماء الدول التي تتعامل مع شركته، لكنه أشار إلى أن الشركة وعملها من خريجي الوحدات المختارة يجمعون أموالاً طائلة جراء القيام بهذه الأعمال، مشيراً إلى أن العديد من الدول الإفريقية تستقدم ضباطاً عملوا في الأجهزة الاستخبارية الصهيونية مثل الموساد والشاباك والاستخبارات العسكرية، ليتولى هؤلاء تدريب كوادرات الأجهزة الأمنية في تلك الدول وعلى الأخص حول جمع المعلومات الاستخبارية وكيفية مواجهة وقمع المعارضة في هذه البلدان (!).

ولم ينس (أرنون) بالطبع أن يكشف عن أن «الأنظمة الدكتاتورية هي فقط التي تقوم باستقدام خريجي الجيش الصهيوني» على حد قوله! وأن هناك ممثلين لشركته يعملون في العديد من العواصم الإفريقية، حيث يحافظون على شبكة علاقات قوية مع الأنظمة الحاكمة وأجهزتها الأمنية أولاً بأول، ويتولى هؤلاء الممثلون نقل طلبات هذه الأنظمة من المدربين إلى





ضباط الجيش السابقون يجنون «ذهباً» عبر دعم الانقلابات وحماية الحكم الدكتاتوري

السمراء وضمان أصوات العديد من هذه الدول في الأمم المتحدة عبر سياسة الجزرة. وكنموذج حي على هذه اللعبة الجديدة كشفت وسائل الإعلام الصهيونية أن شركات استثمارية صهيونية يملكها جنرالات متقاعدون في الموساد تبحث مع الحكومة الإثيوبية حالياً إمكان المساهمة في بناء جسور على منابع نهر النيل في الأراضي الإثيوبية للاستفادة من المياه المهددة التي تتدفق من هضبة الحبشة وذلك في محاولة جديدة للإضرار بالأمن المائي المصري والسوداني والتأثير على حصتهما في مياه نهر النيل.

وذكر راديو «عروتس شيفغ» العبري التابع للمستوطنين الصهيونية يوم ٣٠/١٢/٢٠٠٠م أن شركات متخصصة في مجال الاستشارات الهندسية والإنشاءات قد عرضت بالفعل على الحكومة الإثيوبية مقترحات للمساهمة في القيام بمشاريع استثمارية على النيل. واللافت - كما قال الراديو - أن وزارة خارجية الكيان الصهيوني قد «شجعت هذه الشركات على المساهمة في هذه المشاريع وأن الحكومة تدرك حساسية كل من مصر والسودان لمثل هذه المشاريع على النيل، خاصة أن هناك احتمالاً لأن تؤثر هذه المشاريع على منسوب تدفق مياه نهر النيل إلى كل من مصر والسودان».

والمثير أكثر للريبة أن بعض الشركات التي تقدمت بعرض للحكومة الإثيوبية يملكها جنرالات متقاعدون في الجيش والموساد، وأن هؤلاء الجنرالات يستغلون علاقاتهم الشخصية مع المسؤولين الإثيوبيين بغرض كسب عطاءات لمثل هذه المشاريع.

مقر الشركة في تل أبيب التي تتولى بدورها البحث عن الأشخاص المطلوبين. ويعمل هؤلاء الخريجون ضمن عقود عمل سنوية يتقاضى بمقتضاها المدرب الواحد أجراً لا يقل عن مائة ألف دولار في العام.

كما أكد أن شركته كانت تتعامل مع معظم الأنظمة الدكتاتورية في أمريكا الجنوبية حتى أوائل التسعينيات قبل أن يتم التخلص من هذه الأنظمة بعد التحول للديمقراطية بشكل جارف. وأن عدداً من الأنظمة الحاكمة كانت تستعين بشكل مباشر بعملاء شركته في عمليات القمع التي كانت تتم ضد المعارضين في هذه الدول.

جسور الموساد في منابع النيل

وقد أصبحت أنباء تولي ضباط صهيانية أمن بعض الرؤساء الأفارقة وتوجيه سياسة تلك البلاد تجاه الكيان الصهيوني أمراً عادياً منذ سبعينيات القرن الماضي، ولكن اللعبة الجديدة التي بدأت شركات المرتزقة والسلاح الصهيونية تلعبها بالتعاون مع أفرع المخابرات الصهيونية المختلفة - هي لعبة تهديد مصالح الدول العربية الحيوية عبر القارة الإفريقية. مثل لعبة التحكم في مياه النيل عبر إثيوبيا بمشاريع مشبوهة تخنق مصر والسودان، أو تحريض دول مثل إريتريا على السيطرة على جزر يمنية مهمة تتحكم في مدخل البحر الأحمر من الجنوب مثل مجموعة جزر حنيش، أو التحكم في اقتصادات بعض الدول الإفريقية عبر تأجيج الصراعات وبيع السلاح للطرفين المتنازعين ومن ثم السيطرة على نقاط استراتيجية وتجارية مهمة في القارة

وقد أكد الصحافي شلومو نكديمون الذي عمل مستشاراً إعلامياً لرئيسي وزراء الكيان الصهيوني السابقين مناحيم بييجن وإسحاق شامير وجود هذه الخطة بشكل رسمي وكتب يقول: «إن الحكومات الإسرائيلية أدركت أنه بواسطة العلاقة مع إثيوبيا وإريتريا بالإمكان تهديد مصالح مصر والسودان الاستراتيجية في منابع نهر النيل».

وربما لهذا أصبحت العلاقة بين القادة الصهاينة وزعمي كل من إثيوبيا وإريتريا وثيقة الدرجة التي يختار فيها الثاني مستشفيات تل أبيب لإجراء عملية جراحية العام قبل الماضي. ولأن هذه اللعبة الصهيونية مكشوفة، فقد سعت مصر والسودان للتغافل عليها وتخفيف أضرارها على البلدين، وصدرت تصريحات مصرية وسودانية عدة تكشف ضمناً الاستعداد للتوغل الصهيوني واللعب بمياه النيل.

فقد أكد الدكتور غازي صلاح الدين - وزير الثقافة والإعلام السوداني - وجود تعاون مع مصر: للوصول إلى شكل من أشكال الوحدة: لمواجهة هذا التغلغل الذي قد يؤثر سلباً على مصر والسودان بصورة خاصة.

الصهاينة يشتررون مياه النيل

كما كشفت مناقشات «مؤتمر العلاقات العربية الإفريقية» - الذي نظمه في القاهرة مركز دراسات وبحوث الدول النامية التابع لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة نهاية العام الماضي - عن تفاصيل خطيرة للتوغل الصهيوني في القارة الإفريقية بما يهدد الأمن القومي العربي. وقد أكد الباحثون المشاركون في المؤتمر أن الصهاينة تمكنوا من عقد عدة اتفاقيات مع أربع دول في حوض النيل لشراء مياه النيل منها، في محاولة لتوصيل المياه إليها عن طريق ترعة السلام في مصر، والتي توصل مياه النيل إلى شبه جزيرة سيناء التي تقع على الحدود مع فلسطين المحتلة.

وأشارت الأبحاث إلى أن غياب استراتيجية ومفهوم الأمن العربي الجماعي والأمن المائي كان وراء نجاح الصهاينة في التوغل داخل القارة الذي بدأ مبكراً منذ عام ١٩٥٦م مع كينيا ثم أوغندا عام ١٩٦٢م بمساعدات عسكرية وتقنية، ثم تنزانيا وبورندي ورواندا، ومحاولة إقامة دولة توتسية أو جيتو في بورندي.

وأوضحت الأوراق البحثية التي تمت مناقشتها في الجلسة مسؤولية الكيان الصهيوني عن تدهور الأوضاع الأمنية بين عدد من الدول الإفريقية، وخاصة في منطقة البحيرات العظمى ومانع النيل بتمويل عدد من الحركات الإثنية المتقاتلة، بالسلاح والمعلومات الاستخبارية، وخاصة حركة التمرد في جنوب

السودان.

ودلل الباحثون على صحة هذه الأنباء بإعلان قائد حركة التمرد في السودان جون جارجنج عن استعداده لاستغلال ٢٥ مليار متر من المياه لإقامة ١٢ سداً ومشروعاً في الجنوب، وهو ما يعني انتزاع ٩ مليارات متر من المياه كانت مصر تخطط لاستغلالها في الزراعة.

اختراق إفريقيا.. بالسلاح!

أما اللعبة الصهيونية الثانية - بعد لعبة مياه النيل - فهي شركات السلاح وصفقات

السلاح، وفي هذا الصدد رصدت الاستخبارات الفرنسية أكثر من نشاط صهيوني في القارة الإفريقية وتعمدت تسريبه للصحافة الفرنسية ومنها لكل دول العالم، على أمل فضح المخططات الصهيونية في القارة والتي تؤثر سلباً على المصالح والنفوذ الفرنسيين التقليديين هناك خصوصاً في البلدان الفرنكفونية التي يلعب فيها النفوذ الصهيوني دوراً تقليدياً لصالح النفوذ الأمريكي الأنجلوسكسوني.

ومن هذه التقارير الخطيرة التي نشرت في الصحف والمجلات الفرنسية الشهيرة مؤخراً - مثل لوموند دبلوماسيك وجون أفريك والإكسبريس - تقرير يكشف قيام الكيان الصهيوني بتكثيف جهوده في الآونة الأخيرة لاختراق دول وسط وجنوب القارة الإفريقية، من خلال صفقات السلاح التي يمول بها المتمردين، إضافة لشراء الشركات التي بدأ بعض دول القارة الإعلان عن خصخصتها وبيعها بهدف خلق مناطق نفوذ متكاملة ورسم خريطة تخدم المصالح الصهيونية في إفريقيا وتنافس النفوذ العربي القديم هناك.

وفي سياق هذه الخطة قامت شركات السلاح الصهيونية في الأشهر الأخيرة بتزويد جيش رواندا وبوروندي بالأسلحة القديمة دون مقابل لكسب ود السلطات الحاكمة في البلدين، وحتى يمكنها التغلغل في منطقة البحيرات، كما قامت بتزويد المتمردين التوتسيين في شرق زائير بالأسلحة كي يفجروا الأحداث في كمبالا ويستولوا على معظم شرق البلاد (تحرك المتمردين بالفعل واغتالوا رئيس الكونغو - زائير سابقاً - لوران كابيلا منتصف يناير وساعدتهم كل من أوغندا ورواندا حليفنا الصهاينة التقليديتين)!!

والهدف هو تشكيل حزام في منطقة البحيرات العظمى حيث منابع النيل، وبالتالي التحكم فيها وتهديد دولتي المصب العربيتين:



المياه والسلاح أدوات محاربة النفوذ العربي في إفريقيا

مصر والسودان!.

وفي هذا الصدد كشف التقرير الفرنسي عن أن القنصل الفخري الصهيوني في أوغندا هو همزة الوصل في عمليات بيع الأسلحة، وأنه وكيل مبيعات الأسلحة الصهيونية الأكبر في القارة الإفريقية، وتمتد أعماله من كمبالا لتصل إلى رواندا وبوروندي وكينيا وإثيوبيا، وإلى جانبه يقف العميد احتياط «عاموس غولان» الذي يدير شركة «سيفر شدو» وكذلك الطيار الاحتياط «روعي دوتان» صاحب شركة للإرشاد في شؤون الطيران.

وبالإضافة إلى هؤلاء هناك أيضاً «أشر بلادي» الذي نجح في أن يبيع لجيش بتسوانا مدافع من طراز ١٥٥ مم، وفي الكاميرون ينشط «ميوجاس»، وفي نيجيريا اللواء احتياط «شلومو إيليا» الذي نجح في أن يبيع لجيشها أجهزة تنصت، والعقيد «بيتر كلاين» وهو صاحب شركة تدريب على السلاح وشريك في شركة معدات دفاعية وتمتد نشاطاته ما بين ليبيا وسيراليون.

ولا تقتصر المساعي الصهيونية للوجود المكثف في هذه المنطقة على الرغبة في التحكم في المياه فقط، إذ إن هذه المنطقة تشتهر بالماس الذي يعتبر الكيان الصهيوني من أكبر تجارته، وتعزيز الوجود الصهيوني في هذه المنطقة يؤثر ليس فقط على مصالح الجاليات العربية والإسلامية، ولكنه يفتح الباب للسيطرة على تجارة الماس أيضاً.

وقد كشفت الاجتماعات التي جرت في باماكو عاصمة مالي بين وزراء داخلية الدول

الإفريقية في منتصف ديسمبر الماضي عن تورط الدول الإفريقية في إنفاق ٢٠ مليار دولار على الأسلحة. وقد اتفق الوزراء على وضع سياسة محددة ومشاركة بين الدول الإفريقية للتصدي لظاهرة تداول الأسلحة غير الشرعية وانتقالها عبر حدود الدول الإفريقية، بعدما وصل عدد الأسلحة التي يتم تداولها بين الدول الإفريقية عبر التهريب إلى ما يزيد على ١١ مليون قطعة سلاح غير مرخصة.

وتتطرق الاجتماع لتقارير دولية عن حجم التسلح في القارة السمراء، منها التقرير الذي أعده مركز الدراسات والأبحاث بالكونجرس الأمريكي عام ١٩٩٧م والذي أشار إلى إنفاق الدول النامية - وعلى رأسها دول إفريقيا - ما يزيد على ٢٠ مليار دولار على الأسلحة فيما بين عامي ١٩٨٢م، ١٩٩٦م وقد ألح رئيس مالي إلى أن هذه الأسلحة غير الشرعية تستخدم بشكل أساسي في الإطاحة بالديمقراطية في بعض البلاد الإفريقية.

شراء الشركات البحرية

أما مسألة شراء الشركات التي تبيعها الدول الإفريقية، فتكفي نظرة على إحصاءات الشركات التي تقدم الصهاينة لشراؤها لكشف أن المقصود هو الشركات البحرية في المقام الأول للسيطرة على الطرق البحرية أيضاً في القارة الإفريقية.

ففي السنغال اشترى الصهاينة عدداً كبيراً من الشركات كان لشركة «زيم» الصهيونية دور فيها، حيث تسيطر هذه الشركة على النقل البحري في إفريقيا، وتقوم بتعطيل إجراءات النقل والشحن للمنتجات العربية؛ مما يعرضها للخسارة. ويساعد على ذلك أن هناك اهتماماً عربياً ضعيفاً بإفريقيا؛ فالتبادل التجاري بين الدول العربية وإفريقيا نسبته ٥٪ من حجم التبادل التجاري مع العالم الخارجي، رغم أن ثلاثة أرباع العرب أفارقة، وأن ربع الأفارقة عرب، وأن ١٠ دول عربية تقع في إفريقيا و١٦ دولة من الدول الأعضاء في المؤتمر الإسلامي (عدها ٥٥) هي دول إفريقية، وأن ٥٠٪ على الأقل من سكان القارة الإفريقية يدينون بالإسلام، إضافة إلى أن مجموع عدد الدول العربية والإفريقية يبلغ ٦٦ دولة، أي ما يتجاوز ثلث عدد أعضاء منظمة الأمم المتحدة. ■

يعتبرهم الكيان الصهيوني عمقه الاستراتيجي

يهود أمريكا يتذمرون لاستبعادهم من حكومة بوش

واشنطن: محمد دلبج



دعا «مجلس الأمن القومي الإسرائيلي» مؤخراً حكومة الاحتلال إلى رفع درجة علاقاتها مع اليهود الأمريكيين باعتبارها قضية تهم الأمن القومي للصهاينة. جاءت هذه الدعوة في مذكرة صدرت في اختتام ندوة لبحث المضاعفات الاستراتيجية للحكومة الأمريكية الجديدة، في وقت بدأت تثار فيه التساؤلات حول عدم وجود وزراء يهود في حكومة بوش التي أعلن تشكيلها.

وذكر تقرير حول تلك الندوة التي عقدت في القدس المحتلة، وشارك فيها خبراء من المخابرات العسكرية والموساد، وأكاديميون ومحللون في مراكز بحث ومعلومات وصحفيون وشخصيات سياسية من أحزاب يهودية مختلفة، أن المناقشات التي جرت حول علاقات الكيان الصهيوني بيهود العالم، مثلت ابتعاداً مهماً عن الطرق التي ينظر فيها معظم المسؤولين الصهاينة بصورة تقليدية إلى اليهود الأمريكيين كمصدر مأمون - وإن يكن هامشياً - للدعم المالي والسياسي. وقال نائب مدير مجلس الأمن القومي يواف بيران: «إننا ببحثنا موضوع العلاقات بين إسرائيل ويهود العالم أردنا تجاوز ما هو واضح.. وهو نظام قيمنا واعتقادنا بالوحدة اليهودية والتضامن اليهودي.. لأن الأمر هو أيضاً يتعلق بأمن إسرائيل». وأضاف: «إن هذا شيء جديد فنحن نقوم بتحديد موضوع أمن إسرائيل في مفهوم أوسع مما كنا نحدده تقليدياً، بحيث يتناول قدرة إسرائيل على الدفاع عن نفسها والرد على التهديدات الحالية والمستقبلية. مشيراً إلى أن ما تم التوصل إليه من نتائج قد وضع في مذكرة ينتظر أن تكون أساساً للمتابعة من قبل أجهزة الحكومة أياً كانت الجهة التي ستتولى الحكم في تل أبيب بعد انتخابات رئاسة الحكومة التي ستجرى في السادس من فبراير. وتتضمن المذكرة أيضاً دعوة الحكومة إلى البحث في طرق أخرى للتعامل مع الكونجرس الأمريكي والبيت الأبيض والقوى المختلفة في المجتمع الأمريكي.

وقد أثار بعض المعلقين اليهود الأمريكيين عدم تعيين بوش لوزراء يهود في حكومته على غرار سلفه كلينتون، ومن بين هؤلاء المعلقين لاري كينج في شبكة التلفزيون سي إن إن، وريتشارد كوهين في صحيفة واشنطن تايمز، إلى جانب الصحافاة اليهودية الأمريكية التي قالت إحداهما - وهي صحيفة «فوروردر» - إن بوش مد يده للسود والأمريكيين اللاتينيين والآسيويين، لا لأن جالياتهم صوتت للحزب الجمهوري - فهي لم تفعل ذلك - بل

لأنه أراد أن يوجه رسالة معينة. وقد اختار ألا يشمل اليهود في هذه الرسالة».

وقال كوهين: إن البعض قد يجادل بأن اختيار روبرت زوليك لمنصب الممثل التجاري الأمريكي يحقق ذلك، ولكن هذا المنصب ليس منصباً في مجلس الوزراء. وحتى الآن فإن إدارة بوش الجديدة تضم فقط زوليك، وبول ولفويتز في منصب نائب وزير الدفاع المعين وهو المنصب ذاته الذي كان يتولاه في عهد جورج بوش الأب، ومنصب الناطق باسم البيت الأبيض أري فلايشير. ولكن تشير توقعات عديدة إلى أن بوش قد يعين عدداً من اليهود في مناصب مساعدي وزراء.

يذكر أن أكثر من ٩٠٪ من اليهود الأمريكيين صوتوا لصالح المرشح الديمقراطي لانتخابات الرئاسة البرت جور ونائبه في الحملة اليهودي جوزيف ليبيرمان. كما يجدر ذكر أن معظم اليهود كانوا صوتوا لصالح كلينتون في حملتيه الانتخابيتين عامي ١٩٩٢م و١٩٩٦م.

وقال مدير المجلس اليهودي القومي الديمقراطي الأمريكي نيرا فورمان: إن غياب اليهود في حكومة بوش يعود إلى أن أعضاء حكومته «ينتمون إلى حلقة وثيقة من الأصدقاء والمستشارين الموثوق بهم، واليهود غير ممثلين جيداً في هذا

الطاقم». ويشير فورمان إلى أن اليهود الأمريكيين في عام ٢٠٠١م هم أكثر الفئات نشاطاً سياسياً بشكل لا ينسجم مع عددهم. ويقول فيليب بوم من «المؤتمر اليهودي الأميركي» - وهو من أقدم المنظمات اليهودية الأمريكية - إن غياب اليهود الأمريكيين عن حكومة بوش «يدعو للأسى». غير أن المدير التنفيذي لمجلس رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الرئيسة، مالكولم هونلاين يتبنى رأياً يقول: إنها ليست المرة الأولى التي يغيب فيها اليهود عن حكومات جمهورية، فقد سبق لهم أن غابوا عن حكومة ريجان وبوش الأب. ويعتقد هونلاين أن التجارب السابقة تشير إلى أن أكثر المسؤولين الأمريكيين المتحمسين لإسرائيل كانوا من غير اليهود. وقال: «إن السؤال يتعلق بالسياسات التي سينفذونها وليس هوية من ينفذها».

ويؤيد ريتشارد كوهين، هونلاين في جانب مما يقوله، فهو يعتقد أن اليهود الأمريكيين الذين تبلغ نسبتهم نحو ٢٪ من السكان، «تمكنوا من تحقيق وضع الأكثرية. تماماً كما أن الرجال لا يعتبرون رجالاً في مجلس الوزراء ولا يعتبر البيض بيضاً، فكذلك اليهود أصبحوا مطمئنين ومضمونين جداً في الولايات المتحدة لدرجة أنهم لم يعودوا يسعون إلى ضمان ممثل لهم يمكن أن يسترعي انتباه الرئيس».

فلسفة «اللاعنف الغاندي» والقضية الفلسطينية

سمير شطارة



باراك مع وزير خارجية الهند



غاندي

الملابس والأبعاد والظروف التي واكبت حركة التحرر في شبه القارة الهندية من هيمنة «بريطانيا العظمى»، وراح البعض ينظر للقضية الفلسطينية

ويرى أن فلسفة «اللاعنف» الغاندية هي الطريق الأمثل لحل القضية العالقة منذ أكثر من نصف قرن:

من العبث التسليم بأن أسلوب اللاعنّف قد وُخِرَ ضمير الإمبراطورية العظمى ودفعها بالتالي إلى الانسحاب من مستعمراتها المنتشرة هنا وهناك، فما حدا بها لهذا الانسحاب عن تلك البلاد هو ارتفاع فاتورة إبقاء السيطرة عليها وزيادة الأعباء على كاهلها خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وبزوغ سياسة «اللاعنف» الغاندية - كما يحلو للبعض أن يسميها - لم يكن أكثر من تزامن مع تلك الفترة المتردية التي شهدتها بريطانيا، كما أن تاريخ شبه القارة الهندية لم يخل من عشرات الآلاف من العمليات العسكرية وأشكال المقاومة المسلحة.

القضية الفلسطينية .. تختلف

لاشك أن سلوك العصيان المدني له تأثيره خاصة إذا اتسعت رقعته وشمل طبقات المجتمع وقطاعاته الحيوية، لكنه لكل مشكلة ظروفها

وهنا برزت ردة فعل معاكسة وطبيعية؛ فإما أن يلجأ المتظاهرون إلى الفرار والاختباء من سياط الخيالة، أو أن يقفوا في مواجهات يستخدمون فيها كل الوسائل المتاحة للذب عن أنفسهم، إلا أن «الساتياغراها» التي وضع أسسها غاندي قضت باستخدام أسلوب ثالث هو عدم الهروب وعدم المصادمة، بل صدرت لهم تعليمات مشددة بالسجود والانقطاع للدعاء والصلاة مهما بلغت الأضرار التي يتعرضون لها، وما شهد به مراسلو الصحافة الأوروبية الذين شهدوا الواقعة أن الخيول امتنعت عن التقدم نحو المتظاهرين على الرغم من ضربها من قبل عناصر الشرطة. الحيوان يرفض أوامر الإنسان الظالم، وكان هذا الموقف العجيب من أشهر ما يساق للاستشهاد بجذوى «الجهاد المدني»، وترتب على هذه الحادثة أن خضعت الحكومة المستبدة للعصيان المدني وألغت قانون الأحوال الشخصية المذكور أعلاه، كما ترتب على ذلك أن زاد الكثير من الهنود في ضلالهم واعتبروا أن هذه الحادثة «معجزة»، وأن غاندي أحد أوليائهم، ولذلك لقبوه بـ «المهاتما» «رجل الروح».

أسلوب يحتذى

وهكذا غدت طريقة غاندي أسلوباً يُحتذى للتخلص من المظالم والانتعاق من الاستعمار، هذا السلوك أغرى العديد من المهتمين بالدراسات الاجتماعية والعلوم السياسية بمحاولة إسقاطه على القضية الفلسطينية، وغاب عن أذهانهم

راق للكثير من المنظرين في «الجهاد المدني» أو قل «العصيان المدني» أن ينجروا إلى الحديث عن غاندي ونضاله «اللاعنف» حيث غدا صاحب «فلسفة اللاعنّف» «الساتياغراها» التي تكللت باستقلال الهند، على الرغم من أن غاندي لم يكن له السبق في هذه الفلسفة وأن نشأتها في الأصل كانت على يد محام من جنوب إفريقيا عانى كثيراً كما عانى شعبه من التمييز العنصري ضد اللون الأسود.

التمييز العنصري في الهند وصل ذروته عام ١٩١٣م عندما أصدرت الحكومة «البريطانية» قراراً قضائياً يقضي باعتبار كل عقود الزواج التي تمت من خلال الديانتين الإسلامية والهندوسية باطلة، وعليها فإن كل الزوجات اعتبرن بمثابة «عاهرات»، وقد حث غاندي النساء على السير في تظاهرة سلمية إلى منطقة المناجم في «الناتال» حيث كان يعمل أزواجهن، ومن ثم اصطحابهم إلى مقر الحكومة للاحتجاج على المرسوم الجديد، في حين كانت السلطات البريطانية تحظر على جميع «الآسيويين» دخول هذه المنطقة إلا بترخيص منها، وما إن اقتربت أفواج النساء من المنطقة المحظورة حتى داهمت قوات الشرطة المظاهرة وطوقتها واعتقلت النساء كافة، وهو الأمر الذي دفع الأزواج لتنظيم مظاهرة بعد إعلان الإضراب عن العمل والتوجه إلى مكان احتجاز زوجاتهم.

وطبقاً لتعاليم الفلسفة الغاندية التي ترفض كل أنواع القرارات والمخططات السرية وتنص على العلنية، فقد بادر غاندي بإخطار الحكومة بنواياه في تنظيم مظاهرة سلمية بصحبة أزواج النسوة بهدف تخليصهن من معتقلهن وإلغاء القانون الظالم الذي صدر بحقهن جميعاً.

وانطلقت المظاهرة بعدد قوامه أربعة آلاف رجل يقطعون ٢٥ ميلاً في اليوم ويعيشون على تبرعات المتعاطفين معهم على طول امتداد طريقهم، وعلى الرغم من اعتقال السلطات لقادة المظاهرة - وبالطبع غاندي كان من بينهم - إلا أن المسيرة واصلت سيرها نحو هدفها بشكل سلمي وخلت من أي استفزازات جانبية، وعند وصولها إلى حدود المنطقة تفاجؤوا بقطعان غفيرة من قوات الشرطة الخيالة يمتطون صهوات جيادهم ويطلقون تهديدات للمتظاهرين بأن الاستمرار في مسيرتهم سيجلب عليهم الويل والعذاب، غير أن حماس المتظاهرين السلمي دفعهم للمضي قدماً في طريقهم، وهو ما أدى إلى استخدام العنف من قبل قوات الشرطة.

نزور أم لا نزور ؟

ردود فعل غاضبة على دعوة شيخ الأزهر لشدة الرجال إلى الأقصى

محمد عادل عقل

ودعت الرابطة شيخ الأزهر إلى العدول عن دعوته هذه وإلى دعوة المسلمين إلى قطع العلاقات مع الصهاينة وتجديد المقاطعة العربية، وختمت بالقول: إننا في رابطة علماء فلسطين نفتي بعدم جواز التطبيع مع العدو الصهيوني تحت أي ذريعة كانت ولو كانت زيارة المسجد الأقصى المبارك. وأن واجب المسلمين جميعاً حكماً ومحكوماً أن يعدوا العدة ويعملوا على تحرير القدس وتطهير المسجد الأقصى المبارك من دنس اليهود وعندها سيفتح المسجد الأقصى المبارك أبوابه لجموع الفاتحين المسلمين الذين يدخلون منتصرين مكبرين كما دخله المجاهدون من قبل.

أما حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين فقد عبرت في بيان لها عن أسفها لصدور هذه الدعوة التي تشرع للاحتلال وتعترف به مؤكدة على رفضها لها، ومطالبة بضرورة وقف الجدل التعمد والمكشوف في هذا الموضوع مبينين على حسن الظن عند الجميع.

لكن الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس كان له رأي آخر أوضحه في تصريحاته للتلغراف المصري، حيث ميز بين الزيارة السياسية التي يقوم بها البعض بناءً على دعوة من مسؤولي سلطات الاحتلال والزيارات الشعبية التي يقوم بها أفراد، ولم يمانع الشيخ عكرمة في الحصول على تأشيرة الكيان الصهيوني واستشهد في ذلك بقوله إن المرء قد يحصل على تأشيرة دخول لبعض البلاد التي يعارض سياساتها، وفي البرنامج نفسه عارض د. محمد سليم العوا زيارة القدس بأي شكل كان، واعتبرها نوعاً من التطبيع ■

الدعوة التي وجهها شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي للمسلمين التوجه لزيارة المسجد الأقصى في هذه الأيام التي يتعرض فيها المسجد لمؤامرة من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني تقضي بتدميره وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه أثارت ردود فعل مختلفة لم تتفق بمجملها مع دعوة شد الرجال إلى الأقصى وهو يبرز تحت نير الاحتلال.

ومن هذه الردود البيان الصادر عن رابطة علماء فلسطين الذي جاء فيه: أن دعوة شيخ الأزهر للمسلمين بزيارة المسجد الأقصى المبارك تحمل في ظاهرها الدعم لأبناء الشعب الفلسطيني وإعمار للمسجد لكن لها انعكاسات خطيرة ومدمرة على قضية الشعب الفلسطيني عرف مطلقاً أم لم يعرفوا.

واعتبرت الرابطة أن ذلك يمثل دعوة للتطبيع مع العدو تحت ذريعة زيارة المسجد، وأضاف البيان: نفتخر بأبناء الشعب المصري البطل «بكافة شرائحه وقواه ومؤسساته ونقاباته» الذي بقي عصياً على عمليات التطبيع طيلة أعوام السلام المزعوم، الشعب المصري الذي اكتوى بنار الصهاينة وهو يرفض أن يسألهم أو أن يهادنهم أو أن يمالئهم أو أن يطبع معهم.. الشعب المصري البطل الذي خرج بالملايين دعماً لانتفاضة الأقصى المبارك لا يخفي عليه خطورة التطبيع مع العدو الصهيوني، بعد أن هزم دعاة التطبيع وانقلبوا على أعقابهم خاسرين.

الخاصة، وظروف الهند لا تنطبق بأي حال على القضية الفلسطينية، فالمستعمر الذي يربض على الأرض ليس مستعمرًا وقتياً، وإنما جاء ليموت في الأرض، ومعركته مع الشعب العربي والإسلامي معركة وجود وليست معركة حدود، كما أنه يمثل مجموعات بشرية قدمت من الشتات وتجمعت وفق عقيدة دينية بحثة ترى في هذه الأرض «أرض الخلود».. ليغدو الاحتلال الوحيد الذي يقوم على أساس الدين هو احتلال الكيان الصهيوني لأرض فلسطين. ومن هنا تتسع حدود المعركة لتشمل المسلمين كافة لاسيما أن ارتباط اليهود بمقولات دينية تقابله حقائق دينية ثابتة عند المسلمين بقضية هذه الأرض ومكانتها.

لقد نجحت الدول الإسلامية والعربية لفترة من الزمن في التعامل مع هذا الكيان عبر سياسة «المقاطعة الكلية»، ونبذ كالجمل الأجرب، إلى أن تنامي حس «سلام الشجعان»، ومقارعة العدو من خلال المفاوضات والمحادثات، واعتراك الحل السلمي كيفما كان وأينما كان.. وفي ظل هذه الأجواء طفع على واجهة الأحداث أول لقاء عربي صهيوني بصورة علنية تمثلت في توقيع معاهدة كامب ديفيد مع مصر، ثم توالى بعدها حمى «السلام» لتصيب عقر البيت الفلسطيني وتسفر عن اتفاق أوسلو ١٩٩٣م، و«أوسلو ٢» عام ١٩٩٥م، واتفاق الخليل ١٩٩٧م، واتفاق «واي ريفر» ١٩٩٨م، وشرم الشيخ عام ١٩٩٩م، وأخيراً بالطبع مفاوضات «كامب ديفيد ٢» التي أخفقت حتى في الوصول إلى اتفاق على الاتفاق.. وكتب للاتفاقات كافة الفشل والإخفاق، واكتشف الفلسطينيون من خلالها أن الشيء الوحيد الذي سيحصلون عليه هو المساعدات الأمريكية لقاء المزيد من التنازلات في الأراضي ولقاء تنازل كامل وكلي في موضوع العودة.

وبغض النظر عن فشل المحادثات يظل جوهر الصراع قائماً على حقيقة التناقض الاستراتيجي بين الكيان الصهيوني المحتل والشعب الفلسطيني ومن ورائه الأمة العربية والإسلامية، وتفجر انتفاضة الأقصى ليس في فلسطين وحدها بل في معظم العواصم العربية إثر تدنيس الإبراهيمي أرييل شارون للمسجد الأقصى دليل صارخ على فشل نهج التسوية والاستسلام، وأن روح المقاومة مازالت تسري في قلب الأمة، فالمطلوب الآن ليس إعادة تأهيل العقل العربي والفلسطيني وترويضه للقبول بالحل الأمريكي الصهيوني، ولا البحث عن كيفية إحياء المفاوضات العثبية مع العدو المحتل، وإنما البحث عن بديل حقيقي لهذه المهزلة والعودة إلى أحضان الشعب الدافئة والنهوض بروح المقاومة.

المطلوب هو التصالح مع الشعب وإطلاق سراح المجاهدين وإعلان فشل نهج التسوية والاستعداد لدفع ضريبة الكرامة والتحرير، والتوقف عن لعب دور حارس الاحتلال وضرب المقاومة بعصا غليظة، وإعطاء الشعب الفرصة الكاملة ليتعامل مع الاحتلال باللغة التي لا يفهم غيرها.. لغة الجهاد والاستشهاد.. لغة الصمود والمقاومة ■

مسيحيون مصريون موالون للصهاينة!

السبت وأن الذي لا يقدس يوم السبت ليس له خلاص في يوم الدين.

وقال شنودة: إن الدولة هي التي سمحت لهؤلاء المسيحيين السبتيين بإقامة كنيسة لهم منذ أكثر من ثلاثين عاماً، ونحن لم نعرف بالأمر إلا بعد أن تأسست الكنيسة، وقال: إن طائفة شهود يهوه هيئة ضد الحكومة وفي كتبهم يقولون: إن كل الحكومات من صنع الشيطان، وفي عقيدتهم أيضاً عدم الانضمام للجيش، ويعتبرون أن تقبيل العلم من قبيل عبادة الأصنام: وأضاف أن طائفة شهود يهوه موجودة في مصر أيضاً، وكانت لهم جمعية اسمها برج المراقبة، ويبدو أن الحكومة الفتية رسمياً في الخمسينيات لكنهم يعملون بشكل فردي وسط الناس وينشرون، ولهم مركز ضخم في بروكلين بأمريكا، وترجموا كتبهم إلى العديد من اللغات، ويحاولون نشر فكرهم بين الأقباط المصريين في أمريكا ■

كشف الانبا شنودة الثالث - أسقف الكنيسة القبطية المصرية - عن وجود بعض المسيحيين المصريين الموالين للكيان الصهيوني، وقال شنودة في حديث لمجلة المصور: إن اليهود في أمريكا تركوا تأثيراً كبيراً على بعض المسيحيين هناك، ونشأت مذاهب جديدة مثل شهود يهوه، والسبتيين الذين يؤمنون بقداية يوم السبت مثل اليهود تماماً، كما أن هاتين الطائفتين تؤمنان أن المسيح في مجيئه الثاني سيؤسس مملكة إلهية ثيوقراطية عاصمتها أورشليم، ولهم معتقدات لا تقبلها المسيحية، وقال: إن هؤلاء السبتيين الاديونست (أي المجننين) لهم كنيسة كبيرة في أعظم ميادين القاهرة ويسمونونها مع الأسف كنيسة الأقباط الاديونست، وانتحلوا كلمة الأقباط وكتبوا كلمة الاديونست على اعتبار أن البعض لا يفهم معناها، وتركوا كلمة السبتيين ومازالوا داخل مصر ينشرون منشورات عن أهمية يوم

في كثير من الأحيان يدور الحديث عن الاتحاد الأوروبي كطرف دولي يمكن الاعتماد عليه بدلاً من الولايات المتحدة المنحازة للصهاينة، وسبق للأوروبيين - أو لبعضهم - أن اتخذوا مواقف مختلفة قليلاً عن المواقف الأمريكية، وهذا ما شجع على ذلك الحديث في السنوات الماضية، ثم ظهر كما لو أن المسؤولين فوجئوا بالموقف الأوروبي أثناء انتفاضة الأقصى، وتحدث بعضهم عن خيبة الأمل من المواقف الأوروبية، وظهر هذا بوضوح بعد مؤتمر وزراء خارجية بلدان الاتحاد الأوروبي والبلدان المتوسطية الذي عُقد في مدينة مرسيليا (جنوب فرنسا) يوم ١٥/١١/٢٠٠٠م، ولهذا لا بد من طرح السؤال بصورة موضوعية، دون الإغراق في التمنيات: هل يمكن أن تتحقق الآمال المرتبطة بإمكان اللجوء إلى الاتحاد الأوروبي لموازنة الانحياز الأمريكي الشديد في الصراع مع الصهاينة.. أم أن هذا وهم بعيد التحقيق؟

عمان : رائدة شبيب

(دون الولايات المتحدة)، لكنها لم تنجح في ذلك في المؤتمر الأخير لشدة التوتر الميداني. بينما استخدم وزراء الخارجية العرب هذا اللقاء لإقناع صانعي القرارات الأوروبيين بأن الموقف الحيادي الأوروبي في هذه الظروف خاطئ، وطالبوا بدور أوروبي أقوى.

ورغم مقتل طبيب ألماني في فلسطين بصواريخ قوات الاحتلال، عشية لقاء مرسيليا، فقد عبر وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر عن صدمته وتأسفه لما حصل ثم دعا نظيره اليهودي إلى البحث الفوري بهذا الحادث، ولكن لا هذه الحادثة ولا تشديد القصف على مناطق فلسطينية كان كافياً لتحرك السياسيين الأوروبيين إلى موقف ينتقد الاحتلال أو يدين أعماله، أما في نهاية المؤتمر فقد صرح الأوروبيون بأنهم يريدون القيام بدور سياسي أنشط

مؤتمرات الشراكة : إن بيان الموقف الأوروبي واحتمالاته المستقبلية يتطلب البحث عبر القنوات الرئيسة التي حددها الأوروبيون لعلاقاتهم بالبلدان العربية، وفي مقدمتها ما يسمى بالشراكة الأوروبية - المتوسطية.. وكان الاتحاد الأوروبي قد وضع حجر الأساس لتنشيط علاقاته بالمنطقة في سنة ١٩٩٥م، حين قدم خطته لهذه الشراكة في مؤتمر برشلونه بإسبانيا، وفي آخر العام الماضي عقد مؤتمر وزراء الخارجية في مرسيليا، وألقي الضوء فيه على تطور التعاون في المجالات المختلفة، مع إعطاء دفعة جديدة للأعمال القادمة.. وليس صحيحاً القول بوجود مفاجأة ما نتيجة تأثير الصراع المستمر في الشرق الأوسط على الاجتماعات في مرسيليا.

حتى انعقاد مؤتمر مرسيليا، كانت «مؤتمرات الشراكة» هي الجلسات المتعددة الأطراف الوحيدة التي كانت تجمع سائر الأطراف المعنية بالصراع

في الشرق الأوسط. ولم يكن في هذا التصريح جديد، إذ تردد في بيانات رسمية سابقة، وكان الاتحاد الأوروبي - منذ تمت تقوية أسسه الهيكلية وسياسته الخارجية والأمنية من خلال اتفاقيات ماستريخت وأمستردام - يحاول تجاوز حدود دوره الاقتصادي والبحث، والتعامل مع التحديات السياسية العالمية، وبالتالي مع الصراع العربي الصهيوني أيضاً من منطلق سياسي. ومن أواخر خطوات الاتحاد السياسي الأوروبي ما تقرر في اجتماع لوزراء الخارجية والدفء في بروكسل يوم ٢٠/١١/٢٠٠٠م، من تشكيل قوة أوروبية للتدخل السريع، قوامها مائة ألف جندي، و٤٠٠ طائرة حربية، و١٠٠ وحدة بحرية، على أن يتم تشكيلها حتى السنة ٢٠٠٢م. وفي إطار هذه الخطوات لتقوية سياسته الخارجية والدفاعية المشتركة وتأمينها، أعاد الاتحاد الأوروبي النظر في علاقاته مع الدول المجاورة لحدوده الجنوبية فأنشأ الشراكة الأوروبية المتوسطية لتطوير علاقاته القائمة بالدول الجنوبية.

وسيلة وقائية : وعند البحث عن أسباب صياغة سياسة أوروبية جديدة نحو الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على سواحل المتوسط، نجد أنه بعد إلغاء الحدود الداخلية بين بلدان الاتحاد الأوروبي، وجدت هذه البلدان نفسها متأثرة بما يجري في البلدان المجاورة لها في الجنوب.. فقد شعرت بعدم الاستقرار السياسي والمشكلات الاقتصادية والنزاعات الحربية على أبوابها الجنوبية بصورة



في عملية التسوية.. عندما يتحول الاتحاد الأوروبي من «الشريك المساعد» إلى «الشريك الموازي»

هل يمكن للعرب الاعتماد على الأوروبيين؟

البلدان العربية.

أما في المجال الاقتصادي فالتعاون الأساسي يتم في قطاعات البيئة والمياه والمعلومات والصناعة والطاقة والنقل. كما يدعم الاتحاد الأوروبي التعاون الثقافي والإنساني ببرامج التبادل بين البلدان المعنية، في ميادين الشبيبة والثقافة والإعلام.

في خدمة «عملية التسوية»

بهذا النوع من الشراكة أوجد الاتحاد الأوروبي لنفسه نموذجاً شاملاً للتعاون مع البلدان المتوسطية إلى جانب ما تصنع الولايات المتحدة والمؤسسات الدولية، وتمكّن بذلك من تعزيز مركزه ووجوده في المنطقة بشكل واضح. لكن عملياته هنا تبقى متناسقة مع نشاطات المساهمين الآخرين ومنسجمة معها. ثم إنها مبنية على الهياكل أو المشاريع «السياسية» الموجودة فعلاً وبالذات على ما تسعى إليه عملية التسوية.

في اجتماع المجلس الأوروبي في دي فيرا (البرتغال) في يونيو الماضي تم التأكيد على الاستراتيجية المشتركة لمنطقة البحر المتوسط. ويقول البيان الختامي إن الاتحاد الأوروبي يرغب في أن «يلعب دوراً فعالاً» لتحقيق السلام والتطوير والاستقرار في «الشرق الأوسط»، وهو مستعد لتقديم خبرات إمكانياته لمساعدة الأطراف الأساسية للتوصل إلى اتفاقيات فيما بينها ولتجهيز الفترة التي سوف تأتي بعد السلام.

هذه التصريحات توضح نوع المساهمة التي يؤديها الاتحاد الأوروبي في التسوية، فهو لا يضع نشاطاته ومشاريع الشراكة في خدمة عملية التسوية بين الكيان الصهيوني وجيرانه فحسب، بل إن عملية برشلونة كلها مبنية على عملية مدريد السلمية وراسخة فيها. وهنا يظهر أن دور الاتحاد لا يشكل «قطباً معاكساً» لسياسة الولايات المتحدة في المنطقة، بل يعمل بالتآلف مع أمريكا، بدور «شريك أصغر»، ويحاول أن يبادر في تحقيق الخطط والتصورات الأمريكية والصهيونية عن التسوية، وقام غالباً بدور المهندس الاقتصادي لبناء الجسور المختلفة بين اليهود وجيرانهم العرب.

إن التعاون الاقتصادي يأتي في هذا الإطار، ويجعل من الاتحاد الأوروبي ممولاً أساسياً للتسوية إذ يقدم حوالي ١٧٩ مليون يورو، كدعم مباشر للسلطة الفلسطينية وللجانين، ومشاريع إقليمية تدعم عملية السلام. غير أنه يقدم أيضاً وكدعم غير مباشر أكثر من ٦٣٠ مليون يورو لصالح الكيان الصهيوني والبلدان العربية الأربع المحيطة بفلسطين المحتلة.

وغطى الاتحاد الأوروبي بين سنة ١٩٩٤م و١٩٩٨م ٥٠٪ من الدعم المالي العالمي لصالح غزة والضفة الغربية. كما أن الاتحاد الأوروبي هو الشريك التجاري الأول للكيان الصهيوني، وشريك أساسي في قطاعات الاقتصاد والعلوم. ثم إنه أهم شريك سياسي واقتصادي للأردن، وسورية، ولبنان، ومصر حسب مصادره.

والاتحاد الأوروبي هو الممول الأساسي والقائم على إدارة ورشة العمل الإقليمية للتنمية الاقتصادية، وهي أهم خمس ورشات تشكلت في مؤتمر موسكو عام ١٩٩٢م الذي يتبع لمؤتمر مدريد.



اجتماع مشترك لدول جنوب المتوسط، والاتحاد الأوروبي، «شتوتغارت»

ثلاثة أركان .. أمنية .. اقتصادية .. واجتماعية تقوم عليها استراتيجية الاتحاد الأوروبي لمواجهة أخطار الجنوب العربي

والبلدان المتوسطية، وهناك اتفاقيات اقتصادية منعقدة في السبعينيات، توصف باتفاقيات الجيل الأول، وترتب العلاقات بين أوروبا من جانب وسورية ولبنان من جانب آخر. أما الأردن ومصر فقد وقعت على اتفاقية الشراكة الشاملة الجديدة ولم تنفذ بعد حتى تتم الإجراءات القانونية لتفعيلها. أما الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية فترتبت علاقاتهما مع الاتحاد الأوروبي على أساس الاتفاقية الجديدة وهي نافذة المفعول.

وتعدّ هذه الاتفاقيات من أبرز الأطر لتحقيق الشراكة، وتتميز عن بعضها في المحتوى وحسب متطلبات البلدان المختلفة وأوضاعها، لكن توجد بعض القواسم المشتركة مثل البنود المتعلقة بالحوار السياسي أو التعاون الاقتصادي الشامل في قطاعات عديدة والتعاون في المجالات الاجتماعية والهجرة. ويعتبر بعد تعدد الأطراف خطوة تجديدية نحو تعزيز العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وشركائه في الجنوب بصورة تميّز الخطة الجديدة عن السياسة السابقة.

ويقوم صندوق الشراكة على تمويل برامج إقليمية تهدف إلى التعاون الإقليمي في مجالات عديدة. ففي مجال «الشراكة السياسية والأمنية» يدعم الاتحاد ما يسمى «إجراءات بناءة للشراكة والأمن» داخل منطقة إقليمية محدّدة، ولم تحظ هذه المشاريع بنجاح كبير بسبب المشكلة الفلسطينية. وفي إطارها يتم مثلاً دعم حلقات دراسية لتدريب دبلوماسيي الشراكة وتزويدهم بالمعلومات. وفي مشروع آخر يجتمع مسؤولون رفيعو المستوى في لقاءات دورية للحوار حول السياسة والأمن في الإقليم، ويعدّ هؤلاء حالياً صيغة ميثاق للسلام والاستقرار. وتدعم أوروبا العديد من المشاريع لدعم مفهومها للديمقراطية وحقوق الإنسان، وتطبيقه في

مباشرة، كما في ظاهرة اللاجئين الاقتصاديين والسياسيين وارتفاع عدد المهاجرين إلى أوروبا بكل الوسائل الشرعية وغير الشرعية، وكذلك في ظاهرة النزاعات المسلحة. وواجه الاتحاد الأوروبي هذه الأوضاع بخطة لإدماج البلدان المجاورة الجنوبية التي أطلق عليها وصف «الدول المتوسطية» كحلّ سلمي للمشكلات، ولتطوير أوضاعها الاقتصادية، وهي استراتيجية مبنية على فكرة «الوقاية من النزاعات عبر التعاون» وتهدف الخطة حسب ما يقوله بيان برشلونة إلى «إيجاد منطقة ذات رفاهية وسلام واستقرار». وتتضمن إيجاد منطقة تجارة حرة بين الاتحاد الأوروبي والدول المتوسطية حتى العام ٢٠١٠م. ولم تظهر هذه الخطة للوجود إلا بعد مؤتمر مدريد عام ١٩٩١م، إذ اعتبر الاتحاد الأوروبي «العملية السلمية» المبنية على هذا اللقاء فرصة كبيرة لهيئة البيئة المناسبة للتعاون الشامل والبناء.

ويمتد التعاون بين الاتحاد الأوروبي والدول المتوسطية تحت إطار الشراكة إلى الميادين :

- ١ - السياسية والأمنية.
- ٢ - الاقتصادية والمالية.
- ٣ - الثقافية والاجتماعية.

وهذه الميادين تمثل الأركان الثلاثة للشراكة المذكورة في بيان برشلونة. ويجري التعاون حسب الاتفاق على مستوى ثانّي، وعلى مستوى متعدد الأطراف، بين الاتحاد الأوروبي وأعضائه من جهة وأثنى عشر بلداً متوسطياً من جهة أخرى، وهي: سورية، ولبنان، والأردن، وفلسطين، ومصر، والمغرب، وتونس، والجزائر، وتركيا، وقبرص، ومالطا، والكيان الصهيوني.

والتعاون الثنائي مبني على اتفاقيات تعاون تُعقد بين الاتحاد الأوروبي أو بعض أعضائه



بسبب الموقف من القضية الفلسطينية.. مشاريع الشراكة السياسية والأمنية مع المنطقة العربية لم تحظ بنجاح كبير.. وهي تسير في فلك السياسة الأمريكية

١٩٩٦م مبعوثاً خاصاً للاتحاد الأوروبي في «الشرق الأوسط» وهو موكل بمتابعة التطورات في المنطقة، وبالاتصال مع الأطراف والمساعدة في المفاوضات. ويعتبر الاتفاق على «وثيقة للسلام والاستقرار» مشروعاً أساسياً في الشراكة السياسية، وتوقش في مؤتمر مارسيليا أيضاً ما يمكن الاتحاد الأوروبي من لعب دور سياسي مستمر في منطقة المتوسط.

هذه اللقاءات والمؤتمرات للشراكة الأوروبية المتوسطية تُستخدم في دعم مشروع التسوية كما سبقت الإشارة، حيث تفتح للأطراف قنوات للاتصال والحوار تحت إشراف الاتحاد حتى في ظروف سياسية صعبة. وفي جميع تصريحاته وبياناته التي تتحدث عن «الشرق الأوسط» يؤكد الاتحاد الأوروبي التزامه بعملية التسوية وتأييده لها، كما أنه يدعو الأطراف المعنية باستمرار إلى اجتياز العراقيل والأزمات، ويرحب بأي تقدم يحدث فيها.

ويتضح ذلك عند النظر إلى بيانات اجتماعات المجلس الأوروبي، إذ يدعو وزراء الخارجية الأوروبيون في بيانهم الختامي للقاء برلين (٢٤ - ٢٥/٣/١٩٩٩م) الأطراف للالتزام بالمبادئ الموضوعية في أوسلو ومدرود وإلى استئناف المفاوضات. وفي اجتماع المجلس نفسه في كولونيا / ألمانيا (٣ - ٤/٦/١٩٩٩م) يدعو البيان الفلسطينيين والصهاينة إلى تطبيق مذكرة واي ريفر وإلى استئناف مفاوضاتهم عن الوضع النهائي بأسرع وقت. ثم إن مجلس الاتحاد الأوروبي الذي عقد في هيلسنكي/ فنلندا (١٠ - ١١/١٢/١٩٩٩م) رحّب بقرار باراك الاستمرار في المفاوضات مع سورية. وفي مؤتمر دو فيرا/ البرتغال (٢٠/١/٢٠٠٠م) دعا مجلس الاتحاد الأوروبي باراك وعرفات إلى تعزيز جهودهما وإلى التوصل

وتهدف إلى دعم التعاون الاقتصادي بين أطراف الصراع في «الشرق الأوسط» لإدماج اقتصاداتهم في الاقتصاد العالمي ولتشجيع التعاون في الميادين الأخرى بينهم. كما يساعد الاتحاد الأوروبي في تنظيم الورش الأخرى المبنية على عملية مدرود ومنها ورشة معالجة مسائل المياه وورش شؤون البيئة وورش شؤون اللاجئين، والتي يشارك فيها خبراء ومسؤولون عرب ويهود.

ويعتمد الاتحاد الأوروبي في أعماله هذه على مبدأ يقول: إن التنمية الاقتصادية في الأراضي الفلسطينية وفي البلدان العربية هي من صالح الأمن الصهيوني. ويعتقد الأوروبيون أن الدعم والإصلاح الاقتصادي هما المفتاح للاستقرار في المنطقة.

الدور السياسي الأوروبي

في السنوات الأخيرة من التسعينيات عزّز الاتحاد الأوروبي جهوده على الساحة السياسية. وصار ممثل الاتحاد الأوروبي، كالمفوض الأعلى للسياسة الخارجية الأوروبية خافيير سولانا، أو من الرئاسة الأوروبية وغيرهم، يتجهون إلى «الشرق الأوسط» في مهمات رسمية، للقاء مع الأطراف الأساسيين في الصراع، وللبحث عن سبل لحل الأزمات ولتشجيع الأطراف على التعاون الإقليمي. ومنذ أن أوجد الاتحاد الأوروبي أداة جديدة لتسيق وتوحيد استراتيجياته السياسية في علاقاته الخارجية باسم «العمل المشترك» استخدمها أيضاً تجاه «الشرق الأوسط». وقرر على أساسها في (سبتمبر ١٩٩٥م) إرسال وفد أوروبي لمراقبة وتنسيق الانتخابات للمجلس الأعلى الفلسطيني. وفي (أبريل ١٩٩٧م) لجأ إليها لوضع برنامج لدعم السلطة الفلسطينية وشرطتها فيما سمي «مكافحة الإرهاب». وعين السفير ميجيل مورتيнос في عام

لاتفاق شامل يحلّ المسائل كافة حول الوضع النهائي.

وفي سياق أحداث الانتفاضة المستمرة منذ أسابيع عبرت رئاسة الاتحاد الأوروبي (بيان ٣/١٠/٢٠٠٠م) عن الأسى الشديد، ودانت الاستفزازات وأعمال العنف دون أن توجه كلامها إلى طرف معين، ثم دعت (جميع) الأطراف للكف عن العنف. كما عبر الوزراء الأوروبيون في مؤتمر مارسيليا مرة أخرى عن الأسى والاهتمام إزاء الوضع الحالي ودعوا في البيان الختامي طرفي الصراع إلى الالتزام بالاتفاق الذي تم في قمة شرم الشيخ لإنهاء النزاعات بينهما.

ويتبين إذن أنه في جميع البيانات والتصريحات يتكرر موقف واحد لا غير، وهو الدعوة إلى تطبيق المبادئ والمعاهدات التي تم الاتفاق عليها في إطار عملية مدرود السلمية. وبالرغم من أن الاتحاد الأوروبي يعارض الأفعال التي تشكل تهديداً للسلام إلا أنه لا يجد الكلمات لإدانة الأساليب العنيفة، الوحشية، وغير القانونية، التي يستخدمها الكيان الصهيوني في مواجهة الانتفاضة الفلسطينية.

لقد اكتسب الاتحاد الأوروبي في السنوات الماضية المزيد من الوزن السياسي في «الشرق الأوسط» بينما استمر بتعزيز دوره الاقتصادي، واستغل أدواته وإمكاناته الجديدة للتدخل في مسيرة التسوية ولتعزيز مركزه السياسي هناك فأصبح يشارك في المفاوضات والحوار بين الأطراف بجانب الولايات المتحدة. ولغت هذا التدخل والجهد الأوروبي المعزز والمتواصل نظر بعض الحكام العرب وأشعل فيهم الأمل في أن يكون الاتحاد الأوروبي حليفاً قوياً قد يوازن السيطرة الأمريكية، لكن هذه الآمال ليست على بال الأوروبيين، لأسباب عدة، منها:

أولاً: أن الكيان الصهيوني شريك وحليف مهم، بل أهم من الدول العربية بميزان الاتحاد الأوروبي، ولا يقوم بأي عمل أو تصريح يهدد كيانه أو مصالحه أو أمنه.

ثانياً: إن كل استراتيجية الاتحاد الأوروبي لمنطقة «الشرق الأوسط» وشمال إفريقيا مبنية على القاعدة التي وضعتها الولايات المتحدة، وهي عملية التسوية والخطة العامة للتعاون الإقليمي الذي يتركز حول الكيان الصهيوني، وتبين في مؤتمر الشراكة في مارسيليا مؤخراً كيف تهتز عملية برشلونة عندما تنفقت عملية مدرود.

ثالثاً: إن الاتحاد الأوروبي يعترف ويقدر دور الولايات المتحدة الأساسي ولا يشك فيه أو يعارضه. كما أنه لا يناقش الجهود الأمريكية في المنطقة بل يدعمها ويؤيد الأهداف نفسها في حين أنه يخطط للفترة التي سوف تأتي بعد تطبيق هذه التسوية.

لذلك فإن الآمال الكبيرة لدى بعض العرب تجاه أوروبا ستخيب في المستقبل. وربما يبعث الاتحاد الأوروبي في يوم من الأيام قوة أوروبية للتدخل السريع وتهتدئ النزاعات بين الفلسطينيين واليهود.. ولكن بعد إذن الولايات المتحدة والكيان الصهيوني بالطبع! ■

عشرات السجون في سورية.. لاتزال مفتوحة

خالد الأحمد

(٧) باحات، ومعظم المهاجع كبيرة (١٨ × ٥ م).

ويوجد سجن للنساء عند مدخل الباحة رقم (٧) وكان مستوصفاً في الماضي، وفي السجن (١٠) زنانات فقط، كما خصص المهجعان (٣١)، (٣٢) للأحداث.. وفي هذا السجن مكان يسمى الورشة في الزاوية الغربية وبها يتم تنفيذ أحكام الإعدام بعد المحاكمات الميدانية، ومن شبه المؤكد أنه أعدم في هذه الورشة أكثر من عشرة آلاف من الإخوان المسلمين يرحمهم الله.

ومن أراد التعرف أكثر على هذا السجن فليقرأ كتاب «شاهد ومشهود» حيث عاش مؤلفه الأردني إحدى عشرة سنة في سجن تدمر.

وقد بنت السلطة السورية سجناً كبيراً، ومجهزاً بوسائل الراحة في صيدنايا، وخصصته لمن تنوي الإفراج عنه من السجناء بعد أن نجح في ثقافة التطهير الوطني، وغير قناعاته وندم على ماضيه، وأعلن ولاءه، يخرج السجن من تدمر إلى صيدنايا، ليمكث فيه سنتين، تعود عافيته إليه قبل أن يخرج إلى الشارع العام ويراه الناس، أما سجن تدمر فقد وصل إليه بعض الآباء والأمهات بعد أن دفعوا ما يملكون من الذهب أو العقارات، وسمح لهم بمشاهدة ولدهم مدة ساعة واحدة فقط، ولما أحضر لهم ولدهم أنكروه ولم يعرفوه، وفي بعض الأحيان خافوا من شكله نستعيز بالله من الفتنة والمحن، لأن السجناء في تدمر عبارة عن هياكل عظمية، وأثار الجروح بادية في كل مكان من أجسادهم، الملقوفة بأسمال ممزقة دخلوا بها السجن قبل عشرة أعوام أو تزيد.

والى سجن صيدنايا تحضر السلطة جمعيات حقوق الإنسان الدولية لتشهد أن سورية تحترم حقوق السجناء وتعنتي بهم. واليوم ينظر الشعب السوري بعين الأمل، الأمل بالله عز وجل أولاً، ثم بالرئيس الجديد لعله يخفف ما يستطيع من آلام الشعب التي يعجز عن وصفها القلم، والله على كل شيء قدير. ■

٩ - فرع الحزب.

١٠ - الوحدات الخاصة في القلعة.

١١ - مركز مديرية التربية والتعليم.

١٢ - المركز الثقافي.

١٣ - الملعب البلدي.

١٤ - مدرسة الأندلس.

١٥ - رعاية الشباب.

١٦ - مدرسة الحكمة قرب أوغاريت.

١٧ - مدرسة سعد الله الجابري.

١٨ - مدرسة الأرض المقدس.

١٩ - مدرسة المرعشلي.

أما المحافظات الأخرى فلم تكن أقل نصيباً من منجزات العهد الماضي الذي أنفق على السجون أكثر مما أنفقته على التعليم، وتعتبر جميع سجون سورية مؤقتة لنزلاتها ما عدا تدمر ومعقلات سرايا الدفاع، حيث الإقامة في سجن تدمر دائمة، وفي معقلات السرايا قصيرة لأنها تنتهي بالإعدام السريع.

سجن تدمر العسكري

بني هذا السجن لتأديب الناشئين والمنحرفين من العسكريين، ولذلك تسمى المجموعة العسكرية فيه سرية التأديب، وأول مرة تفتح أبوابه لاعتقال السياسيين حين نقلت إليه مجموعة من قادة الإخوان المسلمين أواخر يونيو ١٩٦٦م، منهم الشيخ عبدالفتاح أبوغدة يرحمه الله، ولم يفرج عنهم إلا في أعقاب هزيمة ١٩٦٧م.

وقد ألقى رفعت الأسد - قائد سرايا الدفاع يومذاك - خطاباً في المؤتمر القطري السابع لحزب البعث ١٩٧٩م قدم فيه مشروع التطهير الوطني، وخلاصته أن يسجن كل مخالف للحزب في سجن تدمر، حيث يقاسى أنواع التعذيب.

ويكاد يكون سجون تدمر وقفاً على الإخوان المسلمين، وقد صرح أحد المفرج عنهم ممن خبر هذه السجون فقال: الفرق بين سجن تدمر، وسجن المخابرات العسكرية في دمشق، كالفرق بين هذا الأخير وبين المواطن العادي بين أهله.

طول السجن (١٢٥)م، وعرضه (١٠٠)م، ومحاط بجدران عالية، ويتألف من (٤١) مهجعاً تطل على

من بوابد الخير أن يغلق الرئيس السوري سجن المزة العسكري، وقد ارتبط اسم هذا السجن بالمخالفين السياسيين، وكبار القوم، وكلما قام انقلاب عسكري جمع من بقي حياً من رجال النظام المقلوب ليسجنوا في سجن المزة، سجناء كانوا مرفهين قياساً إلى غيرهم في السجون الأخرى، وندعو الله عز وجل أن يهدي ويعين الرئيس بشار الأسد كي يغلق مئات السجون في سورية، التي بنيت وملئت في العقود الثلاثة الماضية، والتي لا يرفقه فيها السجناء كما في المزة، وقد زارها عدد كبير من السوريين يقدر بمئات الألوف على التناوب خلال العقود الماضية. وسوف نذكر بعض هذه السجون، وخاصة في دمشق العاصمة، وجلب كبرى المدن السورية بعد العاصمة، ولاننسى سجن تدمر الذي اشتهر اسمه أكثر من غيره.

١٣ - العباسيين شمال ساحة العباسيين.

١٤ - مخابرات القوى الجوية.

١٥ - المخابرات العسكرية قرب الأركان العامة.

١٦ - قنطا للنساء.

١٧ - دوما. ١٨ - النبك.

١٩ - قوى البادية في الضمير.

٢٠ - معتقل القابون (للمخابرات العسكرية).

٢١ - معتقل الوحدات الخاصة في أبو رمانة.

٢٢ - معتقل الفرع الخارجي.

٢٣ - الضمير الكبير وهو أحدث السجون.

٢٤ - صيدنايا وهو أحدث وأكبر السجون السورية.

حلب وفيها سجون

١ - أمن الدولة أمام قصر المحافظ.

٢ - أمن الدولة العسكري قرب الجمارك.

٣ - المركزي وهو سجن مدني على طريق المسلمية.

٤ - فرع المخابرات العسكرية بقرب محطة بغداد.

٥ - مدرسة المدفعية (الراموسية).

٦ - ثكنة هنانو.

٧ - شعبة الأمن السياسي في الجميلية.

٨ - الأمن الجنائي بالعزيزة. وعندما حاصرت الفرقة الثالثة من الجيش مدينة حلب بين شهري مارس وأبريل (١٩٨٠م) استخدمت المعتقلات التالية:

دمشق وبها السجون التالية

١ - المزة العسكري (تابع للشرطة العسكرية) فيه (٣٤ زنزانة) فردية، و(١٢) مهجعاً كبيراً، و(٦) مهاجع صغيرة.

٢ - الشيخ حسن (تابع للامن السياسي) فيه (١٨) زنزانة فردية ومهجع في كل طابق.

٣ - كفر سوسة (تابع للمخابرات العامة أمن الدولة)، ويتسع لأكثر من (٣٠٠٠) شخص وفيه (٢٥٠) زنزانة فردية، (١٠) مهاجع كبيرة، وهو مجهز بأحدث وسائل التعذيب والتنصت والمراقبة الإلكترونية.

٤ - القلعة (للامن السياسي) وهو مهدد بالانهيار.

٥ - سجن الشرطة العسكرية.

٦ - سجن القصاع (للامن الدولة) ومؤلف من قبو يضم (٤) غرف و(١٠) زنانات وفوق القبو مبنى يضم (٢٢) زنزانة فردية.

٧ - الحلبيوني (للامن الدولة) مؤلف من (١٠) زنانات و(٣) مهاجع جماعية وقبو للتعذيب.

٨ - طريق دمشق الدولي (السرايا الدفاع) وهو مخصص لحالات التحقيق السريع والإعدام.

٩ - مركز الشعبة السياسية في حي الشيخ محي الدين.

١٠ - الطلياني مقابل المستشفى الإيطالي.

١١ - الروضة في حي الروضة.

١٢ - مركز شعبة فلسطين في حي المالكي.

جدل في مصر حول نظام الانتخابات

د. عصام العريان



كتب كثير من المراقبين عن دروس الانتخابات البرلمانية المصرية الأخيرة وفتحت النتائج كثيراً من الملفات الساخنة. وكانت أبرز المحطات التي تناولتها التعليقات:

- الأداء السيئ للحزب الحاكم وحصوله على ٣٨٪ من المقاعد وفق ترشيحاته، بغض النظر عن الذين انضموا إليه مجبرين أو مهولين.
- تدني حصيلة أحزاب المعارضة مجتمعة.
- الأداء المتميز للإخوان المسلمين وحصدهم عدداً من المقاعد يفوق ما جمعته المعارضة جميعاً.

- الصورة السيئة لوزارة الداخلية سواء فيما يتعلق بالجدول الانتخابية أو دور رجال الشرطة خارج اللجان ومنع وعرقلة الانتخابات خاصة في دوائر مرشحي الإخوان.

- الدور الكبير الذي قام به القضاء حيث نجح في الاختبار الأول بنسبة لا تقل عن ٨٠٪ إن لم تزد على ذلك.

وكان أبرز ما تناولته أعلام المعلقين من ملفات ودروس وعبر:

- حال الحياة الحزبية السيئة وضرورة إعادة النظر في حال أحزاب المعارضة.
- ضرورة إصلاح الحزب الحاكم نفسه.
- أهمية التعامل السياسي بدلاً من الأمني مع الإخوان المسلمين وضرورة إدماجهم في الحياة السياسية.
- خطورة ترك المجال مفتوحاً دون ضوابط أمام رجال المال والأعمال للتسلل إلى مواقع التأثير السياسي.

- دور الأقباط في العمل السياسي والبرلماني، حيث نجح ٣ أقباط بالانتخاب.
- أهمية استكمال الإشراف القضائي على بقية العملية الانتخابية.
- إصلاح النظام الانتخابي وفي مقدمته الجداول الانتخابية ونقل الإشراف عليها إلى المجلس الأعلى للقضاء.

المفاجأة:

ونظراً لأن انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى على الأبواب، حيث تجرى في أبريل المقبل - إن شاء الله تعالى - ، ولأن الحزب الحاكم مازال يفتقد التوازن بعد زلزال الانتخابات، فقد ترددت تكهنات صحفية كبيرة حول مدى التغيير الذي قد يحدث داخل بنائه التنظيمي وقد يطيح برؤوس كبيرة، وأن يتولى جمال مبارك دوراً متميزاً في المرحلة المقبلة.

وقد فاجأت الدكتوراة فرخندة حسن عضو مجلس الشورى المعينة، وإحدى القيادات النسائية

في الحزب الحاكم الوسط السياسي بإعادة ملف نظام الانتخابات إلى الجدل من جديد: هل نعود إلى نظام القوائم الحزبية ونعدل عن النظام الفردي؟ ومع أنها تقدمت باقتراحها إلى مجلس الشورى لمناقشتها إلا أن الجدل سرعان ما انتقل إلى صفحات الصحف والمجلات.

والمفاجأة في ذلك أن هذا الأمر لم تتناوله الأعلام بالاحاح بعد الانتخابات، بل كان هناك ملفات أكثر أهمية تستحق النظر، فهل كان طرح هذا الملف القديم من جديد لصرف الأنظار عن الملفات الأكثر سخونة؟

المبررات والدوافع:

يقول المدافعون عن نظام القوائم الحزبية إن دوافعهم في طرح الأمر من جديد هي:

- إعادة الحياة إلى الأحزاب السياسية.
- إعادة الانضباط إلى أعضاء الحزب الحاكم.
- إتاحة الفرصة للمرأة والأقباط للتمثيل البرلماني.
- تحجيم دور رأس المال غير المنضبط.

وعلى استحياء يتحدث البعض عن ظهور جماعات غير شرعية (يقصد الإخوان طبعاً) بصورة ضخمة وضرورة منع ذلك أو إضعافه ووضع العقوبات في طريقها.

عودة للوراء:

ويغض النظر عن الدوافع الحقيقية أو الظاهرية، فإن مجرد الحديث عن العودة إلى نظام القوائم يمثل عودة إلى الخلف ويثير قدراً كبيراً من البلبلة والاضطراب في نفوس المصريين، فقد جرى ترزين نظام القوائم وبيان محاسنه وتم



تجمع أمام إحدى اللجان الانتخابية (الانتخابات الأخيرة)

تطبيقه في انتخابات ١٩٨٤م ١٩٨٧م، ثم لم نلبث أن حكم بعدم دستوريته مرتين في المحكمة الدستورية العليا عامي ١٩٨٧، ١٩٩٠م، وتم حل مجلس الشعب في الحاليتين، ومن جديد سمع المصريون مزايا النظام الانتخابي القائم على الترشح الفردي، وأنه هو الذي يناسب الظروف المصرية، وتم تطبيقه في انتخابات ١٩٩٠م، ١٩٩٥م، ٢٠٠٠م، فما الذي تغير؟

الذي حدث هو أن نتائج الانتخابات الأخيرة زلزلت أركان الحكم، فقد انكشف زيف التعددية السياسية المقيّدة التي يتشدقون فيها بالديمقراطية اعتماداً عليها، وظهرت قوة الإخوان السياسية وحضورهم في الشارع رغم المحاكمات العسكرية والاعتقالات الواسعة، وبهذا تنكشف لنا حقيقة الدوافع والمبررات التي تظهر غير ما تبطن وتقول كلمة حق تريد بها الباطل.

موازنة بين النظامين:

لاشك أن لكل نظام انتخابي مزاياه وعيوبه، ولا يمكن أن يخلو نظام ما من نقاط ضعف، لأنه في النهاية جهد بشري معرض للخطأ والصواب.

مزايا النظام الفردي:

- بساطته وعدم التعقيد فيه.
- ارتباط مباشر بين الناخب والمرشحين.
- تحقيق تكافؤ كبير في الفرص بين المرشحين.
- سرعة إعلان النتائج ووضوحها تماماً.
- تعود الناخب عليه طوال الحياة البرلمانية منذ قرن كامل.

عيوب النظام الفردي:

- إهدار إرادة نسبة كبيرة من الناخبين قد تصل إلى ٤٩٪، فلا يتم تمثيلهم حيث يفوز من



المأمون الهضيبي - نائب المرشد العام للإخوان - في جولة انتخابية

الانتخابات الأخيرة زلزلت أركان الحكم وكشفت زيف التعددية السياسية «المقيدة»، وأكدت قوة الإخوان السياسية.. وبهذا تنكشف لنا حقيقة المبررات التي تردد كلمة حق يراد بها باطل

١٩٨٤م، و٣٧ نائباً على قوائم حزبي العمل والأحرار عام ١٩٨٧م، على أن النظام الفردي أثبت أيضاً قدرة الإخوان على تحقيق مكاسب لا بأس بها عام ٢٠٠٠م، حيث نجح ١٧ نائباً يمكن أن يزدادوا إلى ١٩ بإذن الله تعالى.

ولابد أن نأخذ في الحسبان ما طرأ من تغيير على الحياة السياسية منذ عام ١٩٩٠م وحتى الآن وفي مقدمتها:

- الحملة الأمنية شديدة القسوة على الإخوان، حيث حوكم عسكرياً أكثر من مائة من رموزهم قضى بسجن ٧٧ منهم حرموا بالتالي من حق الترشح، وربيعهم على الأقل يمثلون قاطرات قوية تقود القوائم الانتخابية.

- تجميد حزب العمل، مما أخاف بقية أحزاب المعارضة، وأضعف التنسيق بين الأحزاب والإخوان.

- فقدان الحيوية في المجتمع: فالنقابات العمالية مؤمنة، والنقابات المهنية مجمدة أو تحت الحراسة، والمساجد حكر للحكومة وحدها والشباب في الجامعات محاصر تماماً... إلخ.

ومع ذلك فإذا تحرر نظام القوائم من العيوب الدستورية، فإن فرص الإخوان لن تقل إذا تمت العودة إليه، رغم أن تجربة انتخابات ٢٠٠٠م أثبتت أن تحرر الإخوان من التحالفات الحزبية كان نافعاً لهم وإن أضر بقية الأحزاب.

وستكون البدائل أمام الإخوان:

- إما الترشح على قوائم مستقلة تماماً.

- أو الدخول في تحالف مع بعض الأحزاب إذا أمكن ذلك.

- أو عقد تحالف واحد مع حزب ما من الأحزاب الصغيرة.

فهل هناك فرص لتحقيق ذلك، هذا يحتاج إلى حديث آخر. ■

كيف نعالج عيوب نظام القوائم ؟

إذا خلصت التوايا يمكن معالجة نظام القوائم بالأخذ بالإجراءات التالية:

١ - السماح بقوائم للمستقلين دون قيود وذلك: - بعدم اشتراط حد أدنى للأصوات التي تحصل عليها القائمة.

- السماح بقوائم منقوصة وعدم اشتراط اكتمال القائمة.

٢ - تحقيق أكبر قدر من نزاهة الانتخابات بإسناد كامل العملية الانتخابية لإشراف القضاء، جداول، وترشيحاً، وتصويتاً، وإعلان نتائج.

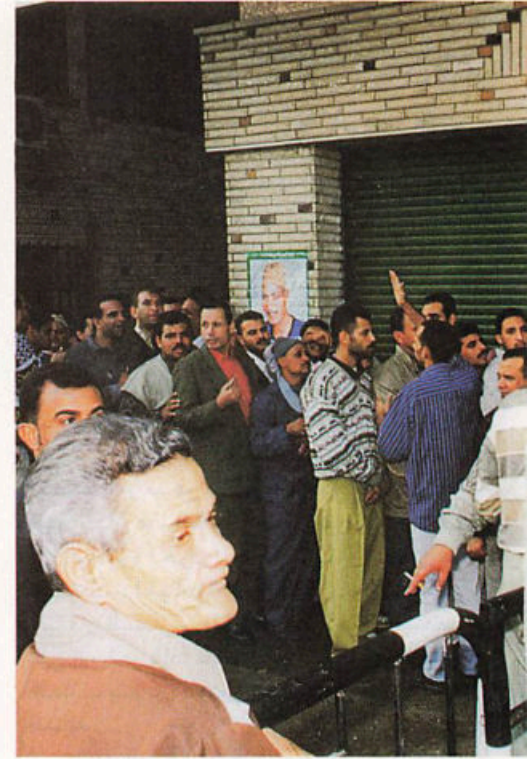
ويغيب عن الكثيرين أنه إذا خلا نظام القوائم من العيوب الدستورية والانتخابية، فإن ذلك سيعني في النهاية السماح بتشكيل أحزاب حقيقية تنبع من الشارع وبراودة الشعب بعيداً عن القيود الحكومية، فهل يتحمل النظام المصري هذه النتيجة الحتمية؟

ذلك أن السماح بقوائم للمستقلين مع تخفيف أو رفع القيود عنها يعني أن بإمكان مجموعة من المواطنين الاجتماع على برنامج مشترك أو أهداف مرحلية متفق عليها وممارسة أعلى درجات العمل السياسي للحصول على نسبة من مقاعد المجلس النيابي، وما الحزب السياسي إن لم يكن كذلك؟؟

الأفضل للإخوان المسلمين :

كلما تكرر الحديث عن نظام الانتخابات قفزت إلى الذاكرة فوراً النصائح التي قدمها الإمام الشهيد حسن البنا منذ الأربعينيات في القرن الميلادي المنصرم لإصلاح نظام الانتخابات وقتذاك، وكان من بينها العمل بنظام القوائم الانتخابية.

ومن الماضي القريب تعود الذاكرة إلى أول تمثيل حقيقي للإخوان في مجلس الشعب المصري حين نجح منهم ٩ نواب على قوائم حزب الوفد عام



يحصل على ٥٠٪ + صوت واحد.

- تعاضد دور المال وتأثيره في الانتخابات.

مزايا نظام القوائم:

- عدم إهدار أي نسبة من الأصوات، حيث يتم تمثيل القوائم الانتخابية بنسبة ما حصلت عليه من الأصوات.

- إتاحة الفرص لبعض الخبرات السياسية والاقتصادية للترشح على القوائم.

- إتاحة الفرص للأقليات للتمثيل السياسي.

- بعث الحياة في الأحزاب السياسية وتعظيم دورها في الحياة البرلمانية.

عيوب نظام القوائم:

- التعقيد في طريقة حساب النتائج مما يتيح فرصة للتلاعب فيها.

- عدم تكافؤ الفرص بين الأحزاب والمرشحين المستقلين، وقد يحرم المستقلون من الترشح.

- سيطرة الأحزاب على أعضائها مما يقيد حركتهم.

- وفي الحقيقة فإن الموازنة بين النظامين مع إغفال طبيعة الحياة السياسية السائدة تكون ظالمة تماماً، لأن القيود المفروضة بشدة على الحياة السياسية في مصر تجعل نتيجة العمل بأي نظام رهناً بالحيوية التي يتمتع بها المجتمع ومدى الحريات العامة المتاحة له.

فإذا رفعت القيود ولو بدرجة نسبية، بحيث تتحرر الأحزاب الحالية من الضغوط الحكومية، ويسمح بتشكيل أحزاب جديدة دون عوائق حكومية، ويمارس المصريون حرياتهم في إصدار الصحف أو الكتابة فيها، وفي الترشح للمجالس النيابية بفرص متساوية، فإن مزايا نظام القوائم النسبية سترجع عيوبه خاصة إذا تم معالجة عيوب نظام القوائم.

أزمة ثقافة.. مثقفين.. وزير!؟

د. عصام أبو إبراهيم



علي أبو شادي

فاروق حسني

تجددت المشاهد التي عاشتها مصر في الصيف الماضي إبان أزمة «وليمة لأعشاب البحر» مما يعني أن المعالجة التي تمت قبل ستة شهور لم تحقق علاجاً يذكر للأزمة السابقة، بل إن الخلل مازال قائماً وستتجدد المشكلات ما بقيت الأسباب.

الجديد هذه المرة هو تغير المواقع خاصة بالنسبة لوزير الثقافة المصري فاروق حسني الذي تحول بزاوية قدرها ٨٠° بصورة مفاجئة أدهشت المراقبين، فانقلب على زمرة المثقفين اليساريين الذين تسببوا في أزمة الولاية ثم استمروا الهدوء في أعقاب الأحداث الدامية وتصوروا أن الحكومة والوزير أعطوهما ضوءاً أخضر على الدوام لفعل ما يريدون فإذا بهم يفاجأون بموقف الوزير الذي اتهمهم صراحة بالتآمر ضده شخصياً فضلاً عن اتهامهم بالدفاع عن الإباحية والجنس المفضوح وترويج كتابات البورنو.

والجديد أيضاً هو رد الفعل المفاجئ والسريع للحكومة بالتحقيق المباشر مع قيادات هيئة قصور الثقافة ومؤسسة النشر داخل وزارة الثقافة ثم إقالة وكيل الوزارة المسؤول واثنين معه مسؤولين عن الإصدار الذي تم، ثم تداعت

«وقبل وبعد» لتوفيق عبد الرحمن. وكانت أول التداعيات ما أثاره الشاعر الشعبي عبد الرحمن الأنودي حول أنه هو المقصود بإحدى الشخصيات في رواية «قبل وبعد» التي تحكي عن شاعر ارتدى في أحضان السلطة وتخلّى عن معارضته لها. قدم الأنودي شكوى للوزارة كما تحدث بعض الصحف عن تقارير أمنية تشير إلى خروج الروايات الثلاث عن حدود الأدب والإبداع مما ينذر بتكرار أزمة الولاية.

ثم جاء طلب الإحاطة العاجل الذي قدمه نائب الإخوان أ.د. محمد جمال حشمت في أول يناير كباكورة لنشاطه النيابي ضمن طلبات أخرى بعد أن اشتكى له بعض الشباب في دائرته من هذا الإسفاف. وبعد قراءته للروايات والمقاطع المسفة فيها، كان هذا الطلب بمثابة الحجر الذي القى في البحيرة فحرك المياه الراكدة، وسرعان ما تواصلت تداعيات الأزمة التي افتعلها بعض المثقفين اليساريين ولكن هذه المرة انقلب السحر على الساحر فإذا بالاتهامات المتبادلة والتراشق العنيف يتم بين الوزير وخلصائه وحلفائه السابقين.

ويرد البعض أن السبب الرئيس هو خوف الوزير على مقعد الوزارة إذا تكررت الأزمة الشعبية خاصة مع قياس الرأي العام الذي مازال مستغرباً من النتائج التي وصلت إليها أزمة الولاية وشذوذها البالغ.

فالأزهر والمساجد والأغلبية الكاسحة من الشعب رفضت الإسفاف الذي حوته رواية «وليمة لأعشاب البحر» ومع ذلك كانت النتيجة هي:

إذ ليست الخيانة قاصرة في الأمم على مفهومها الحاضر في الأذهان، الذي مؤداه التعامل والتخابر مع الأعداء مباشرة، بل إن الخيانة بمعناها الواسع تشمل كل من يسيء استخدام الثقة التي منحت له من قبل مجتمعه، فيقوم بتوظيف تلك الثقة في اتجاه الاعتداء على التفكير الجمعي، وعلى مكونات وعناصر القوة في ذلك التفكير، وهو يعطي صفة التنوير لما يقدمه للناس، وهو في الحقيقة ظلام دامس يحاول أن ينقله نقلاً أعمى من مجتمعات نكبت به، واهتزت جنباتها وكيناناتها من وقعه، وسوء مآلاته.

لقد قامت قيامة قطعان مدعى التنوير من اليساريين والعلمانيين ولم تقعد حين أقدم وزير الثقافة المصري على مصادرة ثلاث روايات ساقطة، وعلى إقالة علي أبو شادي رئيس إدارة قصور الثقافة، المؤسسة المسؤولة عن نشر مثل هذا الغسيل القذر، الذي يطلق مصطلح التنوير المستورد على وصف الأعمال الجنسية وتفصيلها بصورة مقززة ليست بريئة النوايا والغايات، بل هي واضحة في خيانتها للمكان والمقام والمال الذي وضعه المجتمع المصري المسلم بين يدي ذلك المسؤول، كما أنها خيانة للدستور المصري الذي

الأحداث باستقالات جماعية لمسؤولين آخرين متضامنين مع زملائهم، ثم انتقل الجدل إلى صفحات الصحف، والمجلات، والإذاعات، والفضائيات بل إلى التلفاز المصري الذي أتاح للوزير مساحات واسعة للدفاع عن وجهة نظره مما جعل الرأي العام المصري مدهوشاً نظراً لتبني الوزير الدفاع عن الأخلاق والفضيلة بل إن إحدى الصحف المستقلة صورتها بلحية مرتدياً زياً أزهرياً ويعتمر عمامة على رأسه.

خفايا الأزمة

بدأت الأزمة حين نشرت سلسلة «أصوات أدبية» ثلاث روايات في سبتمبر، وأكتوبر، وديسمبر ٢٠٠٠م هي: أبناء الخطأ الرومانسي، لياسر شعبان، «أحلام محرمة» لمحمود حامد،

قطعان الضالين.. في سوق الثقافة والتنوير

بقلم: محمد السيد (*)

من الناس - وليس عن جدارة كما يدعون - إن هو إلا انقضا على الثقافة وأنوارها. العملية الإبداعية إن هي إلا فن وظيفته تشريح الواقع الإنساني من أجل تسديده أو تصحيحه وتغييره للأفضل، إذ إن المجتمعات الجادة تحتاج إلى قيادات إبداعية تمسك بتلابيب الواقع، لا من أجل إسقاطه على الأرض أو الریت على كتف أخطائه ومغالطاته وخوضه في الوحل.. بل من أجل إيقافه على رجليه، وبت الحياة الكريمة في مجمل أجزاء جسده، وإنارة الطريق السديد له، كي يسلكه بأمان ورؤية واضحة سامقة الأهداف، نظيفة الوسائل.. وإلا كان الفن عبثاً من العبث، ولهواً غير بريء، وخيانة لحق الحياة الكريمة، وللثقة التي أسلمها المجتمع للكاتب فجعله في موقع التوجيه، والقيادة الثقافية والفكرية.

ذلك الضجيج، الذي تثيره قطعان من مدعى التنوير، في كل مرة يكتشف الغيورون من أبناء هذه الأمة مدى ما ذهب إليه هؤلاء التائهون في محاولاتهم لا لتخريب الأخلاق والآداب فحسب، بل وتدمير الذوق العام، والنزول بالجماليات إلى وحول الجنس، وظلمة الجسد، وطین الشوارع، واستعمال اللغة الدنيا، التي تهبط بالحلم الجمعي إلى مستوى الاندثار في متاهة العري، إذ تنتزع كلماتهم جلد إنساننا، لتكسوه بجلد حيوان مسلوب الروح والنطق العالي السمات، وكل ذلك بحجة أن هذا هو واقع الحياة وواقعياتها المعاصرة المتنورة.

كم من الافتئات على الحقيقة يقترفه هؤلاء عندما يدعي كثير منهم أنهم قادة التنوير، وأن أي إبعاد لواحد منهم عن مركزه الذي تسلمه في غفلة

(*) كاتب سوري.

- تجميد حزب العمل الذي تبنت صحيفته إثارة القضية ومنع صحيفة الشعب من الصدور.
- اعتقال العشرات وإصابة الكثيرين من المحتجين ضد الرواية رغم إدانة الأزهر ولجنة الشؤون الدينية بمجلس الشعب لها ولوزارة الثقافة.
- بقاء الوزير في موقعه، بل استمرار قيادات الوزارة كافة في مواقعهم مع استمرار سياسة النشر كما هي بدليل الإصدارات الجديدة وإن قال الوزير إنه أمر بضرورة المراجعة الكاملة لمنع المساس بالآياني أو الأخلاق.
ويقول البعض الآخر إن الوزير يريد التخلص من أعوان د. جابر عصفور أبرز القيادات الثقافية التي تنافس الوزير على مقعد الوزارة إذا حدث تغيير ما خاصة وقد تم تعيين عصفور في المجلس القومي للمرأة الذي تشرف عليه السيدة حرم الرئيس وأصبح في الدائرة القريبة من صناع القرار.

عناوين مثيرة للأزمة

يكفي إلقاء نظرات على عناوين ما ينشر في الصحف والمجلات المصرية لمعرفة أبعاد الأزمة المتجددة:

- هل أصبح وزير الثقافة ضد فاروق حسني؟
- علي أبو شادي يؤكد اختلافه مع الروايات الثلاث ويقول: الوزير فتح أبواب جهنم.
- محمد البساطي المسؤول عن «أصوات» الأزمة: الوزير يحب كرسي الوزارة أكثر من الحرية.
- محمود حامد صاحب الأحلام المحرمة: انتصرت قوى الظلام!
- توفيق عبد الرحمن صاحب «قبل وبعد»:

نص على إسلامية المجتمع واستلهاه قوانينه من الإسلام وشريعته، وهي في الوقت نفسه خيانة لأمن المجتمع من قبل كتاب يحاولون بفكرهم وكلماتهم المارقة فرض رؤاهم عليه بطريقة فرعون: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى﴾ (غافر: ٢٩).

ولو أن علي أبو شادي كان متورطاً لأول مرة في مثل هذا النشر المعتدي على حقوق ومبادئ وأخلاق وأمن المجتمع المصري الثقافي والفكري والأخلاقي لهان الأمر، وإقننا: إنه خطأ أول قد لا يكون مقصوداً، أما وإن الأمر تكرر مرات، وثارت في وجهه الاحتجاجات الدامية، فلا يمكن في مثل هذا الحال إلا القول: إن الإصرار على الصغيرة يحولها إلى كبيرة، وإن في الاستمرار دليلاً قاطعاً على نهج طريق الضلال تحت تسميات منها «حرية الإبداع» «حرية الثقافة» وهي في الحقيقة القوضى بعينها مصرة على تحطيم بني الإنسان المصري والعربي، والانتقاض على خصوصياته، ووضع الأجيال عند بوابات الانفلات من إنسانيتها وأخلاقها، وجعلها تشاهد وتقرأ وتسمع ليل نهار كل ما يجعلها مشغولة بغرائزها الدنيا وحاجات الجسد، لتغادرها إلا لتعود متخلفة عن كل تسام يدعوها إلى المشاركة

أرفع قبعتي للوزير إن كان قرا الرواية!
- مسؤولا النشر في الهيئة: هذه سياسة «حرق الأراضي المزروعة».
- عبد الرحمن الأبنودي: أنا سعيد بما حدث لإنقاذ الثقافة من الصغار.
- وزير الثقافة لا يتوقع هدوءاً: هذا أدب «بورنو» لن تنشره الدولة.
- فاروق حسني: نشر الروايات الفاضحة مؤامرة ضدي.
- علي أبو شادي: لسنا عصابة ضد الوزير.
- الوزير يصرخ:
● كان لابد أن أضع احتمال سوء نية المسؤولين عن النشر وأتصرف على أساسه.
● ليس عيباً أن أخذ بوجهة نظر الإخوان إذا ثبت أنها صحيحة.
● في أزمة «الوليمة» هناك من أثار الأضرار ضدي، وهذه المرة يريدون أن يثيروا المجتمع كله!
● المتطرفون كانوا يتمنون أن تنمادي في الخطأ، لكن أضعت عليهم الفرصة.
- علي أبو شادي: إذا كنا عصابة من المستنيرين فالوزير زعيمنا!
- أبو شادي والوزير: أيهما في أزمة.
هذه نماذج قليلة من عناوين للأزمة سواء كانت أزمة الثقافة أم أزمة الوزير أم أزمة المثقفين.
والسؤال هو: هل ستكون توبة الوزير حقيقة؟
وهل ستشهد إصدارات وزارة الثقافة مراجعة جدية بعد تعيين محمد غنيم وكيل الوزارة مسؤولاً جديداً عنها وبعد تصريحاته القوية حول عهد جديد؟

الجمعية، أو التفكير بالحلم العام لحظة لحظة، في حين أننا ومجتمعاتنا تجتاحنا تحديات عظيمة خارجية وداخلية.
لقد زعم أحد هؤلاء المدعين للتطوير أن النظام في مصر أطلق شعار التنوير في الثقافة إطلاقاً مؤقتاً، وحشد وراءه حشداً من كتاب اليسار والعلمانيين في مواجهة الإسلاميين، وهو اعتراف يظهر بشكل جلي أن ادعاء الحرية والليبرالية والديمقراطية إن هو إلا شعار زائف يريدون به إعطائهم حرية العيب بمقدرات المجتمع العربي المسلم وثوابته وعناصر قوته، حتى إذا تعلق الأمر بالإسلاميين أطلقوا أبواقهم وأصواتهم محرضين السلطة وأجهزتها القمعية، كي توقف الحق الذي ينطق به الإسلاميون على أنه ظلامية وعيش في الماضي وتخلف عن العصر، مع أن الإسلاميين أكبر درجات في العلم والمعرفة من غالبية منتحلي اسم التنوير.

لست من المتشفيين، ولا الداعين إلى اعتداء السلطات على مكانة ومكان أحد، لأنني أعلم - وأنا الجرب - أن حراك معظم سلطات امتنا في واقعها الأليم هذه الأيام لا ينطلق من استراتيجيات أو مبادئ أو صحة ضمير، بل إن معظم تلك الحراك

وهل سيبقى الوزير في موقعه عند حدوث أول تغيير وزاري مقل؟
وهل سيأتي جابر عصفور وزيراً للثقافة ليشعل الأزمات في المجتمع من جديد؟
والأهم هل مصلحة مصر تعادل الدفاع عن حفنة من اليساريين الذين يصفون حساباتهم مع بعضهم البعض من جهة ومع المجتمع الذي رفضهم تماماً من جهة أخرى فيريدون إشعال الحرائق في المجتمع ويبحثون عن الشهرة ولو على حساب الدين والأخلاق والفضيلة؟
إنها أزمة اليسار المصري وأزمة الثقافة المصرية التي وقعت في يد أولئك فشوهوا صورة مصر.

وهي أيضاً أزمة الوزير الذي رفضته جموع المثقفين بالإجماع عندما هبط عليهم بالباراشوت من روما منذ ١٢ عاماً، وأشعل الأزمات تلو الأزمات والدولة تحميه وتدافع عنه.
وذلك كله في ظل غياب الحريات العامة التي تتيح لكل صور الإبداع الحقيقي أن تتنفس وفي ظل قانون طوارئ يلاحق المتدينين وفي ظل خنق مستمر للحياة السياسية والثقافية واحتكار مستمر للإعلام ومؤسسات الثقافة في المجتمع.
في النهاية لابد أن نتوجه بالشكر للأخ النائب محمد جمال حشمت على طلب الإحاطة الذي حرك الأحداث.

وشكراً للوزير الذي انتقل إلى موقف الدفاع عن الفضيلة والأخلاق ويريد حماية المجتمع، ونقول: أفلح إن صدق.
وشكراً للمثقفين الذين ساهموا في فضح مؤامرات بعضهم البعض حتى تتضح حقيقتهم. ■

تؤزه غياهب المصلحة، ويغرف في المحاولات الدائبة المحمومة لاستمرار الاستئثار بالامتيازات والكراسي التي تحقق تلك الامتيازات، مهما أطلت من ذلك الحراك عيون (المكافئة) السواء، وهذا هو الذي يجعلني بعيداً عن التشفي بما جرى لهذا أو ذاك من مسؤولي وزارة الثقافة في مصر، ولكن تجربة مسؤولي وزارة الثقافة في مصر مع نشر رواية «وليمة لأعشاب البحر» كانت كافية في العبرة والاعتبار لأي إنسان سليم النوايا، حريص على أمن مجتمعه، وأمن جماهير الأمة وفكرها وعقولها وثقافتها، منسجم مع إرادة التغيير الماضية إلى النور، المتقدمة على مدارج الارتقاء، المصممة على نبذ التقليد الأعمى العشوائي، فأين موقع تلك العبرة وذلك الاعتبار من أناس تضرروا مباشرة من قرار وزير الثقافة في مصر، وهم مازالوا مصرين على ضلالهم، بل وأين من هذا كله موقف أناس وقفوا وعاضدوا واستقالوا من مناصبهم دعماً للمؤامرات المقترفة.

والأهم والأمر أن تجد كتاباً ينبجون المقالات تأييداً للضلال، ورمي الإسلاميين بما فيهم - هم - من ظلامية وقمعية ومحدودية في التفكير، وتخلف، وعيش في دواخل نفوسهم المريضة. ■



في دراسة علمية
البروفيسور عبد القدير خان يرسم

معالم النهضة الحديثة في العالم الإسلامي

في ظل استراتيجية النهضة تستطيع البلاد الإسلامية تطوير الأفكار الجديدة وأن تراعي احتياجات مواطنيها مع الحفاظ على القدرة التنافسية

قضى البروفيسور عبد القدیر خان جل حياته في معامل الأبحاث، وقد وضع لنفسه هدفاً.. هو الوصول إلى أخطر التقنيات العلمية وأكثرها سرية.. وهي تقنيات التمجير النووي.. وقد نجح بعد سنوات من البحث والاجتهاد في أن يصبح أبو القنبلة النووية الإسلامية التي أنتجتها بلاده.. باكستان.

د. خان أسس مركزاً علمياً باسم «معامل الدكتور عبد القدیر خان البحیة» فی روالبندي فی باكستان، كما وضع خطة لبناء معهد للتكنولوجيا الحيوية فی جامعة كراتشي الباكستانية.

الدراسة التالية أعدها د. عبد القدير خان للاجتماع الأول للجنة الاستشارية للبنك الإسلامي للتنمية حول العلوم والتكنولوجيا التي انعقدت في شهر أكتوبر الماضي، وهي دراسة تتناول الواقع الإسلامي المتعثر كما ترسم معالم النهضة الحضارية المنشودة .



دوراً مركزياً في تكوين الثروة وتحسين مستوى الحياة، وطبقاً لبيتر دراكر فإن ظهور النظام الاقتصادي الرأسمالي الغربي في القرن الثامن عشر والذي كان يعتمد على المصانع والآلات قد كون المرحلة الأولى من التطور المعرفي إذ تم تطبيقه على الأدوات وسير العمل والمنتجات، أما المرحلة الثانية من التطور المعرفي فهي تشير إلى تطبيق المعرفة على العمل الإنساني مما نتج عنه تنظيم خط الإنتاج والميكنة وإدخال النظم الآلية.

إن الرغبة في دعم القدرة الإنتاجية للاقتصاد هي التي أدت بدرجة كبيرة إلى تطبيق التطور المعرفي في النظام الاقتصادي، كما أن التطور المعرفي قد تأثر بدوره بالبيئة الاجتماعية والسياسية التي كانت سائدة في ذلك الوقت.

منذ أواسط الثمانينيات تعاضد الاتجاه نحو عولمة الاقتصاد العالمي بدرجة كبيرة، فقد زاد حجم التجارة العالمية إلى أربعة تريليونات دولار أمريكي، وهناك ثلاث عمليات تقود الاتجاه إلى العولمة هي تحرير التجارة وإزالة الحواجز من أمام تنقل رأس المال عبر الحدود وخفض تكلفة العمليات الاقتصادية بسبب التقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخطوط المواصلات.

عوامل مهمة

في ظل الاقتصاد العالمي - عندما يكون رأس المال متحركاً - تتوافر المواد الخام والطاقة، وتصبح الخبرة الفنية للأيدي العاملة الماهرة ومستوى التكنولوجيا عوامل مهمة في تحديد حالة الاقتصاد الوطني، ومن المعروف أن المعرفة تزيد من الإنتاجية الهامشية النسبية لرأس المال من خلال التعليم وتدريب العمالة والتقدم التكنولوجي الذي يتم عن طريق البحث والتطوير، كما أن المعرفة أيضاً تزيد من خلال الهياكل الجديدة للتنظيم والإدارة، ومن ثم فإن المعرفة هي المحرك الذي يقود الاقتصاد القومي نحو الرخاء في المستقبل.

أوجد الإعلان الذي صدر في ختام الاجتماع الوزاري لمنظمة التنمية والتعاون الاقتصادي في شهر يونيو من عام ١٩٩٠م رغبة ملحة ومفاجئة لدى الدول لتحسين إدراكها بالدلالات الاقتصادية للتغير التكنولوجي، وقد اتفق الوزراء المجتمعون على أن التغير التكنولوجي هو مصدر أساسي للنمو الاقتصادي في الدول الأعضاء بمنظمة التنمية والتعاون الاقتصادي، إن التسليم بأن التغير التكنولوجي يسهم في النمو الاقتصادي يعد ركيزة لمحاولات كثير من الدول الصناعية تطوير أطر سياساتها للتحديث كبدية للقيام بعمليات مستمرة للتغيير الفني في اقتصاداتها، والمعرفة هي العنصر الرئيس في قيادة التحول في كثير من الاقتصادات الصناعية.

خصائص الاقتصاد القائم على المعرفة

هناك دلالة واضحة على أن المعرفة موجودة بكثافة في جميع قطاعات الاقتصاد القائم على المعرفة، وتشير الدراسات إلى وجود علاقة مباشرة بين المعرفة الفنية وأداء المؤسسات.

فعلى مستوى المؤسسات يوجد اتجاه متنام نحو العولمة، مما يعرض هذه المؤسسات باستمرار إلى المنافسة الشديدة، ومن ثم تقوم بتعديل

تعتبر الانطلاقة الدولية نحو العولمة وتحرير التجارة قوة دافعة لظهور إطار اقتصادي جديد، وقد نشأ هذا الإطار - الذي أصبح وجوده أكثر سهولة بسبب التقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات - من الحاجة إلى وجود قدرة تنافسية لكسب حصة كبيرة في السوق الدولي، ويتحدى هذا الإطار الاقتصادي الجديد نموذج النمو الاقتصادي في الماضي الذي اعتمد فيه التوسع الاقتصادي على زيادة مقومات العملية الإنتاجية وبخاصة الموارد الطبيعية والأيدي العاملة، كما كانت الإنتاجية في نموذج النمو الاقتصادي في الماضي تعتمد غالباً على التوسع في استثمار رأس المال.

وقد ازداد النمو الاقتصادي في العالم الإسلامي من خلال النسبة العالية للاستثمار في رأس المال الذي تم تمويله بصفة أساسية من خارج المنطقة، وبسبب استمرار الزيادة في تكلفة الإنتاج وهبوط نسبة العائد تدريجياً فقد تلاشت حوافز الاستثمار في المنطقة بسرعة مما نتج عنه خروج رأس المال من العالم الإسلامي عام ١٩٩٥م، مما أزال المحرك الرئيس للتوسع الاقتصادي.

على التنافس، ويعتمد التطور التكنولوجي واكتساب مهارات تكنولوجية جديدة بدرجة متزايدة على المعرفة العلمية والهندسية والتكنولوجية وهي سياسة يجب أن نتبناها في الحال، فيجب أن تتخذ القرارات من قبل الخبراء الفنيين وليس من قبل البيروقراطيين، ويجب أن يشرف هؤلاء الخبراء على البيروقراطيين في العالم الإسلامي لأن نظام الإدارة الحالي قد فشل فشلاً ذريعاً، ويجب إعادة ترتيب الفوضى الحالية الموجودة في مستويات الحكم في العالم الإسلامي في الحال بواسطة الخبراء والسياسيين.

يهيئ كل من العلم والهندسة والتكنولوجيا أجواء للتنمية الاقتصادية الوطنية ترفع من شأن البلد الذي يستخدمها في العالم الحديث، ولذلك فإن أهم أهداف سياسة العلم والهندسة والتكنولوجيا هو تحقيق نتائج تدعم في المستقبل القريب عملية التحول الاجتماعي والاقتصادي، وعلى المدى البعيد تحقق هذه السياسة النمو الاقتصادي والتطور الاجتماعي المطلوبين للبلد من خلال تخصيص أكثر الموارد للبحث العلمي والتنمية. لقد ظلت المعرفة لفترة طويلة تُعرف بأنها تؤدي

والأزمة الاقتصادية التي تعاني منها دول العالم الإسلامي - إلا القليل منها - جعلتها تدرك فجأة أهمية التركيز على استراتيجية النمو وتولي اهتماماً كبيراً بدعم المحتوى التكنولوجي في اقتصادها، فيجب علينا أن نضع استراتيجية لزيادة الإنتاجية والانتقال إلى أنشطة اقتصادية لها قيمة مضافة أعلى، ومن خلال الدعم الفني ستزيد العودة إلى رأس المال ومن ثم سيتم جذب الاستثمارات مرة أخرى إلى العالم الإسلامي. وقد ذكرت التقارير في الولايات المتحدة أن نصف نموها الاقتصادي في الخمسين عاماً الماضية يعود إلى التقدم التكنولوجي، والأمير نفسه ينسحب على أوروبا حيث ساهمت التكنولوجيا بنسبة كبيرة في نموها الاقتصادي، فعلى سبيل المثال إن ٧٦٪ من النمو الاقتصادي في فرنسا يعود إلى التكنولوجيا، وهذه النسبة تصل إلى ٧٨٪ في ألمانيا الغربية و٧٣٪ في المملكة المتحدة، أما في آسيا فإن ٥٥٪ من النمو الاقتصادي لليابان يرجع إلى التكنولوجيا.

أما في هذه الألفية (الجديدة) فإن الإمكانيات والقدرات التكنولوجية هي التي ستحدد قدرة الأمم

«التحديث القومي».. أصبح قضية حيوية ولا ينبغي للدولة التي تريد الرخاء أن تتعامل معها على أنها مجرد اختيار وإنما قدر محتوم

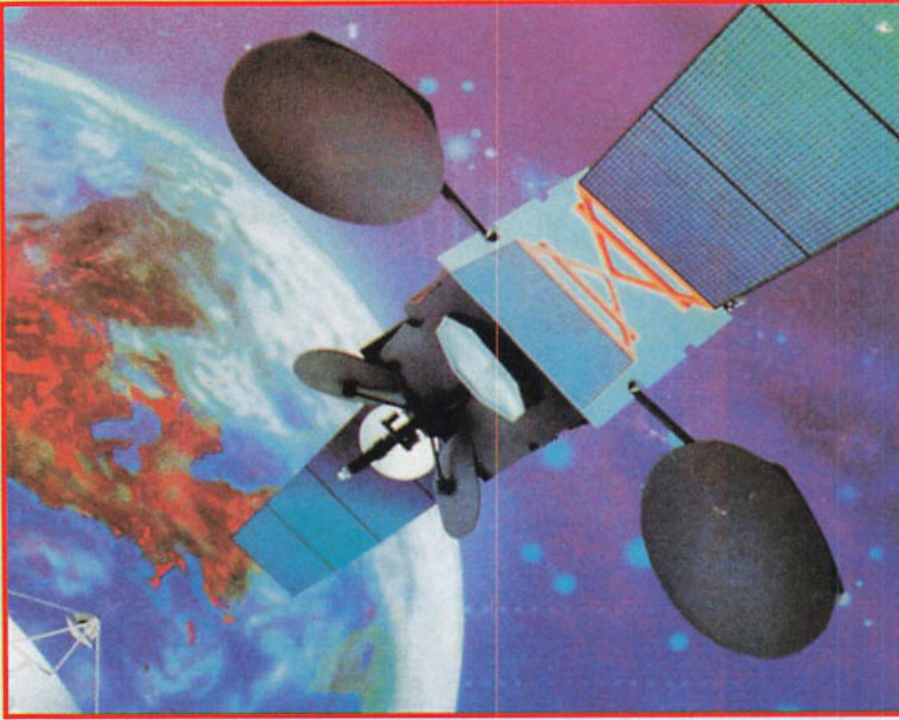
أوضاعها من خلال تحسين الإنتاجية، وفي هذا الصدد تستثمر أموالاً طائلة في مجال المعرفة الفنية والمهارات بما فيها تبني تكنولوجيا جديدة وتطبيقها حتى تصبح أكثر استعداداً للتحديث. إن القدرة على إيجاد المعرفة الفنية واستخدامها ليست هي العنصر المحدد للثروة فحسب وإنما هي أساس الميزة المقارنة، فالمعرفة عامل أساسي لتحسين كفاءة الإنتاج والتوزيع وتحسين المنتجات كماً ونوعاً وزيادة عدد المنتجات والخدمات.

والمعرفة هي العنصر الرئيس في قيادة التحول في كثير من الاقتصادات الصناعية. وقد أحدث التطور في تكنولوجيا الاتصالات العالمية ثورة في أسلوب حياتنا وأعمالنا بل ولعبنا أيضاً، كما أنه نظم مجتمعاتنا بشكل أثر فينا.

وبخلاف الثورات السابقة التي تركزت حول الطاقة والمادة فقد تضمن هذا التغيير الرئيس خبراتنا المتعلقة بالوقت والفضاء والمسافات والمعرفة، وعلى الرغم من أن طبيعة ثورة المعلومات هذه لم تحدث بعد فإننا نشعر بقوة بدلاتها العالمية التي لا يمكن الهروب منها، وتعد القدرة على استخدام المعلومات أقصى استخدام أهم العوامل في تحديد مدى القدرة التنافسية للدول وقدراتها على تمكين مواطنيها من استخدام المعلومات.

مواجهة تحديات الاتجاه نحو تطبيق العلم والهندسة والتكنولوجيا في عالمنا الإسلامي

لأن الدول تسعى إلى تعبئة أنظمتها الاجتماعية والاقتصادية للاستفادة من إسهامات العلم والهندسة والتكنولوجيا فإن الحاجة ملحة إلى التأكد من أن نظام نقل العلم والهندسة والتكنولوجيا قادر على تحقيق ذلك، ويجب أن يكون هناك إطار يمكن العلم والهندسة والتكنولوجيا من دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد، وفي هذا الصدد يجب أن ينشأ «نظام التحديث القومي» في إطار نظام العلم والهندسة والتكنولوجيا الحالي، ففي ظل نظام التحديث القومي تستطيع البلاد من خلال تطوير الأفكار الجديدة والمنتجات وترتيب المؤسسات وسير العمل أن تراعي بصورة أفضل احتياجات مواطنيها مع محافظتها على القدرة التنافسية، ويجب أن يكون لنظام التحديث القومي مقياس حساس للتفاعل الاستراتيجي الخلاق بين مقوماتها، فتطوير نظام تحديث قومي كإطار للسياسة الاجتماعية والاقتصادية يزيد من احتمالات تفاعل جميع أجزاء النظام مع بعضها البعض مما يفيد أولئك الذين ينتفعون بالتكنولوجيا ويساعد في رقي الأهداف القومية، ولأن التحديث أصبح قضية حيوية مهمة فإن الدولة التي تريد



التحديث القومي إلى ما وراء الحدود لأن الضرورات الإقليمية تتنامى بصورة كبيرة.

إن تطوير النظام القومي للتحديث في العالم الإسلامي يجب أن يأخذ في الاعتبار التطورات الاقتصادية والاجتماعية في الدول الإسلامية بهدف تطوير نظام إقليمي للتحديث يضمن ولفترة طويلة استقرار المنطقة.

في هذه البيئة الاقتصادية الجديدة يجب أن تتحول الحكومات إلى نموذج جديد، والدور الأساسي للحكومات هو التأكد من أن البلاد لديها القدرة والإمكانات على استخدام المعرفة في مجالات الإنتاج لتحقيق أهداف التنمية.

يجب على الحكومات أن تلعب دوراً أساسياً في إيجاد بيئة يزدهر فيها العلم والهندسة والتكنولوجيا لدعم القدرة التنافسية للبلاد والأهداف التنموية القومية الكبرى.

وفي هذا الصدد فإن استراتيجية تطبيق العلم والهندسة والتكنولوجيا التي تستمد قوتها من المقومات المختلفة للمجتمع الإسلامي سيتم بناؤها بما يتماشى مع التحديات المعقدة الناتجة عن التغيرات الدولية والاجتماعية والاقتصادية، ومن هذه المقومات ما يلي:

١ - ضخ أعلى مستوى من المعرفة إلى الصناعات التقليدية والناشئة.

٢ - تكثيف توليد المعرفة واكتسابها ونشرها: - بيئة خلق المعلومات واكتسابها.

- دعم القاعدة العلمية.

- تطوير نظام العلم والهندسة والتكنولوجيا إلى ما يسمى نظام التحديث القومي.

٣ - تحديث القطاع الخاص وقدرته التنافسية:

في مستوى الصناعة/ مؤسسة - يجب البحث عن الصناعة - تحسين التكنولوجيا، اكتساب/ خلق التكنولوجيا.

تحقيق الرخاء لمواطنيها ينبغي ألا تتعامل معه على أنه مجرد اختيار، فالتحدي الذي يواجه السياسة الآن هو إيجاد بيئة ينمو فيها هذا التحديث، ولقد اتضح أن التحديث لا يبرز تلقائياً ولكنه يجب أن يولد وينمى من خلال مجهودات الناس، فهو نابع من الأشخاص ومن المجتمعات التي تتفاعل مع بعضها البعض، ولذلك فعلى حكومات العالم الإسلامي أن تعمل بجد لإيجاد بيئة تساعد على هذا التحديث.

ويتطلب ذلك أيضاً من المنتفعين بالتكنولوجيا أن يدركوا أنهم شركاء يتعاونون نحو تحقيق هدف عام ومن ثم يوجدون نظاماً يكون فيه التعاون والمشاركة النشطة من خصائص المجتمع، وتلك هي بادرة ظهور نظام التحديث القومي والمجتمع الخلاق.

الطريق نحو التقدم.. مبادرة العالم الإسلامي

لأن العالم الإسلامي أمة نامية فهو يعيد توجيه اقتصاده بطريقة تدريجية من كونه اقتصاداً يعاني من مستوى معرفي منخفض وقلة رأس المال وزيادة عدد الأيدي العاملة في الصناعات المختلفة إلى كونه اقتصاداً يعتمد على وفرة رأس المال وزيادة المستوى المعرفي كي يقود المرحلة التالية من النمو الاقتصادي، فمقومات العلم والهندسة والتكنولوجيا ستبرز بدرجة كبيرة في مرحلة النمو الاقتصادي هذه، وإنه لمن الضروري مراجعة سياسة العلم والتكنولوجيا القومية في إطار خطة تنعش الاقتصاد القومي ويزيد فيها استخدام المعرفة في الاقتصاد.

فعلى سبيل المثال يكون التعاون الوثيق بين المؤسسات الحكومية والصناعية والبحثية مطلباً أساسياً للمشروعات المخطط لها أن تسهم في النمو والتطور طبقاً للأهداف القومية، وسوف يمتد التنسيق بين استراتيجيات التجديد داخل نظام

خطة التحديث تقوم على ستة مقومات.. تشمل ضخ المعرفة وتطوير نظام العلم والتكنولوجيا وتحديث القطاع الخاص وفتح الآفاق أمام الإبداعات والمشاركات الذكية

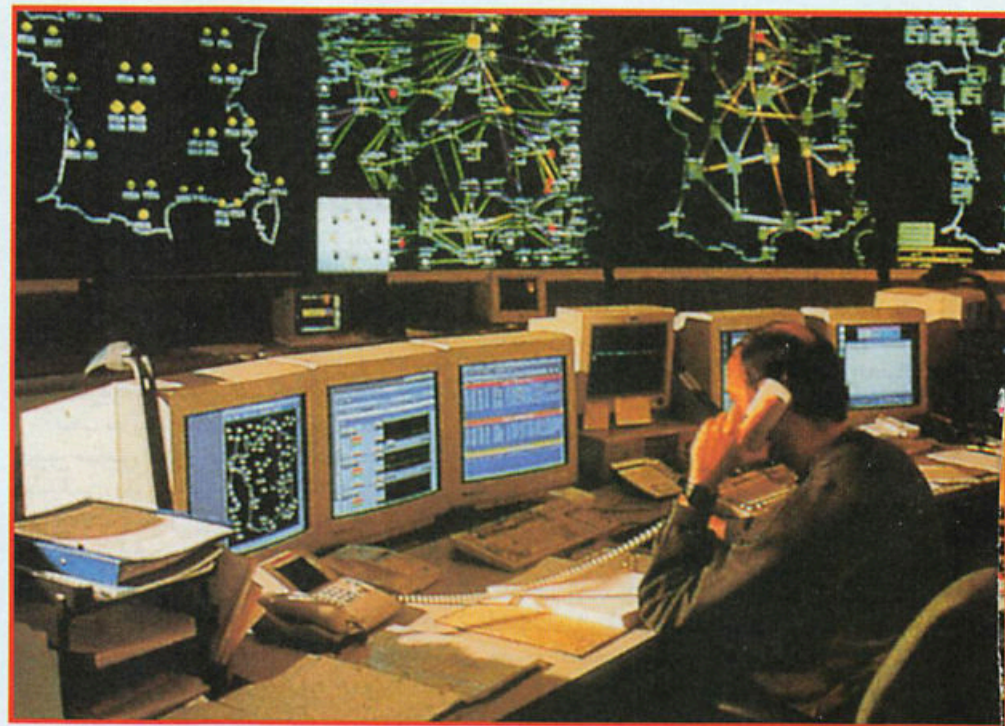
تفاهم في هذا الصدد، وفي مجال التعاون متعدد الأطراف يجب على الدول الإسلامية أن تتبع سياسة المشاركة الفعالة وأن تحسن سياستها الداخلية وأن تفي بالتزاماتها التي وقعت عليها في إعلان ريو دي جينيرو وأن تدعم مسؤوليات هيئات حماية البيئة على المستويات كافة من خلال المشاركة النشطة، وعند التعاون حول التكنولوجيا المتعلقة بالبيئة يجب على الدول الإسلامية أن تقوم بجهود لتوفير الأموال والتكنولوجيا المطلوبة لذلك من خلال تطوير علاقات التعاون مع البنك الإسلامي للتنمية والحكومات في المنطقة، ولتسهيل هذه العملية يجب زيادة قنوات التبرع غير الحكومية لتحقيق تقدم كبير في الحد من التلوث وبناء بنية تحتية بيئية.

ويجب أن نولي اهتماماً كبيراً للتعاون بين دول العالم الإسلامي في مجالات التحكم في تلوث المياه والتحكم في ثاني أكسيد الكبريت والتحكم في انبعاث الغازات من عادم المركبات في المدن ونظام المعلومات البيئية وتطوير قاعدة بيانات المعلومات البيئية لإعطاء أولوية للبرامج وتحقيق نتائج ملموسة من خلال التعاون الوثيق لتوفير رؤوس الأموال والتكنولوجيا، والبداءة تكون من رصد نوعية الهواء في المدن ودراسات المطر الحمضي.

ويمكن القول إنه إذا لم تكن على علم بالنظام الإيكولوجي فإن تغيير أحد المتغيرات أو تقديم عامل جديد قد يؤدي إلى نتائج لم تكن في الحسبان، وهذه هي النتيجة اللازمة للقانون المركزي للبيئة حيث تكون جميع المعاملات في النظام البيئي مرتبطة بعضها ببعض فيكون تغيير عامل واحد فقط كافياً لحدوث التغيير في بقية العوامل، أي يكون تغيير بقية العوامل تابعاً لتغيير العامل الأول، وإذا تم تحديد نظام جيد يطابق المعايير الموضوعية فإنه يمكننا التنبؤ بالتغيرات التابعة، أما إذا لم يتم تحديد النظام جيداً فلن تتمكن من التنبؤ بالتغيير.

كيف يمكننا تحقيق هذا الهدف في العالم الإسلامي؟

على الرغم من أن المعلومات وقواعد البيانات غير كافية إلى الآن فإنه من الملاحظ أن الجور والظلم المتعلقين بالخطر البيئي قائمان ويجب أن نتعامل معهما، ومن المنظور البيئي ينبغي دراسة أهم توصيات إعلان ريو دي جينيرو دراسة جادة لوضع حد لتدمير البيئة، وهذا الأمر يتطلب تعبئة الجهود والموارد والخبرات للتدخل بشكل مؤثر وفي وقت مناسب لإنقاذ أنظمتنا البيئية والقضاء على التلوث، ويجب أن نتبنى بالإجماع مداخل للبحث والبرامج التعليمية، كما يجب تطوير المشاركات بين المجتمعات وفي الصناعة وبحوث العلوم الأساسية



والتكنولوجية، وعلى البيروقراطيين في العالم الإسلامي أن يتدربوا على اتباع السياسات التي يرسمها العلماء والخبراء الفنيون.

مشروعات مقترحة للتمويل في العالم الإسلامي

١ - تعاون الدول الإسلامية لحماية البيئة:

في هذه الألفية يجب أن ندرس كيفية القيام بجهود مكثفة للتعاون بين الدول الإسلامية في مجال حماية البيئة، وفي ظل مبدأ التطوير الذي يوازى بين حماية البيئة والتحكم في التلوث الصناعي يجب على الدول الإسلامية أن تتعاون تعاوناً وثيقاً للسيطرة على ما يدمر البيئة.

ومن أكبر التحديات في القرن الحادي والعشرين تطوير أدوات الإنتاج الصناعي بصورة فعالة ومستمرة لتلبية احتياجات المجتمع الإنساني بطريقة أفضل مع التقليل في الوقت نفسه من التأثير البيئي السلبي لهذا الإنتاج على السكان وكوكب الأرض. ولا تعتمد طبيعة التلوث البيئي وجسامته ومن يتعرض له على عوامل علمية وتكنولوجية فحسب وإنما تعكس أيضاً تأثيرات اقتصادية وسياسية واجتماعية أخرى كثيرة، وأثناء القيام بما يفيد المجتمع اجتماعياً واقتصادياً يتسبب الإنتاج الصناعي في وجود فاقد خطر وملوثات كيميائية تؤثر سلباً على الحياة، وفي العقد الماضي أعطيت أولوية كبيرة لقضية العدالة البيئية على المستوى الدولي ولكنها لم تكتسب أقصى تأييد في العالم الإسلامي بعد.

إن ميزانية البنك الإسلامي للتنمية لهذا المشروع المهم سوف تسهل هذه العملية، كما أن الخبرات والموارد المطلوبة للقيام بمراحل مختلفة خاصة بحماية البيئة في الدول الإسلامية متاحة في هذه البلاد غير أنها تتطلب تركيزاً للجهود، وعلى الدول الإسلامية أن تكافح من أجل إبرام اتفاقيات ثنائية تتعلق بحماية البيئة أو الوصول إلى مذكرات

٤ - تحديث نظام التعليم والتدريب:

توجد قضية أخرى يجب أن نتناولها وهي تعليم الأيدي العاملة تعليماً فنياً وتدريبها مدى الحياة في البلاد الإسلامية، فعملية التعلم هي نتيجة جوهرية للتغيرات الديناميكية في الاقتصاد العالمي، وهذه النتيجة ضرورية لتمكين العمالة التي أصبحت زائدة في ظروف معينة خلقتها هذه التغيرات من الاستمرار في الإسهام إسهاماً فعالاً وخلقاً في الاقتصاد الوطني وفي حياتها الخاصة ومجتمعها، ومن ثم نحتاج إلى تطوير مداخل جديدة للتعليم والتدريب تمكن الباحثين من العمل بطريقة أكثر فاعلية في مجتمع خلق، ويتطلب ذلك مناهج جديدة وبرامج تدريب شاملة جامعة مرنة وليست ضيقة النطاق، ويجب ألا يحصر التعليم والتدريب - في مجتمع خلق - الناس في تخصصات ضيقة وإنما يجب أن يمكنهم من المشاركة في القضايا الاجتماعية والاقتصادية وطرق حل المشكلات التي تواجهها داخل التخصص الواحد وفيما بين التخصصات المختلفة.

٥ - نشر المشاركة والممارسات الذكية:

في هذه البيئة التنافسية يجب خلق شكل جديد من أشكال المشاركة يساهم فيه القطاع العام والصناعة والأكاديميون، وتضمن هذه المشاركة القيام بأنشطة البحث والتطوير لتفي بمتطلبات السوق، ويتطلب الأمر أيضاً خلق أطر لربط الجامعات بالمؤسسات العلمية والهندسية والتكنولوجية والقطاع الخاص بقصد المشاركة في الأخطار والموارد فيما يتعلق بالبحث الأساسي.

٦ - التنسيق والتعاون الدوليان:

التكنولوجيا هي أهم محرك للاقتصاد العالمي الحر، ولكي تكون للعالم الإسلامي قدرة تنافسية على المستوى الدولي يجب عليه أن يطور البرامج القومية لاستمرار تدفق المعرفة العلمية والهندسية

أن الأجهزة الكهربائية التي تستخدم في الرفاهية والتسليّة والأجهزة التي يتم استخدامها في المطبخ قد تم استيرادها أيضاً، وإذا ما تجولنا في المحلات الكبيرة فسنجد أن البضائع والمنتجات الأجنبية تملأ الأرفف مما يدل على عدم اهتمامنا بأننا نستورد كل هذه المنتجات وبأننا أصبحنا مستهلكين للبضائع التي تنتجها الدول المتقدمة، ويجب علينا أن نغير هذا الاتجاه وأن نخطط جدياً لتصنيع المنتجات والمواد التي نريدها على أرضنا، فنحن يمكننا القيام بذلك إذا ما وحدنا مواردها وخبراتنا في العالم الإسلامي، والجودة هي معيار تسويق المنتجات والبضائع التي نصنعها في أوطاننا، ومن ثم يجب أن يكون البحث والتطوير جزءاً من التخطيط الصناعي.

واعتقد بمنتهى التواضع أننا يجب أن نشمر عن سواعدنا ونستعد للقيام بالثورة الصناعية في العالم الإسلامي، ومن أجل الحصول على الإمكانات الصناعية المثلّي يجب أن نضع سياسة واستراتيجية طويلة المدى للقيام بمشاريع مشتركة واتفاقيات مشاركة مع الدول المتقدمة، وإن أي استيراد في المستقبل من الدول المتقدمة يجب أن يتصل بنقل التكنولوجيا كي ننتج البضائع محلياً بالاشتراك مع المورد، والبنك الإسلامي للتنمية سيقدم تمويلاً للموارد الفنية والأيدي العاملة لتأسيس صناعة خفيفة وثقيلة في البلاد، ومن ناحية أخرى يمكننا تقديم قروض لبعض الدول الإسلامية لاستهلاك أو شراء مثل هذه البضائع والمنتجات من الدول الصناعية الناشئة في الأمة الإسلامية، ومن ثم عند استهلاكنا المنتجات النهائية وشراؤها داخل العالم الإسلامي يمكننا ملء الفجوة بين البحث والتطوير ودعم نمونا الاقتصادي.

٥ - البحث والتطوير:

يجب أن نعي أن العلم قوة والتكنولوجيا نمو اقتصادي، والأمة التي تتخلف عن ركب العلم والتكنولوجيا لن تتمكن من تحقيق الاستقرار

ضرورة إعداد الأجيال القادمة من خلال نظام تعليمي قادر على التحدي بما يمكنها من مجابهة المشكلات الوطنية

فإن التعاون مع الصين في هذا المجال سيكون مفيداً جداً.

٣ - موقع على الإنترنت للإسهامات التاريخية لعلماء المسلمين :

يجب تدريس إسهامات علماء المسلمين في جميع مناحي العلوم في المناهج التعليمية بالعالم الإسلامي، وقد تجاهل كثير من المؤرخين الغربيين هذه الحقيقة، غير أن التطورات الحديثة في العلم والتكنولوجيا أدت إلى الاعتراف بأهمية الإسهامات الإسلامية.

كما يجب أن نقوم بجهود نشطة ومكثفة لتدريس وجهات النظر العلمية لعلماء المسلمين في المدارس والكلية والجامعات، ويمكن أن نؤسس موقعاً على شبكة الإنترنت تحت اسم «الإسهامات الإسلامية في العلم» يتضمن تفاصيل كافة إسهامات هؤلاء العلماء، فهناك حاجة ملحة كي نسترد هذه الإنجازات ويجب على ورثة هؤلاء العلماء أن يرفعوا راية العلم عالية في المستقبل. إنني أؤيد تخصيص ميزانية كبيرة لهذا المشروع.

٤ - التصنيع من خلال المشاركة:

إذا ما نظرنا حولنا فسوف نلاحظ أن الأموال التي نكتسبها بشق الأنفس تذهب إلى البلاد الأجنبية من خلال شراء سيارات النقل وسيارات الركوب وأجهزة الكمبيوتر وبرامجه والأدوات المنزلية والبضائع الهندسية وغير ذلك، إذ إننا نستورد كل هذه الأشياء مما ينتج عنه تحويل أموال طائلة من الدول الإسلامية إلى الدول المنتجة، كما

وبين القائمين على الشؤون الصحية، واعتقد أن استخدام المعرفة المحلية بين أبناء المجتمع الواحد في تكوين المشروعات البحثية سوف يحسن من نوعية العلوم البيئية في الدول الإسلامية.

إن الجهود التي تتعامل مع أي تدمير أساسي للنظم الأيكولوجية نتيجة لعوامل بيئية وما يسبب الأمراض يجب أن تركز على بيانات صحية وعلى فهم صحيح للتفاعل بين البيئة والإنسان، ولا يمكن التغلب على التعقيدات المصاحبة للتفاعل بين الإنسان وبيئته باستخدام المعرفة في مجالات علم الأحياء الحديث وعلم الأوبئة.

وعند دراسة احتياجات البحث وفرصه يجب أن نركز على مجالات المعرفة الأساسية والقضايا العملية المتعلقة بفهم دور البيئة في تحديد أسباب الأمراض، فما الذي يسبب - على سبيل المثال - الربو أو التهاب الكبد الوبائي في كثير من المجتمعات؟ إن التقدم الملحوظ في فهمنا لعلم الوراثة في الإنسان يقدم لنا فرصة غير مسبوقة لتحديد أسباب هذه الأمراض في العالم الإسلامي، أما في المجال الاجتماعي فإن العمل في القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان ودور المرأة في المجتمع يقف على الدرجة نفسها من الأهمية، كما أن الفشل في الدخول إلى مجالات وأعداء للبحث سيؤدي إلى ضياع فرصة الحد من الأمراض الخطيرة في العالم الإسلامي وتدمير النسيج الاجتماعي.

ويشتمل بعض مجالات البحث والمشاورات المستقبلية على ما يلي:

- دراسة التفاعل الوراثي مع الأخطار البيئية.
- دراسة المجموعات الحساسة والأكثر عرضة للموتات البيئية (الأطفال وكبار السن والحوامل).
- تطوير مداخل جديدة لاختبار خصائص السموم.
- تطوير استراتيجيات لمنع التعرض للمواد الخطرة.
- دراسة مدى تأثير خلط المواد الكيميائية على الصحة.
- القيام بدراسات طبية واختبارات عن التعرض للمواد الخطرة والسميات.

تتحدد سلامة القرارات بمدى سلامة الأسس التي تركز عليها، وهذه الأسس تشمل: البيانات والنموذج المستخدم في تقدير الأخطار والافتراضات التي تتم في غياب الحقائق، والمبدأ الذي ينبغي أن نسير عليه هو وجود علم جيد كي نتخذ قرارات جيدة، ويجب أن يتم تطوير ورقة عمل لتتناول حالة البيئة في الدول الإسلامية.

٢ - تقنيات التحكم في التصحر:

التصحر هو أحد أهم المشكلات التي تعاني منها الدول الإسلامية، ويجب أن نطور تقنيات التحكم في التصحر مثل زرع نباتات تثبت الرمال وحواجز من الغابات في مناطق التيارات الهوائية وحواجز الغابات في المناطق الجرداء وشبه الجرداء وزرع أشجار في مناطق الرمال المتحركة وتقنيات مقاومة الرمال على خطوط السكك الحديدية والطرق السريعة، ويجب تعبئة الجهود للتحكم في الرمال بدرجة كبيرة في منطقة الشرق الأوسط.

إن تقنيات الصين في التحكم في التصحر ومقاومته أثبتت فاعليتها، فقد استضافت الصين ورش عمل دولية عدة للمعلومات والتدريب، ولذلك



الاقتصادي في هذا العصر، فيجب إعطاء أولوية للعلم والتكنولوجيا مع وجود سياسة قومية قائمة على البحث والتطوير، فهذا هو الاستثمار المطلوب للتنمية والنمو في المستقبل في العالم الإسلامي.

يجب أن يتم إعداد الأجيال القادمة من خلال نظام تعليمي قادر على التحدي ويمكنها من مجابهة المشكلات الوطنية، والبحث والتطوير يعدان عاملاً مهماً في التقدم والنمو الاقتصادي، ومن أجل تحقيق ذلك الهدف يجب أن نمول مشروعات البحث في المجالين الأساسي والتطبيقي، كما يجب عدم إغفال البحث الأساسي على حساب البحث التطبيقي إذ إن البحث التطبيقي يتطلب تطويراً تكنولوجياً وهذا يقتضي وجود مرافق تجريبية على مستوى المصانع لتحديد الجدوى الاقتصادية لعمليات عدة، ومن الواضح أن هذا أيضاً يقتضي التفاعل بين علماء التكنولوجيا والاقتصاديين لتحقيق الحد الأمثل من عملية الإنتاج، ويمكننا أيضاً تطوير الأيدي العاملة إذا أردنا النجاح، فالنمو المرتكز على المعرفة يجب أن يكون هو القوة الدافعة للتطور.

ويجب أن تطور جامعاتنا ومعاهدنا البحثية لنصل إلى قمة التقدم المعرفي والتكنولوجي والبحثي من خلال تأسيس هيئة تمويلية ووضع سياسة ثابتة للبحث والتطوير في العالم الإسلامي. والوجه الآخر للبحث والتطوير يتطلب سياسات حكومية وآليات لتشجيع أصحاب المشروعات على الاستثمار في المنتجات المصنعة محلياً.

وباتباع سياسة البحث والتطوير أولاً في العالم الإسلامي يمكننا وضع حجر أساس للعلم والتكنولوجيا كي نعتمد عليهما ذاتياً في المستقبل، ومن المثير للسخرية أن أكثر من مليار مسلم في العالم يعتمدون بدرجة كبيرة على استيراد التكنولوجيا والمنتجات النهائية من الدول الصناعية.

٦. تكنولوجيا المعلومات:

لقد ازدهرت ثورة تكنولوجيا المعلومات في جميع أنحاء الكرة الأرضية، ولأننا نعيش في عالم

مشكلة العالم الكبرى في صناعة تكنولوجيا المعلومات هي نقص الأيدي العاملة ولذا فإن العالم الإسلامي مطالب بوضع سياسة تحقق ازدهار هذه الصناعة وتفتح المجال لعمليات تدريب جماعية للشباب في الجامعات والمعاهد التعليمية

باهر من التقدم العلمي والطفرات التكنولوجية فقد أصبح الإنسان يشعر أن العلم يتقدم بخطوات متسارعة وأن العالم قد انضغط سريعاً ليصبح قرية كبيرة يمكن الاتصال بأبعد أطرافها في التو واللحظة، فهناك انفجار في دنيا المعلومات في جميع أنحاء العالم، ولكي نواجه هذا التطور السريع في التكنولوجيا فإن على العالم الإسلامي أن يقر سياسات مؤثرة لتعزيز وتسهيل نمو صناعة تكنولوجيا المعلومات في أقطاره المختلفة.

إن عدد أجهزة الكمبيوتر في الولايات المتحدة في الوقت الحالي أكبر من عدد السيارات، وإذا نظرنا إلى شبكات الكمبيوتر في الولايات المتحدة - التي سبقت مثيلاتها في العالم في هذا المجال - سنجد أن عدد أجهزة الكمبيوتر المتصل بالشبكة قد ارتفع من نسبة ١٠٪ إلى ٩٠٪ في السنوات العشر الأخيرة، وأن عدد مستخدمي شبكة الإنترنت قد ارتفع ارتفاعاً كبيراً من ٣ ملايين مستخدم عام ١٩٨٤م إلى ٣٠٠ مليون عام ٢٠٠٠م، وعدد الصفحات التي يمكن الدخول إليها وصل إلى مليار صفحة، كما أنه تضاف ٣ ملايين صفحة جديدة كل شهر للشبكة، أما الاستثمارات والفوائد الاقتصادية من تكنولوجيا المعلومات فقد ارتفعت قيمتها من ٢٥٠ مليار دولار أمريكي عام ١٩٧٥م إلى ٥٠٠ مليار دولار عام ١٩٩٩م، وعدد المليارديرات في هذه الصناعة أكبر من عددهم في أي صناعة أخرى. أما المشكلة الكبرى التي تواجه هذه الصناعة

في جميع أنحاء العالم فهي نقص الأيدي العاملة المدربة تدريباً جيداً، فطبقاً للتقديرات سوف تحتاج هذه الصناعة في العقد القادم إلى مزيد من الأيدي العاملة المدربة تدريباً جيداً من مهندسين وعلماء ومحللين، ومن ثم يجب على العالم الإسلامي أن يبدأ في تدريب الأيدي العاملة في هذا المجال، فيجب أن نبدأ في عملية تدريب جماعية للشباب في الجامعات والمعاهد التعليمية، ومن أجل تحقيق أهدافنا علينا أن نوفر الاشتراكات على شبكة الإنترنت وأن نشجع أصحاب المشروعات على الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات.

فعلى البنك الإسلامي للتنمية أن يتبنى سياسة لتأسيس روابط تجارية مع الشركات التي تستخدم برامج الكمبيوتر الموجودة داخل العالم الإسلامي وخارجه حتى يمكننا تصدير ما يتم تطويره من البرامج واستخدامه بطريقة مناسبة.

٧. التكنولوجيا الحيوية:

ستعرف هذه الألفية بأنها بداية التقدم في الكيمياء الحيوية والتكنولوجيا الحيوية إذ بدأ العالم في الاستفادة من الجينوم الوراثي، وهذا التطور فتح الباب لأوجه كثيرة من البحث والتطوير في مجالات أخرى كثيرة مثل المنتجات الزراعية والدوائية، فالتطوير في التكنولوجيا الدوائية وتكنولوجيا زراعة أنسجة النباتات اعتماداً على الجينات سوف يؤدي بالتأكيد إلى رخاء اقتصادي في العالم الإسلامي.

عند وضع سياسة «للبحث والتطوير في مجال التكنولوجيا الحيوية» في العالم الإسلامي يجب أن تتشاور الجامعات والمعاهد التي تعمل في هذا المجال مع بعضها البعض للقيام بالأبحاث التي تخدم الاحتياجات القومية، ولقد قمت بوضع خطة لبناء معهد للتكنولوجيا الحيوية في جامعة كاراتشي، وقد بدأ البناء بالفعل وسيتم خلال سنتين، وأدعو جميع الدول الإسلامية إلى الاشتراك في هذا المشروع لتدريب العلماء.

علينا أن نسعى بقوة لنقف على قدم المساواة مع العالم في التطور العلمي والتكنولوجي، ويجب أن نقوم بدراسة استراتيجية للاستثمار بجدية في هذا المجال حتى يمكننا أن نسعى للمعرفة، فقد دخلنا طي النسيان بسبب الإهمال وحالة اللامبالاة التي نعيشها، إنني أدعو العالم الإسلامي إلى أن يبحث بكل فخار وعظمة عن العلم والتكنولوجيا، وعلى البنك الإسلامي للتنمية أن يشجع التطوير في مجال العلم والبحث والمشروعات التنموية من خلال تمويل هذه المشروعات، وإنني أختتم توصياتي هذه بكلمات تنبأ بها البروفيسور ألفرد نورث وايتهيد من أكثر من نصف قرن مضت وأرجو ألا يهمل العالم الإسلامي هذه الكلمات أو يتجاهلها هذه الأيام: «في ظل الحياة الحديثة التي نعيشها تكون القاعدة التالية مطلقة، فالجنس الذي لن يقدر الذكاء المدرب حق التقدير سوف يلقي مصيره، فاليوم نحن نتحكم في أنفسنا، أما غداً فإن العلم هو الذي سيتحكم فينا ولن يكون هناك استئناف ضد ذلك الحكم الذي سيصدر على الجهلاء».



تطوير كائنات القمح في المختبر ضروري جداً

على خلفية قرار الجمعية الوطنية الفرنسية الاعتراف بمذابح الأرمن

لماذا تركيا - الأرمن .. وليس فرنسا - الجزائري؟



الجيش العثماني .. هل كان معتدياً أم مدافعاً ؟

ثارت ثائرة تركيا لدى مصادقة الجمعية الوطنية الفرنسية على مشروع قانون يتضمن الاعتراف بوقوع مذبحه وتهجير جماعي ضد الأرمن في الأناضول خلال الحرب العالمية الأولى، وبالتحديد في عام ١٩١٥م، القرار صدر في جلسة عقدت في ١٨ يناير بحضور خمسين نائباً فقط من أصل ٥٥٧ عضواً وكان مجلس الشيوخ الفرنسي قد صادق على المشروع في الثامن من شهر نوفمبر الماضي.

وقد تعددت التأويلات حول مغزى صدور ذلك الاعتراف، حيث تقول المصادر الدبلوماسية التركية: إن اهتمام أعضاء البرلمان الفرنسي بالمشروع الأرمني في هذا الوقت بالذات يعود إلى اقتراب موعد الانتخابات المحلية ثم البرلمانية، أي أن البرلمان الفرنسي لا يهتم بمصالحة العلاقات مع تركيا بقدر ما يهتم بمصالحة الانتخابات. غير أن مصادر أخرى لا تتفق مع ذلك الرأي، خاصة أن فرنسا قرابة ٣٠٠ ألف تركي مقابل ٤٢٠ ألف أرمني، وترى تلك المصادر أن الغاية من إصدار مثل هذا القرار وضع عائق جديد أمام انضمام تركيا لعضوية الاتحاد الأوروبي، وأن البرلمانات الأوروبية الأخرى ستقوم في الفترة المقبلة بإجراء مماثل تمهيداً للاشتراط على أنقرة قبول الاعتراف بوقوع مذبحه ضد الأرمن في الأناضول من أجل قبول عضويتها في الاتحاد الأوروبي. وبما أن تركيا لا يمكن أن تقبل بمثل هذا الاعتراف فستكون لدى الاتحاد حجة قوية لرفض هذه العضوية، وقد بدت بوادر بهذا الشأن في بريطانيا أيضاً.

ولا تنكر تركيا أن أحداثاً دامية وقعت في الأناضول إبان الحرب العالمية الأولى ولكنها ترى أن هذه الأحداث وقعت بسبب قيام مجموعات أرمنية مسلحة بتحريض من روسيا وفرنسا بمهاجمة المواطنين العزل من سكان الأناضول وخاصة في ولايات أرضروم وأغري وأيفدير وقارص (الولايات القريبة من أرمينيا الحالية) ووقوع مجازر مروعة تشهد لها المقابر الجماعية في هذه المناطق. وتضيف أن حكومة «العهد» التي كانت تحكم تركيا آنذاك اضطرت لإرسال وحدات عسكرية إلى المناطق المذكورة لإخماد تمرد المنظمات الإرهابية الأرمنية. وقامت هذه الوحدات بإنهاء أعمال الإرهاب وترحيل مجموعات كبيرة من الأرمن المقيمين هناك إلى مناطق أخرى من الإمبراطورية، أي إلى أراضٍ عثمانية وليس إلى خارج حدود الدولة، وأن هذه العملية لا تعتبر عملية تهجير تعسفية بل تدبير أمني استوجبه ظروف الحرب، وتستشهد تركيا على ذلك بعدم تعرض المواطنين الأرمن المقيمين بكثافة في المدن الكبيرة مثل اسطنبول وأزمير إلى أي تدبير أمني أو تهجير أو تشريد، وتقول إن أحداثاً مؤسفة وقعت دون شك أثناء عملية الترحيل ولكنها لم تكن معدة من قبل

الإيطاليين الذين لهم مصالح تجارية واسعة مع تركيا، كشركة فيات الإيطالية وغيرها، خوفاً من نتائج مقاطعة البضائع والمنتجات الإيطالية التي أعلنها الأتراك بدعم حكومي.

وبينما شرعت جهات غير رسمية كالبليات والمنظمات الشعبية بإعلان حملة مقاطعة للبضائع الفرنسية اتخذت الحكومة موقفاً أكثر اعتدالاً وصرح رئيس الوزراء بولند أجايود بأنهم سيتخذون تدابير ضد فرنسا بسبب المشروع الأرمني، مشدداً على أن هذه التدابير يجب ألا يكون من شأنها إصابة الاقتصاد التركي بأضرار. والواقع أن هذا الرأي - أي تجنب اتخاذ قرارات تغلب عليها العاطفة وفورة الغضب - أخذ بالتوسع بين محافل تركية مختلفة. والاحتمال الأكبر أن تركيا ستكتفي بتدابير على نطاق ضيق تشمل تقليص العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية القائمة واستبعاد الشركات الفرنسية من المناقصات التركية وخاصة العسكرية منها، وإثارة قضية المذابح التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر وغيرها من الدول التي استعمرتها في إفريقيا.

الجدير بالذكر أن طلباً طرح لمناقشة قضية المذابح التي وقعت في الجزائر غير أن الحكومة الفرنسية حالت دون ذلك، وصرح رئيس الوزراء جوسبان قبل بضعة أسابيع بأن مثل هذه القضايا ليست من اختصاص البرلمانات ويجب تركها للباحثين والمؤرخين. فإذا كان الأمر كذلك فبأي حق تبحث الجمعية الوطنية الفرنسية في قضية وقعت في العهد العثماني ومضى عليها ٨٥ عاماً وترفض في الوقت نفسه بحث مجازر وليس مجزرة واحدة وقعت بعد ذلك التاريخ؟ إنها - الحق - مثال صارخ على ازدواجية المعايير التي تعودنا عليها من الغرب.

يكون هناك هذا العدد الكبير من الأرمن ويلقى مليون منهم حتفه؟! وتشدد على ضرورة قيام الباحثين والمؤرخين من ذوي الاختصاص بدراسة القضية من جميع الجوانب بالاستفادة من الأرشيف العثماني بدلاً من اتخاذ برلمانات دول أخرى قرارات سياسية منحازة.

وقد قابلت الأوساط الأرمنية في فرنسا وأرمينيا بشكل خاص قرار الجمعية الوطنية الفرنسية بامتنان بالغ، واكتظت الأماكن المخصصة للزوار داخل البرلمان الفرنسي بالمواطنين من أصل أرمني الذين استقبلوا القرار بالهتافات والتصفيق لنجاح اللوبي الأرمني في استصدار مثل هذا القرار. وأثار الانتباه تصريح البرلمان بترك ديجيان وهو من أصل أرمني سبق له أن تولى مهمة الدفاع عن أعضاء منظمة ASALA الأرمنية المتهمين باغتيال عدد من الدبلوماسيين الأتراك في فرنسا قوله عقب إعلان القرار: «لقد جثا رئيس الوزراء الألماني فيلي برانت على ركبتيه طالباً العفو والصفح بسبب المذابح النازية ضد اليهود. وجاء الآن دور تركيا، وسوف لن نسمح لتركيا بالانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي ما لم تجث على ركبتيها طالبة الصفح من الأرمن على ما ارتكبه بحقهم في الماضي».

ردود فعل تركيا

كانت ردود الفعل التركية أكثر موضوعية مما كانت عليه عندما طرح مشروع مماثل أمام البرلمان الإيطالي خلال العام الماضي حين ثار الرأي العام والحكومة معاً بشكل سارعت معه الحكومة الإيطالية إلى تهدئة تركيا بضغط من رجال الأعمال

التسامح... لغة الضعفاء

بقلم: أحمد عز الدين

ازدواجية المعايير عند الغرب لا تنتهي. ففي الأسبوع الماضي اعترفت الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) بما ترى أن مجازر جماعية ارتكبتها الأتراك ضد الأرمن ما بين عامي ١٩١٥ و ١٩١٨م، أي منذ ما يزيد على ثمانين عاماً، في وقت كانت فيه منطقة أرمينيا خاضعة للنفوذ التركي ولم تكن وسائل الاتصال والإعلام حاضرة لتسجل ما جرى بالضبط، وهل كانت مجازر فعلاً نفذها الجيش العثماني أم هو قمع لمحاولة تمرد داخل أحد أقاليم الإمبراطورية العثمانية أم عمليات انتقام وحشية من الأرمن تبعتها عمليات ثار من أهالي المغدورين من الأتراك.

البرلمان الفرنسي - أو بمعنى أصح أقلية من أعضاء الجمعية الوطنية، إذ لم يحضر الجلسة حسيما أعلن سوى ١٠٪ من النواب - تجاوز الاحتجاجات التركية وأعلن موقفه، فإذا كان ذلك الموقف نابعاً من رؤية إنسانية فماذا عما اقترفته القوات الفرنسية في الجزائر، عبر إقامة معسكرات للإبادة أزهقت فيها أرواح أعداد هائلة من النساء والأطفال والرجال بالإعدامات الجماعية، ومورست فيها عمليات تعذيب قاسية حتى الموت، وماذا عن المليون ونصف المليون شهيد الذين قتلوا في سبيل نيل الاستقلال في الجزائر، لماذا لا يعترف البرلمان الفرنسي بالممارسات الدامية في الجزائر، خاصة في ضوء التصريحات التي أدلى بها في الأشهر الأخيرة قياديون بارزون في قوات الاحتلال الفرنسي في الجزائر، اعترفوا فيها بالممارسات الوحشية ضد المواطنين الجزائريين. ومن ذلك ما اعترف به الجنرالان المتقاعدان جاك ماسو وبول أوساريس في الخريف الماضي من قيام القوات الفرنسية بالتعذيب النظامي للأسرى الجزائريين حتى الموت، والإقدام على امتحانهم وإعدامهم دون مبرر، وعلى الرغم من اعتراف الجنرالين السابقين بالمشاركة في تلك الممارسات المروعة، إلا أنهم لم يقدموا للمحاكمة، بينما جرت العام الماضي محاكمة شيخ تسعيني بتهمة متعلقة باليهود.

وإذا لم يجد النواب الفرنسيون الجراءة الكافية للاعتراف بما فعلوه في الجزائر وفيتنام ورواندا، فماذا عن جرائم الصرب في البوسنة وكوسوفا التي عايشها الفرنسيون الأحياء الآن بانفسهم؟ وماذا عن الممارسات الوحشية التي يمارسها الصهاينة في فلسطين المحتلة ويراهها الشعب الفرنسي وكل أعضاء البرلمان الفرنسي كل يوم؟

ولماذا لا يصدر قانون واحد في أي بلد غربي يدين مجازر دير ياسين، وكفر قاسم، وبحر البقر، وصابرا وشاتيل، وقانا، والأقصى، والمسجد الإبراهيمي، وقتل الأسرى المصريين في سيناء.. وما حوته القائمة الطويلة من المذابح الصهيونية الوحشية، أو حتى مذابح الروس في أفغانستان والشيشان؟ لماذا يطلبون منا نحن فقط أن ننسى ما يحدث لنا، وأن نتسامح ونتسامى فوق الجراح، ونهجر نزعة الانتقام ونتطلع إلى المستقبل والسلام، لماذا لم يبلغ البرلمان الفرنسي وقبله الكونجرس الأمريكي والبرلمان الإيطالي تلك الرسالة إلى الأرمن؟ ولماذا لم ينطق أحد بهذه الكلمات أمام اليهود الذين يبنشون كل يوم صفحات التاريخ، ويبتزون بما فيها من كلمات - صحيحة كانت أم مزورة - الحكومات الغربية ويحصلون المليارات من الدولارات على شكل تعويضات؟

ولماذا لا تتحرك جهات رسمية وشعبية وفلسطينية ومصرية وسورية ولبنانية وأفغانية وشيشانية لدى تلك البرلمانات، فإما تحصل منها على اعتراف مماثل يمثل دليل إدانة للمعتدين، وإما يتكشف انحياز تلك البرلمانات وازدواجية المعايير عندها.

وقريب من ذلك موجة الاعتذارات التي تعلنها الحكومات الغربية، حتى إن بعضها اعترت لبائعات الهوى بسبب سوء التعامل معهن أثناء الحرب العالمية الثانية، لكن أحداً لم يفكر أن يعتذر للعرب والمسلمين عن تاريخ أسود مليء بالحق والظلمة وقسوة المعاملة ووحشيتها.

من الواضح أن التسامح يُفرض هذه الأيام على الضعفاء، أما الأقوياء فيأخذون حقوقهم.. ولو بعد حين.

رب سجن

بعد أن تولى الرئيس المصري السابق أنور السادات الحكم لجأ إلى وسائل عدة لكسب الشعبية.. كان من بينها أن ذهب بنفسه وأمسك المعول ليهدم أحد سجون طرة المشهورة في جنوب القاهرة.

عرف السادات أن السجون والمعتقلات كانت إحدى أبرز سمات حقبة عبدالناصر، فأراد أن يعطي إشارة عكسية. وقد هُدم ذلك السجن بالفعل، لكن بُني غيره، مما هو أبشع منه مثل سجن العقرب.. وشديد الحراسة.. وغيرهما. ويحدث في تلك السجون ما يشيب لهوله الولدان.

وعلى الشاكلة نفسها جرى إغلاق سجن «المزة» في سورية في إشارة تحاول استدعاء التأييد الشعبي ودغدغة مشاعر المرعويين.. ليس المهم هدم سجن أو إغلاقه.. المهم تعديل النظام السياسي الذي يمنع الاعتقال العشوائي وسجن المعارضين السياسيين ويفتح الأبواب لمشاركة الجميع دون استثناء، ويفرغ السجون والمعتقلات من نزلائها الأبرياء.

ولو لم يحدث ذلك فسيفتح بدل «المزة»، «مزات»، وسيقول الناس:

رَبُّ سَجْنٍ بَكَيْتُ فِيهِ فَلَمَّا .. سَجْنْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

على وَزْنِ ما قال الشاعر:

رَبُّ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ فَلَمَّا .. صَبَرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ . ■

ولكن لماذا تثير تركيا كل هذه الضجة بسبب قرار صدر عن برلمان أجنبي ووصفه وزير فرنسي بأنه لا يعدو أن يكون قراراً رمزياً؟ تركيا تخشى أن يتكرر ما آل إليه الأمر مع ألمانيا بشأن ادعاءات المذابح النازية ضد اليهود. لقد بدأ الأمر في ألمانيا بقرار برلماني تحول إلى قانون أسفر عن تشكيل محاكم نورمبرج الشهيرة ودفع تعويضات مالية ضخمة عن ضحايا ظهر أن قسماً منهم لا يزال على قيد الحياة، بل قد يؤدي الأمر إلى مطالبة الأرمن بتحريرض من الغرب بأراض ومناطق في شرقي تركيا. وهناك مثال آخر هو قرار اتخذته البرلمان الكندي بشأن مبالغ أودعت في البنوك السويسرية كتممين على الحياة من قبل عدد من الأرمن، واضطرت البنوك السويسرية حيالها لدفع مبالغ خيالية لهم، وتقول مصادر موسكو إن بعض الجهات الأرمنية شرعت منذ الآن بنشاطات في هذا الشأن.

سبل إنهاء الأزمة

ماذا بوسع تركيا أن تفعل إزاء الأزمة؟ انقرة تقول إن مهمة اجتياز الأزمة الجديدة تقع على عاتق باريس، أي على عاتق الرئيس شيراك وحكومة جوسبان. والية الأحكام الفرنسية تستوجب تقديم مشروع نقض للمحكمة الدستورية العليا إما من قبل رئيس الدولة أو رئيس الوزراء أو طلب موقع من قبل ستين برلمانياً. ولكن لا يبدو أن أي طرف من الأطراف الثلاثة المذكورة راغب في نقض المشروع بل كلهم يفضلون تأييد المشروع عن طريق التزام جانب الصمت.

أخيراً نشير إلى نقطة تثير الاستغراب وهي أن الولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا - وهي الدول التي ناقشت برلماناتها مشروع الاعتراف بما يدعى بالمذابح الأرمنية - دول لها باع طويل في مجال الاستعمار وهضم حقوق الإنسان وإبادة الشعوب. أمريكا آبادت الهنود الحمر سكان القارة الأصلية عن بكرة أبيهم وقتلت عشرات الألوف في فيتنام وغيرها من أنحاء العالم غير أن ساستها لا يتوانون في إثارة القضية الأرمنية بين الفينة والأخرى. وإيطاليا لم تنس مافعلته في ليبيا. وفرنسا أيديها ملطخة بدماء الأبرياء في مذابح الجزائر وبوروندي وغيرهما. أما بريطانيا التي تتأهب حالياً لدمج الأرمن في مراسيمها التأسيسية الرسمية فحدث ولا حرج عن المأساة التي تسببت فيها كأكبر دولة مستعمرة.

الغريب أن الدول التي تتباكى على أحداث مضى عليها قرابة قرن من الزمن تمحو من ذاكرتها العدوان الأرمني على أذربيجان واحتلال مقاطعة قراباغ وتشريد مئات الألوف من الأذريين الذين لا يزال الشطر الأكبر منهم يعيش في الخيام حتى اليوم.

هذه الغرابة تشير مع الأسف إلى الغطرسة والعنجهية الأوروبية واستمرار النظرة المتعالية تجاه الشرق وشعوبه، وتثير في العقول تساؤلاً مفاده: هل الحروب الصليبية.. لاتزال مستمرة؟ ■

خدمة وكالة جهان للأنباء - اسطنبول

ثلاث قضايا مثيرة للجدل في البوسنة:

تشكيل الحكومة .. واستسلام بلافاشيتش .. وزيارة كوشتونييتسا

مقابلة فويسلاف كوشتونييتسا، الذي التقى بابا الأرثوذكس في البوسنة والهرسك نيكولاي ميرجا والكاردينال الكاثوليكي بوليتش، وفولفغانغ بيترتش ممثل المجموعة الدولية (لجنة الاتصال سابقاً)، وجون بول كلاين - ممثل الأمم المتحدة، وروبرت بيرى - رئيس بعثة منظمة الأمن والتعاون الأوروبي في البوسنة والهرسك، وقد برر كوشتونييتسا رفضه تقديم اعتذار بما هو أقبح من الرفض، حيث قال: «ذكر الضحايا يضر بالعلاقات بين البوسنة ويوغسلافيا»، في حين صرح لتلفاز صرب البوسنة بأن «قصف الناتو للصرب هو دين لنا على دول حلف الناتو ولن ننساه»، ثم عاد لتناقضاته عندما قال: «انفصال الجبل الأسود سيغير خريطة المنطقة بأكملها»، في تلميح لاحتمال انفصال الصرب عن البوسنة والهرسك، وهو ما حاول أن يتجنب الحديث عنه بصراحة عندما سأله المذيع عما يقصده بالضبط، فقال: هناك الألبان في مقدونيا مثلاً.

رئيس علماء البوسنة والهرسك الذي رفض مقابلة كوشتونييتسا قال: «كوشتونييتسا يجب أن يعلم أننا لم ننس أن سراييفو التي قدم إليها كانت محاصرة أربع سنوات، وقتل فيها عشرة آلاف طفل وامرأة وعجوز، ومع ذلك رفض الاعتذار لضحاياها، والذين بسببهم تم اتهام يوغسلافيا باقتراح جرائم حرب من قبل محكمة لاهاي، إنه لم يجبر على تقديم اعتذار لأن الصرب لم يقتلوا الفرنسيين والإنجليز، ولم يغتصبوا الفرنسيات والإنجليزيات، وإنما قتلوا المسلمين واغتصبوا المسلمين ولم يهدموا الكنائس وإنما هدموا المساجد.. حقيقة لم يجبر كوشتونييتسا على الاعتذار وإنما أجبر المسلمون على الموافقة على توقيع ثلاث اتفاقيات تجارية وجمركية وسياسية مع بلجراد حيث ستفتح سفارتان للبلدين في نهاية هذا الشهر في كل من بلجراد وسراييفو.

عملية فدائية

القضية الثانية المثيرة للجدل في البوسنة والهرسك، سيما في الجانب الصربي هي تسليم مجرمة الحرب بليانا بلافاشيتش نفسها لمحكمة مجرمي الحرب، وتبلغ بلافاشيتش ٧٠ سنة، وظلت نائبة لرادوفان كراذيتش طيلة فترة العدوان الصربي على المسلمين في البوسنة والهرسك، وكانت تشارك في كل قرارات الإبادة والعدوان التي ارتكبتها الصرب، مشجعة الجنود والمليشيات الصربية على اقتراح أبشع الجرائم، وفي نهاية



فويسلاف كوشتونييتسا

أثارت زيارة الرئيس اليوغسلافي فويسلاف كوشتونييتسا لسراييفو في التاسع عشر من يناير الجاري جدلاً واسعاً داخل البوسنة والهرسك، بسبب رفضه تقديم اعتذار للمسلمين عن الجرائم التي اقترفها الصرب ضد المسلمين هناك، كما مثلت عملية تسليم بليانا بلافاشيتش نفسها لمحكمة جرائم الحرب في لاهاي تطوراً آخر في بنية الموقف الصربي من عملية تسليم مجرمي الحرب للمحاكمة في لاهاي، في حين لم تسفر مساعي المعارضة حتى الآن عن تشكيل الحكومة الجديدة في البوسنة والهرسك، وسط أجواء توحى بأن هناك مفاجأة ما قد تحدث في البوسنة والهرسك من شأنها قلب الموازين رأساً على عقب.

سراييفو: عبد الباقي خليفة

كراذيتش، والجنرال راتكو ملاديتش، وربما شجعه على ذلك قيام الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون برفع العقوبات عن يوغسلافيا مهدداً لعلاقات جديدة بين البلدين، واستثنى من ذلك الرئيس اليوغسلافي السابق سلوبودان ميلوسوفيتش و٨١ عنصراً من أتباعه المتورطين في جرائم حرب، تلك الجرائم التي رفض فويسلاف كوشتونييتسا مقارنتها بجرائم النازية أو وصفها بالفاشية، الأمر الذي دفع بعض الجهات - ومن بينها مراقبين في الجبل الأسود - لوصف فويسلاف كوشتونييتسا بأنه يمثل خطورة تفوق ما كان يمثل سلوبودان ميلوسوفيتش، ويدعم ذلك رفضه تقديم اعتذار للمسلمين على ما اقترفه الصرب من جرائم في حقهم، وبناءً على ذلك رفض رئيس العلماء في البوسنة والهرسك الدكتور مصطفى تسيريتش

تلاعب كوشتونييتسا: وقد حفلت تصريحات الرئيس اليوغسلافي في سراييفو بتناقض حيال الدولة البوسنية والوجود الصربي، فقد أكد التزامه باتفاقية دايتون للسلام، التي وصفها بأنها «إحدى الدساتير التي يجب أن تعيش يوغسلافيا في ظلها» ووصف العلاقة بين البوسنة والهرسك ويوغسلافيا بأنها «في غاية الأهمية وتعد ركيزة أساسية لاستقرار منطقة البلقان» لكنه أعقب ذلك بتصريح تحدث فيه عن «عزم بلجراد تقوية علاقاتها بصرب البوسنة والهرسك وكل الصرب المتفرقين في منطقة البلقان»، في تناقض واضح مع التزامه بسيادة البوسنة والهرسك، حيث قال: «العلاقة الخاصة بين يوغسلافيا والجمهورية الصربية في البوسنة لا تمت بصلة لموضوع وحدة البوسنة والهرسك».

كما لم يجب بصراحة عن موقفه من تسليم مجرمي الحرب وفي مقدمتهم الرئيس اليوغسلافي السابق سلوبودان ميلوسوفيتش، ورادوفان

اليابان والإسلام

أشار مدير إدارة الصحافة في وزارة الخارجية اليابانية - أثناء زيارة وفد برئاسة وزير الخارجية الياباني للكويت مؤخراً - إلى أن بلاده تؤمن بضرورة تعميق الفهم الياباني للدين الإسلامي خصوصاً أن أكثر من مليار شخص في العالم يعتنقون الإسلام، وهو أمر - في نظره - سيساعد على تبني سياسة خارجية لليابان بشكل أفضل.

جاء تصريح المسؤول الياباني في وقت تشهد فيه القضايا العربية والإسلامية في أمريكا والغرب نكسات واضحة رغم الدعاوى التي تشيد بحوار الحضارات بين الإسلام والغرب، والذي انتهى إلى حوار أشبه بحوار الطرشان لصعوبة تجاوز التراكبات التاريخية التي خلفتها فترات الحروب الصليبية والاستعمارية ونظرة الغرب الاستعمارية نحو الشرق، واتساع الفجوة بينهما في ميادين كثيرة، بالإضافة إلى أن رياح العولمة أهالت على أهمية هذا الحوار التراب وأضعفت من قيمته، ومادامت العولمة ستزح من طريقها الثقافات الأخرى فلا ضرورة - كما يرون - للحوار مع شرق سيقنت تدريجياً.

لهذا كله ولأسباب أخرى فإنه أن الألوان للدوائر السياسية والدعوية الإسلامية أن تتلقف مثل هذه الإشارات التي ترد من الشرق، خصوصاً من دول كاليابان والصين لإنشاء حوار صادق مع شعوب ليس بيننا وبينها ثارات تاريخية، علاوة على أن الإسلام وجد في فتوحاته الأولى نحو الشرق أرضاً خصبة ترعرع فيها ووجد قلوباً مفتوحة تقبلته دون أن يضطر للانحسار والانكسار كما حدث له في الأندلس.. لذا نرى ضرورة وجود تنسيق على أعلى مستوى تشترك فيه وزارات الخارجية والمنظمات الإسلامية والهيئات الخيرية لوضع دعوة المسؤول الياباني موضع التنفيذ أي تعميق الفهم الياباني للدين الإسلامي وتصحيح مفاهيم خاطئة كثيرة علقت في ذهن المواطن الياباني عن الإسلام جراء الدعاية الغربية المناهضة.

فاليابان عملاق كبير في كل مناحي الحياة الاقتصادية والتكنولوجية وعلاقاته مع العالم العربي والإسلامي علاقات واسعة متميزة، وواجب حكومتنا الإسلامية وهيئاتنا أن يكون لها وجود في اليابان من خلال مراكز إسلامية نشطة وهو مطلب ليس صعباً في ظل الإمكانيات التي تتمتع بها أمتنا ووجود رغبة وتوجه يابانيين لمعرفة الإسلام. ■

عبدالحق حسن

تكتل واحد أطلق عليه «التكتل من أجل التغيير» والهادف لإبعاد حزب العمل الديمقراطي من الحكم، ورغم مضي أكثر من شهر على الانتخابات وقرابة الأسبوعين على إعلان التكتل إلا أن الحكومة لم تتشكل بعد بسبب الخلافات بين عناصر المعارضة، التي تضم عشرة أحزاب من بينها حزبان كبيران نسبياً هما حزب حارث سيلاجيتش المسمى «من أجل البوسنة» والحزب الاشتراكي الديمقراطي، وتطالب الأحزاب الثمانية الصغيرة الأخرى بحقيبة وزارية لكل منها، مما يعني أن الحزبين الكبيرين نسبياً لن يقتسما الحكم أو على الأقل لن ينالا نصيب الأسد في كعكة السلطة، ناهيك عن الخلافات الأيديولوجية بين الأحزاب المتكثلة والتي لا يجمع بينها سوى وظيفة إسقاط حزب العمل الديمقراطي الذي يتزعمه علي عزت بيجوفيتش، لكن حدوث المفاجأة غير مستبعد بعد أن وجدت الأحزاب التقليدية الكبيرة نفسها مستهدفة، وقد رميت من قوس واحدة، مما يرجح احتمال تحالفها من أجل البقاء في السلطة، خاصة بين التجمع الكرواتي الديمقراطي وحزب العمل الديمقراطي، وكان الحزب قد أعلن سابقاً أنه يفضل الانسحاب من الحكم على أن يتحالف مع أحزاب تعمل على تفتيت البوسنة والهرسك، ومن بينها «التجمع الكرواتي الديمقراطي»، إلا أن الأخير قد أطلق مؤخراً مجموعة من البالونات السياسية التي تتراوح بين الوعد والوعيد، وبين التغيي بالبوسنة الموحدة، والمطالبة بكيان ثالث داخل البوسنة والهرسك على غرار الصرب في حال استبعد من الحكم، لكن الخلاف الذي شب بين التكتل المعارض ومجلس الرئاسة البوسنوي حول من يرأس الوزراء في الحكومة المركزية، ووقوف حزب العمل مع مرشح التجمع الديمقراطي الكرواتي مارتين رغوج يفيد بأن هناك صفقة مفاجئة بين حزب العمل الديمقراطي والتجمع الكرواتي لاتزال تطبخ على نار هادئة، خاصة بعد الزيارة الخاطفة التي قام بها راغوج للرئيس علي عزت في مكتب حزب العمل في سراييفو، ودامت المقابلة خمس عشرة دقيقة، وكان الرئيس علي عزت قد حذر من استبعاد التجمع الكرواتي الذي يحظى بأغلبية الكروات، وخطورة ذلك على وحدة البوسنة والهرسك في غياب أحزاب كرواتية وحدوية قوية تنافس التجمع الكرواتي.

مهما يكن فإن الأحداث القادمة ستكشف حقيقة التحركات الجارية التي تقلق المعارضة والغرب، مما جعل الكثير من الأطراف يستحث الخطى لتشكيل الحكومة الجديدة.

ويبقى السؤال المطروح وهو: ما موقف الغرب في حال نجح الحزبان الكبيران في توحيد أصواتهما والإطاحة بالتكتل المعارض؟

وسواء نجح حزب العمل في التحالف مع التجمع الكرواتي لتشكيل الحكومة، أو نجحت المعارضة المدعومة من قبل الغرب في تشكيلها، ففي الحالتين تدخل البوسنة مرحلة جديدة من الحياة السياسية. ■



كاراديتش

ميلوسوفيتش

القتال وتحديداً في سنة ١٩٩٧م دب الخلاف بين المجرمين حول المناصب والأموال كما هي عادة العصابات الإجرامية في الحكم، وفرت من مدينة بالي إلى بنالوكا وكونت حزب الشعب الصربي وقد خاضت في سنة ١٩٩٨م الانتخابات للفوز برئاسة وزراء الصرب ولكنها خسرتها أمام نيكولا بويلاشين.

لكن لماذا قدمت بليانا بلافاشيتش نفسها للمحكمة الآن، وليس منذ سنوات خلت، وقد مضى على اتفاقية دايتون للسلام أكثر من خمس سنوات؟ هناك شعار يرفعه الصرب ويعبرون به عن أنفسهم وهو «بالاتحاد ينتصر الصرب» ولقد طبقت بليانا بلافاشيتش هذا الشعار مؤخراً، بعد أن دب النزاع والخلاف داخل الائتلاف الحاكم في بلجراد حول قضية تسليم مجرمي الحرب، وكاد عقد الائتلاف ينفرط بسبب ذلك، وتعود الفوضى إلى ساحات بلجراد، فكان تسليم بليانا لنفسها في هذا السن المتقدم حافزاً وعاملاً من عوامل عودة اللحمة والترصص للصف الصربي، والتعبير عن موقف واحد وهو التسوية أحياناً، والرفض أحياناً أخرى تسليم مجرمي الحرب، وشهدت الساحة الصربية تطورات عقب ذلك تمثل في لقاء غير متوقع بين فويسلاف كوشتونييتسا، والرئيس الصربي السابق سلوبودان ميلوسوفيتش في القصر الرئاسي، ودافع كوشتونييتسا عن ذلك بقوله: «ما كان ينبغي لي أن أرفض مقابلة زعيم أكبر حزب معارض في يوغسلافيا».

ومن المحتمل أن تموت بليانا بلافاشيتش العجوز والمطلقة منذ ٣٠ عاماً في السجن في عملية فدائية درامية تضاف للتاريخ الدموي والدرامي للصرب.

مفاجآت منتظرة

في ١١/١١/٢٠٠٠م تمت الانتخابات العامة في البوسنة والهرسك، وبعد أسبوع تقريباً ظهرت النتائج التي لم تمكن أي حزب من الفوز بالأغلبية التي تمكنه من تشكيل الحكومة بمفرده، مما دفع الأحزاب الكبيرة للبحث عن حلفاء لتشكيل حكومات الأقاليم وحكومتى الكيانين الفيدرالي والصربي والحكومة المركزية في البوسنة والهرسك، ولقد نجحت مساعي منظمة الأمن والتعاون الأوروبي - والمجموعة الدولية التي تمثلها ست دول أوروبية والولايات المتحدة وروسيا - في جمع المعارضة في

أحلام وأمنيات

د. علي الحمادي



من يود المساهمة في حركة الحياة لأبد له من أن يخلو بنفسه، ويتخيل له مستقبلاً باهراً، ويتمنى أمنيات غير تقليدية، ويحلم بواقع أفضل، ذلك أن أحلام الأمس حقائق اليوم، وأحلام اليوم حقائق الغد، وأحلام الغد حقائق المستقبل البعيد.

أن تكون لك أمنية أو حلم تؤمن به وتعيشه وتتمناه وتهيم به وتراه في اليقظة وال المنام وتحادث نفسك به في الليل والنهار، أن يكون لك ذلك فهو الأساس أو المنطلق الذي تنطلق منه عملية التأثير في الحياة.

الشَّيْطَانُ وَلِيٌّ مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خَسِرَانًا مِّمَّا يَكُونُ لِيَعْدَمُهُ وَيَمْنِيهِمْ وَمَا يَكُونُ لِيَعْدَمُهُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (١٢٠) ﴿ (النساء).

كما أن الأمنية قد تقوم مقام النية، وذلك لقول الرسول فيما يرويه أبو كبشة الأنماري - رضي الله عنه -: «مثل هذه الأمة مثل أربعة نفر، رجل آتاه الله مالاً وعلماً فهو يعمل به في ماله وينفقه في حقه، ورجل آتاه الله علماً ولم يؤته مالاً فهو يقول: لو كان لي مثل مال هذا عملت فيه مثل الذي يعمل، قال رسول الله: فهما في الأجر سواء، ورجل آتاه الله مالاً ولم يؤته علماً فهو يخطئ فيه وينفقه في غير حقه، ورجل لم يؤته الله مالاً ولا علماً فهو يقول: لو كان لي مثل مال هذا عملت فيه مثل الذي يعمل فهما في الوزر سواء» (رواه أحمد وأبو داود).

أمنية عجيبة

ولقد تمنى الرسول ﷺ فقال: «والذي نفسي بيده لو ددت أنني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا» (رواه البخاري). وروي أن عمر بن الخطاب جلس مع بعض أصحابه في مجلس من مجالس الأحلام والأمانى السامية فقال لهم: تمنوا، فقال أحدهم: أتمنى أن يكون عندي ملء هذا الوادي ذهباً فأنفقه في سبيل الله، وقال الآخر: أتمنى أن يكون عندي ملء هذا الوادي خيلاً أتصدق بها في سبيل الله، فقال عمر: لكنني أتمنى أن يكون عندي ملء هذه الدار رجالاً كأبي عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة.

والسؤال الذي ربما يفرض نفسه في هذا المقام هو: لماذا أتمنى؟ وجواب ذلك يكمن في أمرين مهمين:

أولهما: أن من طبيعة الإنسان أنه في تطلع دائم إلى ما هو أفضل وأحسن، ولذا يقول الرسول ﷺ: «يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان:

لذا، كم نحن بحاجة إلى عقد صلح مؤقت أو ربما دائم مع أحلام اليقظة، لتسرح أفكارنا في عظمة الله في كونه الفسيح وفي سننه في خلقه وفي الواقع الذي نعيشه وكذلك في المستقبل المشرق الذي ننشده. وقد أوضح النبي ﷺ أهمية الأمنيات إذ يقول: «إذا تمنى أحدكم فلينظر ما يتمنى فإنه لا يدري ما يكتب له من أمنيته» (رواه أحمد عن أبي هريرة).

وقد تحدى الله تعالى اليهود بالأمنيات فقال: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَتُّوا الصَّوْتِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٦) وَلَا يَتَمَنَّوْنَ أَن يَأْتِيَهُمُ الْمَوْتُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمُ الْوَعْدُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٧) ﴾ (الجمعة).

ويقول تعالى في بني إسرائيل: ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَتُّوا الصَّوْتِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٩١) وَلَن يَمُنُّهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٩٢) ﴾ (البقرة).

وضرب الله مثلاً آخراً في الأمنيات، ألا وهو قاريون ومن تمنى أن يكون مثله، فيقال تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذَرَّ حَظًّا عَظِيمًا (٧٩) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ (٨٠) فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ (٨١) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَانَ اللَّهُ يَسِيطَ الرَّزْقُ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مِّنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا وَيْكَانَ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ (٨٢) ﴾ (القصص).

والأمنية سلاح ذو حدين، إما أن تستخدم في الخير فتعلو بصاحبها أو تستخدم في الشر فتهدى به إلى درك سحيق، ولذلك فطن الشيطان إلى خطورة هذا السلاح فاتخذ سبيلاً للإغواء، وقد نجح، وفي هذا يقول تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّخِذِ

الحرص على المال، والحرص على العمر» (رواه مسلم).

أما الأمر الثاني فهو: أن التمني يظهر ما في النفس من علو أو هبوط، ومن صلاح أو فساد، فقل لي ما تتمنى أقل لك من أنت، فالقلوب الطاهرة والنفوس العالية تتمنى الخير للناس جميعاً، فهذا عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - يقول: «إن في ثلاث خصال: أنني لأتي على الآية من كتاب الله فلوددت أن جميع الناس يعلمون ما أعلم، وإنني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فأفرح ولعلي لا أقاضي إليه أبداً، وإنني لأسمع الغيث قد أصاب البلد من بلاد المسلمين فأفرح ومالي به سائمة» (هاشم محمد علي، سلسلة المنهاج، ج ٥، ص ١٢٤).

ومن الأهمية أن ندرك كذلك أن الأمنيات والأحلام ليست نهاية المطاف بل هي بداية الطريق، ولذا ينبغي أن يتبعها عمل وجد واجتهاد، وإلا فستصبح هذه الأمنيات ما هي إلا مخدر لا خير فيها، ولذا يقول علي بن أبي طالب لابنه الحسين: «إياك والاتكال على المني فإنها بضائع النوكى» (النوكى: أي الحمقى).

ويقول الشاعر:

ولا تكن عبد المني فالمني

رؤوس أموال المفاليس

لماذا رفض ابن عثيمين منصب القضاء؟

عبد القادر محمد العماري

إن المصيبة التي ألمت بالعالم الإسلامي بوفاة العالم الجليل الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين يشعر بها كل من عرف نشاط هذا الشيخ في مجال الدعوة إلى الله وإنارة طريق الحق بما يقدمه في فتاويه ومؤلفاته.

لقد كان الشيخ مع أستاذه الشيخ عبدالعزيز بن باز علمين بارزين يضيئان للامة الإسلامية الطريق ويبددان الظلمة التي شربها الجهل بالدين وبالعقيدة الإسلامية الصحيحة، أرضحاً للمسلمين في كتبهما وفتاويهما ما يجب على كل مسلم معرفته من دينه وعبادته ربه وما يبعده عن عقيدته من البدع والخرافات التي أدخلت على المسلمين المعتقدات والفلسفات، وما كان من بقايا الوثنيات في الجاهلية الأولى.

كانا - يرحمهما الله - يقولان كلمة الحق في كل ما يعرض عليهما، لا يداهنان ولا يجاملان ولا يخافان، وكانا يسيران على نهج السلف الصالح ويتبعان خطوات الشيخ محمد بن عبد الوهاب - يرحمه الله - في محاربته للبدع

ويقول آخر:

أَعْلَلْ بِالْمَنَى قَلْبِي لِعَلِّي
أَسْرِي بِالْأَمَانِي الهم عني
وأعلم أن وصلك لا يَرْجِي

ولكن لا أقل من التمني
وأخيراً يحسن بالمرء أن يبادر إلى الاهتمام
بأمنيته وأحلامه، وأن يرفع من مستواها، حتى
يستطيع أن ينطلق منها لصناعة التأثير وهندسة
الحياة، وكلي لا يمضي الوقت وتتمر الأيام
وينقضي العمر ويعض أصابع الندم على ما فات،
ويتمنى أن يفعل شيئاً مؤثراً ولكن يوم لا ينفع
الندم ولا تجدي الأمنية.

لما احتضر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان
سمع غسلاً يغسل الثياب، فقال: ما هذا؟ قالوا:
غسال، فقال: يا ليتني كنت غسلاً أكسب ما أعيش
به يوماً بيوم، ولم آل الخلافة، ثم تمثل قائلاً:

لعمري لقد عمرت في الملك برهة

ودانت لي الدنيا بوقع البواتر
وأعطيت حمر المال والحكم والنهي
ولي سلمت كل الملوك الجبابر
فأضحى الذي قد كان مما يسرني
كحلم مضى في المزمناات الغوابر
فيا ليتني لم أعن بالملك ليلة
ولم أسع في لذات عيش نواضر

والخرافات والتزامه بالكتاب والسنة، وقد كان
الشيخ ابن عثيمين من العلماء العاملين أهل الورع
والتقوى والصالح المتصفين بالأخلاق الفاضلة،
وعندما يفقد المسلمون هذا النوع من العلماء
المتصفين بالتواضع والإخلاص وحسن المعاملة مع
الناس تعظم المصيبة، وعندما تخلو الساحة من أهل
العلم والفضل الذين يحرصون على رضا الله
تضاعف مشكلات المسلمين، فهؤلاء هم الأمل في
الخلاص، لأنهم يضعون نصب أعينهم قول الله
سبحانه وتعالى ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا
يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة
للمتقين (٨٥)﴾ (القصص) وإذا كان لأحد مأخذ على
الشيخ فهو من أجل رفضه لتولي القضاء، وبذلك
حرم الجهاز القضائي من كفايته وعطائه وقد كان
لا يريد أن يتولى بالقضاء لأن مسؤولية وظيفة
القضاء خطيرة في الدنيا والآخرة ولابد أنه تذكر ما
جاء في الحديث الشريف «من تولى القضاء فقد
ذبح بغير سكين» وقوله ﷺ «القضاة ثلاثة اثنان في
النار وواحد في الجنة، قاض عرف الحق قضى به
فهو في الجنة، وقاض قضى بجهل فهو في النار،
وقاض عرف الحق فجار فهو في النار» فابتعاده -
يرحمه الله - عن القضاء على الرغم من إلحاح
فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم عليه يدل على زهده
وورعه، ولكن الشيخ محمد رئيس القضاء رأى أن
من مسؤوليته أن يولي الأكفاء والزهاء وأن من
واجبه المشاركة في المسؤولية، وقد قال العلماء
السابقون - رضي الله عنهم - إن القضاء ثلوة النبوة
وخلق الله الخلق وكلهم بالشرائع وابتعث رسله
صلوات الله وسلامه عليهم قضاة ليحكموا بينهم

الأمنية سلاح ذو حدين : إما أن تستخدم في الخير فتعلو بصاحبها.. أو تستخدم في الشر فتوهي به إلى درك سحيق

واستمع الآن إلى ما سطره كتاب الله تعالى
من حال أولئك الذين فرطوا في دنياهم وأخروا
الأمنيات السامية إلى يوم لا يجدون لها نفعاً
وإنما حسرة وألماً على تقريطهم وتسويفهم.
يقول الله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ
الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٢١) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا
تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى



قَالَ تَعَالَى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ
مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكَمَ بَيْنَ
النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ (٢١٣)﴾ (البقرة)، وقال تعالى
لرسوله: ﴿وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (٤٩)﴾ (المائدة)
وقال ابن مسعود - رضي الله عنه -: «لأن أجلس
قاضياً بين الناس بحق وأجب أحب إلي من عبادة
سبعين سنة».

فهناك أحاديث ترغيب وأحاديث ترهيب وقال
العلماء وإن المرغب فيها محمول على الصالح
للقضاء المطبق لحمل عبته والقيام بواجبه، والمرهب
منها محمول على العاجز عنه وعلى ذلك، يحمل
دخول من دخل فيه من العلماء وامتناع من امتنع
عنه، فقد تقلده بعد المصطفى صلوات الله وسلامه
عليه الخلفاء الأربعة سادات الإسلام وقضوا بين
الناس بالحق ودخلهم فيه أقوى دليل على علو
قدره وموقر أجره فإن من بعدهم تبع لهم، ووليه
بعدهم من أكابر التابعين وتابعيهم من كره الدخول
فيه من الأئمة من فضلهم وصلاحياتهم وصلاحهم

يَوْمَ يُعْثَرُونَ (١٠٠)﴾ (المؤمنون).

قال قتادة: «والله ما تمنى أن يرجع إلى أهل
ولا إلى عشيرة ولا أن يجمع الدنيا ويقضي
الشهوات ولكن تمنى أن يرجع فيعمل بطاعة الله
عز وجل، فرحم الله امرأ عمل فيما يتمناه الكافر
إذ رأى العذاب» (مختصر ابن كثير، ج ٢،
ص ٥٧٥)

ويقول تعالى: ﴿يَوْمَ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ
عَذَابِ يَوْمئذٍ بِنِيبَةٍ (١١) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ
الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ (١٤)﴾ (المعارج).

قال الألويسي: «يتمنى الكافر أو المذنب أن
يفتدي بأقرب الناس إليه وأعلقهم بقلبه فضلاً أن
يهتم بحاله ويسأل عنها» (روح المعاني،
ج ٢٩، ص ٦٠). وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ
بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابَهُ (٢٤) وَلَمْ أَدْر مَا
حِسَابِهِ (٢٥) يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (٢٦)﴾ (الحاقة).

قال قتادة - رحمه الله -: «يتمنى الموت ولم
يكن شيء في الدنيا أكره إليه منه» (مختصر ابن
كثير، ج ٣، ص ٥٤٥).

وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنْظُرُ
الْمُرءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ
تَرَاباً (٤٠)﴾ (النبا) ■.

فهو محمول على مبالغة في حفظ أنفسهم
وسلوك لطريق السلامة فإن الأمر فيه خطر.
ومن العلماء من جعل أحاديث الترهيب مثل
من «تولى القضاء فقد ذبح بغير سكين» دالاً على
الترغيب فهو يدل على أجر عظيم مقابل ما يعاينه
من أمور القضاء ومنصبه تشبيهاً له بالذبح بغير
سكين وإنه مبالغة في وصف المذبح بأبلغ
درجات الألم، وكذلك الحديث «يأتي على القاضي
يوم يود ألا يقضي بين اثنين في ثمرة واحدة».

وممن رفض تولي القضاء من العلماء
السابقين الإمام أبو حنيفة والإمام الشافعي
وسفيان الثوري، وللشيخ ابن عثيمين في هؤلاء
أسوة حسنة، وليس غريباً على الشيخ ابن
عثيمين أن يكون على خلق ودين وتقوى وورع
وتواضع فقد كان كذلك شيخه الذي قال إنه قد
تأثر به وهو الشيخ عبدالرحمن بن ناصر
السعدي وكذلك الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن
باز فقد قال - يرحمه الله - إنه تأثر بالشيخ
السعدي كثيراً في طريقة التدريس وعرض العلم
وتقريبه للطلبة بالأمثلة والمعاني وتأثر به من
ناحية الأخلاق الفاضلة فهو يمازح الصغير
ويضحك إلى الكبير، وتأثر بالشيخ عبدالعزيز بن
باز كما يقول من جهة العناية بالحديث
وبالأخلاق وبسط نفسه للناس.

فرحم الله الشيخ محمد بن عثيمين ورحم
شيوخه الذين أثروا الحياة العلمية بالتأليف
والفتاوى، وجاء الشيخ وسلك نهجهم، رحمهم
الله جميعاً رحمة الأبرار وأسكنهم دار
القرار. ■

بالانكفاء على نفسه والتراجع القهقري. وهذا هو
أنموذج (الكون المغلق).

ما معنى سرعة الإفلات ؟

هي أصغر سرعة لازمة للإفلات من قوة
جاذبية مكان ما فمثلاً سرعة الإفلات بالنسبة
لأرضنا هي ١١, ٢٣ كم/ ثانية. أي إذا أطلقت
صاروخاً بهذه السرعة فإنه يستطيع التغلب على
الجاذبية الأرضية وينطلق إلى الفضاء. وإن كانت
سرعة الصاروخ أقل من هذه السرعة (ولم تكن
سرعة الحرجة) فهو يقطع مسافة معينة ثم
يبدأ بالسقوط والرجوع إلى الأرض
لتغلب قوة الجاذبية عليه. ولكل نجم أو كوكب أو
قمر سرعة إفلات خاصة به. ولكن هل سرعة
توسع الكون تبلغ سرعة الإفلات ؟ أي هل هي
أكبر من قوة الجاذبية في الكون أم أقل ؟

هذا الأمر مرتبط بالكثافة الحالية للكون. فإن
كانت هذه الكثافة تبلغ ما يطلق عليه اسم (الكثافة
الحرجة) فمعنى هذا أن قوة الجاذبية الموجودة
في الكون تكفي في المستقبل لإيقاف توسع
الكون. أما إن كانت أقل فإن الكون سيبقى
متوسعاً على الدوام. فهل متوسط الكثافة في
الكون يبلغ (الكثافة الحرجة) ؟

قام العلماء بحساب الكثافة الحرجة فوجدوا
أنها تساوي $(4.7 \times 10^{-30} \text{ جم/سم}^3)$ وهذا
يعني أنه لو كانت هناك مادة في الكون بمعدل
ثلاث ذرات هيدروجين في المتر المكعب الواحد
لبلغت كثافة الكون (الكثافة الحرجة).

ثم قام العلماء بحساب كثافة الكون فوجدوا
أنها تبلغ بضعة أجزاء من هذه الكثافة الحرجة.
هل معنى هذا أن الكون سيستمر بالتوسع
لأن كثافته لا تبلغ الكثافة الحرجة ؟

لا يمكننا قول هذا بشكل أكيد، لأن ما حسبته
العلماء من كميات المادة الموجودة في الكون كانت
الكميات التي استطاعوا مشاهدتها بالأجهزة
البصرية والراديوية. وهناك كميات هائلة من
المادة لم تدخل في هذه الحسابات، منها على
سبيل المثال «الثقوب السوداء» التي لا نكاد نعرف
عنها شيئاً. ثم هناك ما أطلقوا عليها اسم (الكثافة
المفقودة) في الكون فقد لاحظوا أن كمية المادة
المشاهدة في المجرات لا تكفي أبداً لإبقاء هذه
المجرات متماسكة، بل تحتاج إلى عشرة أضعاف
هذه المادة لكي تبقى في تماسك وتوازن. إذن
فالكثافة المحسوبة للكون ليست هي كثافتها
الحقيقية، وقد تبلغ كثافتها الحقيقية (الكثافة
الحرجة).

ماذا يحدث في أنموذج (الكون المغلق) ؟

تبدأ سرعة التوسع الكوني بالتناقص
تدريجياً حتى تبلغ الصفر أي يقف التوسع
تماماً. ثم يبدأ الكون بالاتجاه والتراكم نحو
مركزه ويسرعات متزايدة بمرور الزمن. في
البداية لا يظهر هناك تأثير واضح، فكل شيء
سيبدو اعتيادياً ولكن ما إن يبلغ الكون ١/١٠٠



نهاية الكون

استنبول : أورخان محمد علي

على نفسه بفعل قوة الجاذبية، حتى يرجع الكون
كله ويتركز في نقطة واحدة صغيرة جداً قد تبلغ
الصفر، أي يعود الكون إلى حالته الأولية، وهذا
معناه طبعاً موت الكون وفناؤه قبل أن يصل إلى
هذا الحد بوقت كبير.

الاحتمال الثاني: أن قوة الجاذبية لا
تستطيع التغلب على قوة التوسع الكوني. أي أن
الكون يبقى في توسع دائم إلى الأبد.
فهل معنى هذا أن الموت لن يكون مصيره
مثل هذا الكون المتوسع على الدوام ؟

تعددت الأسباب والموت واحد

لا يستطيع الكون حتى في الحالة الثانية أن
يتجنب النهاية الحتمية لكل مخلوق، وهي الموت.
لأن مثل هذا الكون المتوسع بعد أن يستنفد وقوده
بتأثير عمليات الإشعاع الجارية في جميع
النجوم، فإنه يموت لا محالة. وفي هذه الحالة
يكون الكون مثل مقبرة هائلة متوسعة لا أثر
للحياة فيه.

ولكن ما الذي يقرر انتصار قوة الجاذبية أو
انتصار قوة التوسع الكوني ؟

والجواب: إن كان التوسع الكوني بالمقدار
الذي تستطيع به المجرات الإفلات من قوة
الجاذبية فإن التوسع سيستمر دون توقف. وهذا
هو أنموذج (الكون المفتوح).

أما إن كانت سرعة الإفلات أقل من الجاذبية
فإن توسع الكون سيقف بعد مدة ويبدأ الكون

في المقالة السابقة التي كانت بعنوان
(مولد الكون) تناولنا آخر نظرية مقبولة لدى
الأوساط العلمية حالياً حول مولد الكون وهي
نظرية (الانفجار الكبير Big Bang) التي
تستند إلى الحقيقة التي اكتشفها العلم وهي
حقيقة أن الكون يتوسع باستمرار وبسرعة
كبيرة. فقال العلماء: إن مادة الكون كانت
متركزة في السابق في نقطة واحدة حجمها
صفر، وأنها انفجرت ونشرت مادة الكون في
كل اتجاه، وأن الكون بدأ يتوسع منذ ذلك
التاريخ وحتى الآن.

وأشرنا إلى الأهمية الفلسفية لهذه النظرية
فقلنا: إنها أنهت أسطورة أزلية المادة وأزلية
الكون وأثبتت أن الكون خلق في لحظة واحدة.
ومادام هناك خلق فلا بد أن هناك خالقاً، لأن هذا
الانفجار الهائل لم يكن كأي انفجار آخر، لأن كل
انفجار يؤدي إلى الفوضى والتشتت والهدم،
بينما أدى هذا الانفجار إلى تشكيل كون منظم
غاية التنظيم وراءه يد القدرة اللانهائية والعلم
المطلق الذي لا تحده حدود.

ولكن هل سيتوسع الكون باستمرار ؟ هل
تنتصر قوة الجاذبية على قوة التوسع الكوني ؟ أم
يكون العكس هو الصحيح ؟

هناك احتمالان في هذا الصدد:

الاحتمال الأول: أن سرعة التوسع ستبتاطأ
تدريجياً بفعل قوة الجاذبية ثم تقف، وبعدها يبدأ
الكون بالتراجع نحو الورا، أي ستندفع المجرات
وجميع الأجسام السماوية والفلكية الموجودة في
الكون نحو المركز، وسيقلص الكون وينكمش

الجينوم البشري.. كتاب الحياة وخريطة الإنسان

يوسف أبو بكر المدني

DNA Sequencing وأخيراً وصل العلماء إلى اكتشاف مشروع الخريطة الوراثية للإنسان Human Genome Project الذي يستهدف الأمور التالية:

- ١ - اكتشاف جميع جينات الإنسان التي يقدر عددها من سبعين إلى مائة ألف.
- ٢ - بناء خريطة جامعة مانعة للجينوم الإنسان.
- ٣ - كشف كيان نيوكليوتايدس الموجودة في كروموسومات لاسيما كروموسوم Y الخاص بالرجال.

وقد قدرت مدة إنجاز هذا المشروع بخمس عشرة سنة تم تخفيضها إلى ثلاثة عشر عاماً، وتم رسم المسودة قبل الأوان، وتكلف هذا المشروع ثلاثمائة مليار دولار معظمها تحملته إدارة الطاقة الأمريكية DOE ومعهد الصحة الوطني NIH، وإضافة إلى هذا المبلغ الباهظ احتاج الأمر إلى قدر وافر من الطاقات البشرية، كما احتاج إلى ثلاث سنوات أخرى لإصدار الكتاب بشكل واضح ودقيق.

ويشارك في هذه المهمة كل من: أمريكا، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، واليابان، والصين، كما يستخدم أكثر من مائتي معمل علمي متخصص في هذا المجال.

ويتطلع العلماء بشغف إلى ظهور هذا الكتاب لأنه سيمكنهم من الكشف عن كثير من أسرار الأمراض الجسدية والنفسية في جسم الإنسان، وفي طليعتها الأمراض الوراثية التي تنتقل من جيل إلى آخر.

ولكن هذا الاكتشاف سيكون له بعض السلبات، حيث سيعاني بعض الأشخاص إذا علموا أسرارهم الوراثية المسببة للأمراض الخطيرة، وقد يمتنعون عن الزواج لهذا السبب، وقد لا تتاح لهم الفرص المناسبة في الوظائف، ويظهر أعراض الأمراض سيعاني الأفراد من التوتر وقد يبنهزم التعصب للمجتمع.

موقف الدين: إن اكتشافات العلوم الحديثة تبين لنا حاجتنا إلى الإله القادر الذي خلق الخلق ولذلك يحث القرآن في مواضع عديدة على التفكير في الخلق، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِبَيْتِكَ الْكُرْهِمِ﴾ (١) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٢) (الانفطار).

وبجهود العلماء ومثابرتهم تمكن الإنسان من الإحاطة بعناصر الخلية ومضمونها من المواد الكيميائية، وإذا كانت المواد التي توجد داخل الخلية معروفة لدى الإنسان وموجودة في العالم بكميات هائلة، ومع ذلك لم يستطع العلم حتى الآن أن يخلق خلية حيوية من هذه المواد الخام، فهذا يدل على أن الحياة ليست من أمور المصادفة العيياء، ولابد أن يكون من قدرة حكيم عليم: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ (٣) (الروم).

احتار علماء البيولوجيا في عموم العالم بعد العثور على مفتاح لمعرفة أسرار الإنسان من خلال ظهور «مشروع الجينوم البشري»، فبينما يرى بعض منهم أنه يمكن به فتح أبواب الخير، ينذر آخرون بأنه يخفي فيه غول الهلاك، ويشبه العلماء هذا النجاح برحلة الإنسان إلى القمر وتحطيم الذرة. ويصف العلماء هذا الاكتشاف الجديد بأنه كتاب الحياة أو خريطة الإنسان، نظراً لما يحتوي من الأمور الحاسمة والعناصر المهمة التي تعين على معرفة جوانب مهمة من مصير الإنسان في المستقبل.

فقد اكتشفت جماعة من العلماء في الآونة الأخيرة خريطة كروموسومات الإنسان التي يبلغ عددها ثلاثة وعشرين في الخلية الواحدة من خلايا الجسم التي تقدر بالملايين، وفيها جميع المعلومات والأسرار الوراثية للإنسان، وبواسطتها تنتقل الصفات الوراثية بإيجابياتها وسلبياتها إلى الأجيال القادمة، ومن الحقائق المقررة أن جسم الإنسان قد بني بالخلايا التي في داخلها كروموسومات مصنوعة من حامض دي إن إيه DNA ويوجد فيه أربعة أنواع من نيوكليوتايدس Nucleotides وهي أدينوسين، وجوانوسين، وسيتوسين، وتايمين، ويكون عددها في الخلية الواحدة فوق ثلاثة مليارات هي التي تحسم شكل الإنسان ولونه وقامته وبنيته وصحته ومرضه وهرمه وموته.. حتى عواطفه وخصال أخلاقه.

وبمشروع الجينوم ظهر «كتاب الحياة» الذي صنف بثلاثة مليارات من الحروف الوراثية، ويفحص هذه الحروف يمكن تشخيص الأمراض الكامنة في النسل.

وقد بدأت المحاولات لفهم اللغة السرية في التكوين البيولوجي للإنسان منذ عام ١٩٥٣م عقب اكتشاف جيمس واطسون كيان «دي. إن. إيه»، وأما الجهود التي بذلت في مشروع الجينوم فقد جاءت في شكل جماعي قبل عشر سنوات، وبذل كثير من الجمعيات العلمية بلايين الدولارات في هذا الصدد لإنجازه قبل حلول الألفية الثالثة، ومن دواعي الغبطة أنهم تجاوزوا ٩٧٪ من طريقهم إلى هذا الهدف خلال مدة قصيرة نسبياً. وعلى الرغم من ابتهاج العالم باكتشاف الجديد فإن القلق يساور البعض مما سيحدث في هذا المجال من شطحات العلماء مثلما أدى تحطيم الذرة قبل ذلك إلى أهوال الحروب العالمية، واكتشاف أسلحة الدمار الشامل.

تاريخ «جينوم»: بدأ البحث حول هذا الموضوع في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن العشرين، وفي هذه المدة ظهرت اصطلاحات استنساخ النوع Gene Cloning وتتبع الحدي. إن إيه

من حجمه الحالي حتى تبلغ درجة حرارة الفضاء - التي هي قريبة الآن من الصفر المطلق - درجة حرارة الأرض في النهار وبعد ملايين السنين سيبلغ بريق الفضاء حداً لا يطاق وترتفع الحرارة إلى ملايين الدرجات. وقبل الوصول إلى هذا الحد تكون جميع أنواع الحياة قد انقرضت وفنت. ثم تبدأ النجوم بالذوبان في حساء كوني مؤلف من أجزاء الذرات ومن إشعاعات حساء تبلغ درجة حرارته بلايين الدرجات. ثم يصغر الكون ويصغر حتى يبلغ حجم نقطة صغيرة قريبة من الصفر ويتحول إلى «ثقب أسود». أي يصل إلى حالة (التفردية singularity) حيث تنقطع علاقته مع الزمان ومع المكان، ولا تعود القوانين الفيزيائية جارية فيه.

بعض العلماء الملحدون الذين رأوا إفلاس إلحادهم أمام هذه النظرية اقترحوا نموذجاً ثالثاً للكون هو النموذج (النبضي) أو (المتذبذب)، وخلصوا هذا المقترح هو أن الكون يتوسع منذ الأزل بانفجارات كبيرة (Big Bang)، ثم ينكمش ويتقلص على نفسه، ثم يتوسع بانفجار كبير آخر... وهكذا دواليك. أي أنه كون أزلي، لا بداية له ولا نهاية! وقد أعجب بهذا النموذج بعض العلماء الملحدون الذين لا يؤمنون بـ«الخلق» و«القيامة» أو نهاية الكون.

ولكن هذا النموذج لم يستطع الوقوف أمام معطيات العلم وأمام الحقائق العلمية، لذا نرى أنه وضع على الرف وتم إهماله تماماً في الأوساط العلمية. لأن العلم لا يعرف أي إمكان لكي يتوسع الكون بعد تقلصه ووصوله إلى حالة (التفردية). لأن الثقب الأسود مثلاً - وهو مثال مصغر جداً عن حالة التفردية التي يبلغها الكون في نهاية المطاف في التقلص - لا يستطيع الخلاص من هذا الوضع، فكيف بالكون بأكمله؟. ثم هناك مشكلة أخرى أمام هذا النموذج وهي مشكلة «الإنتروبيا Entropy». وهي أنه في كل عملية تحول وتغير هناك قسم من الطاقة يتحول إلى شكل غير قابل للاستفادة منه. وعندما يصل الكون إلى حالة التفردية لا توجد هناك طاقة قابلة للاستفادة منها. أي استحيل تحول الكون في هذه الحالة من وضع إلى وضع آخر، إذ لا توجد الطاقة التي يمكنها القيام بهذا التحول.

إن فسوء أكان هناك النموذج المفتوح أم النموذج المغلق للكون، فالمت هو المصير الذي ينتظر الكون. ولا يعني هذا أن نهاية الكون ستكون بأحد هذين السبيلين لأن احتمالات نهاية الكون عديدة جداً يمكن أن تملأ كتاباً كاملاً.

هذا عن الكون أما عن كوكبنا وعن الشمس والمجموعة الشمسية فإن عمرها ليس طويلاً إلى هذه الدرجة فعمر الوقود في الشمس أقل بكثير من عمر الكون بأكمله.

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧)﴾ (الرحمن).

شرط العلم أساس «وجوب» التقنين في عصرنا الحاضر

الأساسي فيها هو في الآخرة. وللعقيدة أهمية كبرى في التشريع، لأنها هي التي تجعل المكلفين يلتزمون أحكامها طوعاً خوفاً من الحساب والجزاء يوم القيامة دون حاجة للقضاء والجزاء الجنائي إلا في حالات استثنائية.

والله سبحانه وتعالى أعلن أنه لا يعاقب الناس إلا بعد أن يرسل لهم الرسل لينذروهم ويرشدوهم إلى طريق الحق والعدل والصواب، وقد بنى الشهيد عبد القادر عودة على ذلك قوله عن مبدأ الشرعية الذي يُقصد به أنه لا جريمة ولا عقوبة إلا بعد صدور أمر بتحريم الفعل والعقاب وعلم كل فرد بذلك أو تمكنه من هذا العلم، واستنبطنا من ذلك أن المجتمع عليه واجب أن يسهل لأفراده سبل العلم بالمعاصي التي تستحق جزاءً جنائياً، وقد أصبح من المسلم به في عصرنا أن ذلك يستلزم بيانها في مجموعة مقننة ومعروفة تسمى التقنين أو المجلة أو المدونة. وهذا ما نسميه واجب التقنين.

إن فقيهننا خطا الخطوة الأولى وقرر في كتابه أن التقنين جائز في شريعتنا ونحن خطونا الخطوة الثانية وقلنا إنه ليس جائزاً فقط، بل أصبح واجباً في عصرنا.

وأهم أسباب الوجوب في نظرنا أن أسلافنا تركوا لقضاة زمانهم سلطة التعزيز لأنهم كانوا يشترطون فيهم أن يكونوا مجتهدين، فهم كانوا يقومون بالتعزير باعتبارهم من الفقهاء المجتهدين.

لكن قضاة عصرنا لم يعودوا مجتهدين، بل هم مقلدون ولذلك فإن على الفقهاء والمجتهدين أو أهل الاجتهاد أن يبينوا لهؤلاء القضاة المقلدين ولعامّة الناس الأفعال التي تستحق التعزير والجزاء الذي يستوجبها كل منها. وهذا هو ما نسميه في عصرنا بالتقنين.

وإذا كان التقنين واجباً في التعازير فهو في الحدود أوجب، لأن عقوباتها بدنية قصوى - وهي حقوق لله تعالى، ولذلك فإن لها أحكاماً خاصة يجب أن تبين في التقنين وأهمها ما يتعلق بحالة التوبة التي يترتب عليها سقوط الحد مع بقاء التعزير.

وفضلاً عن ذلك، فإن هناك خلافات فقهية قديمة وجديدة بشأن عدد الحدود لابد من أن يفصل فيها التقنين ولا تترك لاجتهاد القاضي وخصوصاً إذا كان القضاة مقلدين كما هو الحال في عصرنا



بقلم:

د. توفيق الشاوي (*)

العلم بالتحريم شرط أساسي للمسؤولية الجنائية في شريعتنا، والمفروض أن المجتمع لا يمكن أن يعاقب شخصاً على فعل إلا إذا أعلمناه أولاً بتحريمه، ولذلك فالتعليم والعلم والإعلام فريضة في الإسلام على المجتمع وعلى الفرد ذاته.

وشريعتنا توجب علينا أن نعلم الفرد ما المعاصي التي سيعاقب عليها إذا ارتكبها، وقد بينا في حاشيتنا - على كتاب الشهيد عبد القادر عودة - أن ذلك المبدأ هو الذي يجعل تقنين التعازير

واجباً على الجماعة ومن يمثلونها في العصر الحاضر، لأنه أصبح ضرورياً - لتسهيل أسباب العلم - وإن كان الفقه قد سار في الماضي على أنه يكفي وجود النصوص «التكليفية» التي تحرم المعاصي، فإن ظروف زماننا قد اختلفت عما كان في الماضي. إن الإسلام يلزمك بالتعليم والعلم، وبعد العلم يمنحك الله الاختيار الحر، أي القدرة على الالتزام الطوعي بهذا السلوك القويم سواء كنت فرداً أو جماعة، فإذا انحرفت بعد ذلك كله فأنت شاذ تحتاج إلى ردع وزجر بالعقوبة أو الجزاء الشرعي والديني يوم القيامة.

والتكاليف التي يفرضها فقهاء وشريعتنا تتسع لكثير من نواحي الحياة الفردية والاجتماعية يخرج كثير منها عن نطاق القوانين الوضعية «العصرية».

أول هذه التكاليف التي تفرضها شريعتنا هي العبادات، وكثير منها أعمال وتكاليف فردية، لكن أهمها هي التكاليف الجماعية، مثل الحج وصوم رمضان، والصلوات الجماعية والزكاة. وجميع العبادات لها جانب فردي وجانب اجتماعي، وكلاهما لا تعتنى به القوانين الوضعية.

وقمة هذه التكاليف هي العقيدة التي يُقصد بها الإيمان بالله وبالحساب والجزاء في اليوم الآخر ورسالة الإسلام وشريعته.

إن شريعتنا تهتم أولاً بالأمر والنهي والتحليل والتحريم، وهذا هو ما يسمى في فقهاء «الحكم التكليفي» المخاطب به المكلف دينياً وخلقياً، دون تحديد الجزاء الجنائي أو القضائي، لأن الجزاء الأساسي العام لكل خروج على الأحكام التكليفية هو الجزاء الأخروي يوم الحساب.. وهذا هو معنى وصف الشريعة بأن لها طابعاً دينياً أي أن الجزاء

(*) أستاذ القانون الدولي والفقه الجنائي.

قراءة تحليلية للموسوعة العصرية للفقه الجنائي الإسلامي (٨)



الشهيد عبد القادر عودة

الإيمان بالله واليوم الآخر هو قمة التكاليف الشرعية على المجتمع أن يوضح لأفراده المعاصي التي تستحق جزاء جنائياً





بقلم: د. توفيق الواعي

الشعابين والمقارب الصهيونية.. والدجاج العربي

فليتركوا الأشبال الأسود، والصبيبة النمر
تصارع الأفاعي وتكتب بدمها الفؤار الغالي
سطور النصر وقصائد الفوز، وترفع أعلام
الكرامة ورايات الفخر والمجد حتى ينجلي الغبار
وتنقش السحب وينطوي الليل البهيم ويطلع
الإصباح وتشرق شمس الحرية والعزة والسمو
فلهؤلاء الأشبال هم لم تتلوث بالسرقات، ولا
بالآثام ولا بالعمالات والرشاوى والخيانة، فهم
الأمّة، في حقيقتها وطهرها ونقاها وعزمها
الطاهر النقي البري، وهم الذين حق للامة أن
تفديهم وتدافع عنهم، وتدعو لهم، وتنظر فيهم
الامل الصاعد، والزرع الناضر، والثمرة الحلوة،
والزهر الفواح، ولهذا فقد نظر إليهم أدباء الأمة
وشعراؤها بأمل باسم وتطلع مشرق، وعرفوا
قدرهم وثنوا جهدهم ورثوا شهداءهم فقال
الشاعر مصطفى مقلد في الشهيد محمد الدرة
قصيدته الرائعة :

أفديك يا ولدي بكل العابئين
الجائمين هياكلأ فوق الشعوب
لهم أيا من حديد
شرعهم لا شرع... لا اخلاق
لا عهدأ لدين
أفديك يا ولدي بمن خانوا
ومن جنبوا على مر السنين
ياليتمهم كانوا مكانك عند قتلك
صاغرين مصفدين
ياليتمهم إذ شيعوك
مضوا كذلك اجمعين

إننا وفي كثير من الأحيان يهيا للمتأمل أن
الامة قد زرعت نبتاً أسود من الصاب والعلقم،
وقد غرست أشواكاً دامية من الرزايا والبلايا
التي تتبارى تارة باجتثاث شباب الأمة المخلص
وزرعها الناضر، وتارة بتوهين الشعوب، وإضاعة
هويتها وقتل عزيمتها وإلهائها عن كل ما يحيط
بها أو يراد لها، فتظل سليبة العقل، واهنة الروح
قليلة الجهد، والأفاعي تتلمظ لها وتترص بها،
والمقارب تعد لها وتتشمّر لقضمها، حتى إذا
وقعت الواقعة فإن أول من يذبح هذا الدجاج
السارح وهذه القطط السمان، وأول من يجيب
النداء هم رجال الصدق، وأشبال النزال، ولكن
بعد أن تولي الخفافيش ويندحر اليوم والغربان
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. ■

هذا وقد صنع الكيان الصهيوني الصواريخ
البالستية التي تلعب دوراً مهماً جداً في خطط
تطوير القوة العسكرية الصهيونية واستطاع
الصهاينة تصنيع صواريخ أرض - أرض
البالستية لحمل الرؤوس النووية إضافة إلى
الطائرات المجهزة لحمل هذه الرؤوس، وقد أنجز
الكيان الصهيوني تلك الصواريخ :

١ - أريحا - ١ بمدى ٢٠٠ - ٤٨٠ كم ويحمل
رأساً تقليدياً أو نووياً زنته ٢٥٠ كم.

٢ - أريحا - ٢ بمدى ٤٩٠ - ٧٥٠ كم ويحمل
رأساً نووياً زنة ٤٥٠ - ٦٨٠ كجم.

٣ - أريحا - ٣ بمدى ٨٠٠ - ١٤٨٠ كم ويحمل
رأساً نووياً زنة ٧٥٠ كجم، وهو مكون من
مرحلتين ويجري العمل الآن في صواريخ أريحا -
٤ لتكون أكثر فاعلية مما سبق.

وعلى فكرة وقبل أن نتجاوز أريحا، فإن
عرفات هو الآخر فتح ٣ أو ٤ كازينوهات للقمار
في أريحا، وسماها أريحا - ١، وأريحا - ٢،
وأريحا - ٣ ويجري الآن فتح أريحا - ٤ وأريحا
عرفات تحمل رؤوساً من زجاجات الخمر المعتق
للمقمارين من الأمة العربية الذين سيأتون إليها
من بقاع الدول المختلفة سهارى سكارى مع
السمر العذاري والبيض الأمارى.

وعلى فكرة، أهل الحياء ماتوا من زمان في
وسط هؤلاء الضائعين الكرام، الذين جاد بهم
الزمان أو قل جاد بهم الصهاينة اللئام، ولم
يكونوا في حجم القضية العربية الفلسطينية على
الإطلاق، يعبر عن هذا الشاعر عصام الغزالي
في قصيدته «لاتجهضوا حلم الصغار» :

والله يشهد انكم سحب الدخان بغير نار
النار صار وقودها الإلفات من عجز الكبار
وشهيدها طفل رمى ثم ارتعى تحت الجدار
من فضلكم لاتفتحوا باب الحوار والاعتذار
عونوا فقد صدا الحديد وملنا صبر الحمار
ودعوا لأطفال الحجارة وحدهم أخذ القرار
إن فاتكم غلبانكم لا تطلبوا كتم البخار
إن الدماء إذا جرت كتبت وثائق الانتصار
والطفل يعرف شهقه مات الشهيد بغير عار
لبيك يامسرى النبي أنا الصريع على الطوار
لله ياصنع الفتى لاتجهضوا حلم الصغار
نعم إذا صار الكبار دجاجاً أو خرافاً،

ما فعله ويفعله الكيان الصهيوني كل
يوم، من جرائم وكوارث يوقظ الميت ويحيي
الجثث التي رمت وتحللت في التراب. وما
ينوي فعله بالعرب اشد وأنكى، وأبشع
وأدهى، وما يعد له شيء لا يصدق، وأمر
لا يستوعبه الخيال، وهذا يدل دلالة قاطعة،
ويشير إشارة أكيدة إلى أن فكرة اندماج
الكيان الصهيوني بالمنطقة وزعمه التعايش
السلمي مع العرب فكرة وهمية، لا يصدقها إلا
البلهاء والأغباء، لأن هذا الكيان يتحدث عن
السلام بلغة الحرب، ويفكر في التعاون
الإقليمي بمنطق الإبادة والتوسع والسيطرة،
وهو لا يضيع الوقت ولا يتسكع في حقول
القاذورات الاستثنائية لشعبه للحفاظ على
الكراسي الواهية كما تتسكع الأمة العربية
المجيدة، وإنما يولي وجهه مباشرة إلى
التطوير السريع لاسلحته وإلى زيادة التقنية
لصواريخه وطائراته، وذلك في إطار أربعة
خطوط موازية:

١ - تطوير قوة استراتيجية عسكرية ضاربة.
٢ - التطوير سريع الخطى والمركز لنظم
الإنذار وأسلحة اعتراض الصواريخ والطائرات
القادرة على حمل رؤوس قتالية تقليدية وغير
تقليدية.

٣ - إعداد المؤخرة المدنية لتكون قادرة على
المقاومة وامتصاص الضربات.

٤ - جهد استخباراتي سياسي إحباطي
عميق يتابع ويتقصى جهود التسليح بأسلحة
الدمار الشامل لدى الدول العربية والإسلامية.

هذا وقد اعتمد الكيان الصهيوني
استراتيجية الردع بالشك، وهي نفسها التي
استخدمها في مجال السلاح النووي بشأن
امتلاكه أسلحة كيميائية وحيوية (بيولوجية) وقد
تضمنت خطط إعداد الجيش الصهيوني تدريبه
على خوض حرب ذرية وكيميائية حيوية، حيث
زودت المدرعات بأجهزة استشعار عن بعد،
ووسائل إنذار مبكر ضد التلوث الذري
والكيميائي والحيوي، وأنشئت وحدات الحرب
الكيميائية وتوزع الضباط المختصون بهذه
الحرب على مختلف الوحدات، وأنشئت المصانع
لتصنيع مختلف أنواع الأجهزة الوقائية.

ينتجون أكثر ويحصلون على عوائد أقل !

فقر الشعوب .. حقيقة أم مؤامرة؟

د. زيد بن محمد الرماني (٥)



يتخذ فقر الشعوب أبعاداً متعددة منها البُعد الاقتصادي، وما يشتمل عليه من تدنٍ في مستويات الدخل والإنتاج والاستثمار، والادخار، والبطالة السافرة والمقتنعة، وانخفاض الإنتاجية، وسوء توزيع الدخل، وأزمات الغذاء والطاقة والمرافق العامة المتعلقة بالخدمات، والتبعية الاقتصادية ومشكلات السكان، والإسكان.

إن أكثر من نصف سكان العالم الثالث يعيشون في حالة شديدة من الفقر، وللأسف يمثل إنتاجهم نحو ١٦٪ من مجموع إنتاج الدول النامية.

وتشير الإحصائيات إلى تراجع معدل الزيادة في الناتج الوطني لكل فرد من أبناء جنوب آسيا من ٢,٧٪ خلال الستينيات إلى ٠,٥٪ خلال السبعينيات، كما توجد النسبة المناظرة في إفريقيا من ٢,٤٠٪ إلى ٢,١٪ خلال الفترات نفسها.

وبصفة عامة، فإن متوسط معدل نمو الناتج الوطني المتبقي للدول المنخفضة الدخل قد ارتفع من ٠,٦٪ خلال الستينيات إلى ١,٧٪ فقط خلال الثمانينيات ثم ارتفع إلى ٢,٠٪ خلال التسعينيات.

توقعات وإحصاءات

يقول الدكتور حمدي عبد العظيم في كتابه: «فقر الشعوب بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي»:

تشير أرقام التسعينيات إلى حدوث تحسن طفيف في معدل النمو الخاص بالدول الفقيرة.

وهكذا عكس معدلات النمو الخاصة بالدول الصناعية المتقدمة أو الدول المتوسطة الدخل.

ويتوقع أن يرتفع المعدل مع بداية الألفية الثالثة في الدول الفقيرة إلى ٥٪ مقابل ٣٪ في الدول متوسطة الدخل، و٢,٦٪ في الدول المتقدمة.

ولا يختلف الأمر بالنسبة للإنتاجية عنه بالنسبة للإنتاج، إذ تشير الإحصائيات المنشورة إلى انخفاض إنتاجية العامل الزراعي في الدول الفقيرة مقارنة بالدول الغنية، إذ إن قياس

(٥) عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٢٠٠٠ - ٢٠٠٥ م) بعكس دول منظمة الأوبك، وبنسبة أكثر انخفاضاً من النسب المناظرة في كل من الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ودول المعسكر الاشتراكي، والدول الصناعية المتقدمة بصفة عامة.

ومن المعروف، أن العالم الثالث والرابع معاً، يستخدمان ٩٪ فقط من الطاقة بينما تستهلك دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) نحو ٦٠٪ من الطاقة.

ورغم ما سبق فإن خبراء التنمية يرون أن العالم الفقير، عليه أن يزيد حصته من الإنتاج الصناعي العالمي إلى ما لا يقل عن ٢٥٪ بدءاً من عام ٢٠٠٠ الماضي وفقاً لإعلان (ليما) وخطة العمل به.

ولكن يبدو أن هذا الأمل صعب التحقق في ضوء ظروف الشعوب الفقيرة الحاضرة، وتخلف بنيانها الثقافي والحضاري والاجتماعي، وقلة الثروات، ونقص الحاجات الأساسية بها.

ويعني ذلك أن السنوات العشر المقبلة لا تكفي لتحقيق الأمل المنشود مع التسليم بإمكان تحقيقه في بعض الدول المتوسطة الحال.

تدهور مستمر

يعني ما سبق تدهور الوزن النسبي لإنتاج الفقراء مقارنة بإنتاج الأغنياء طوال أكثر من جيل من الزمان.

وقد أوضح روبرت مكنمارا - رئيس البنك الدولي الأسبق - في خطاب له أن متوسط الدخل الفردي في الدول الفقيرة كان يمثل نحو ٥٪ من متوسط دخل الفرد في الدول المتقدمة في الستينيات ثم انخفض إلى نحو ٢,٥٪ فقط في السبعينيات.

ويمكن القول إن هذه النسبة قد انخفضت

الإنتاجية بما ينتج من الحبوب مثلاً يوضح أن رقم الإنتاجية واحد، أي أن العامل الواحد ينتج طناً واحداً من الحبوب، مقابل ٢ في الصين، و٦ في روسيا، و١٢ في أوروبا.

ويصعب زيادة الإنتاجية في معظم الدول الفقيرة لقلة الإمكانيات الحديثة مثل السماد الذي يستخدمه بعض المزارعين كمعيار لتقدم الإنتاج الزراعي في الدول النامية. وعلى سبيل المثال نجد أن متوسط استخدام السماد في هكتار الأرض الزراعية في باكستان يبلغ ٧٤ كيلو جراماً في الثمانينيات مقابل ١٦٩ كيلو جراماً للهكتار في الصين.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الدراسات الذي يعتبر تطور التنمية الاقتصادية مساوياً لتنمية الطاقة المستخدمة في مختلف الدول.

ورغم أرقام العالم الثالث لا تعطي تفصيلات عن الأوضاع في الدول الفقيرة منها، والمتوسطة الحال، فإنه يمكن القول إن تطور التنمية الاقتصادية في الدول الفقيرة أسوأ حالاً مما توضحه الأرقام الإجمالية للتنمية في العالم الثالث.

إذ تتجه إلى الانخفاض الشديد خلال الفترة

لصالح شركات خاصة

١٢ مؤسسة حكومية أمريكية تتجسس على زوارها !

الكونجرس: «إن هناك ثلاث عشرة مؤسسة حكومية تستعين بالتقنيات الحديثة، للتجسس سراً على زوارها من عامة المواطنين، ثم تعطي ما جمعت من معلومات إلى شركات خاصة، كما أن هناك مؤسسات حكومية تمارس التجسس على مكتب إحصاءات العمل، وهيئة التنمية والتجارة، ومكتب إدارة العقارات، وغيرها للهدف ذاته! ■»

أكدت دراسة برلمانية أمريكية حديثة أن نحو ١٢ مؤسسة حكومية أمريكية تقوم بالاستعانة بالتقنيات الحديثة للتجسس سراً على زوارها الذين هم من عامة المواطنين الأمريكيين لبيعها لصالح شركات خاصة! وقال فريد توميسون - الذي قدم تقريراً عن الدراسة التي قامت بها لجنة خاصة في

صناعة الأدوية في المغرب .. خطوة للأمام .. خطوة للخلف

وهكذا عرفت

الاستثمارات في قطاع الأدوية ارتفاعاً مستمراً خلال عشر سنوات، فبعدما كانت لا تتعدى ٢٥ مليون درهم سنة ١٩٨٥م وصلت إلى ٢٥٠ مليون درهم سنة ١٩٩٥م، أي بزيادة نحو ٩٠٠٪.

وبرغم النتائج الإيجابية يعاني قطاع الأدوية بالمغرب منذ عام ١٩٩٥م من حركة غير منتظمة في الإنتاج، إذ تراجع عدد الوحدات المنتجة إلى ١٧٥ مليوناً سنة ١٩٩٩ بعدما قارب ١٨٠ مليوناً خلال عام ١٩٩٨م.

ويعود السبب في هذا التراجع إلى انخفاض الطلب على الأدوية، بالإضافة إلى زيادة الاستيراد بسبب تخفيض رسوم الجمارك.

ويحد ضعف استهلاك الأدوية في المغرب من الإنتاج كما يؤثر على نمو القطاع، إذ إن الاستهلاك الفردي لكل مغربي لا يتعدى ١٨٠ درهماً كل سنة (٨ دولارات) أي ٢٠ مرة أقل من المواطن الفرنسي، ومرد هذا الانخفاض هو النسبة الضعيفة للتغطية الصحية، وشيوع الأساليب التقليدية في العلاج، وضعف القدرة الشرائية للمواطن المغربي.

وعلاوة على ذلك يشكو قطاع صناعة الأدوية في المغرب من مشكلتين: ضعف الجودة، والنقص الكبير في بعض أنواع الأدوية، مما يسبب تدهوراً خطيراً لبعض الحالات المرضية. ■



إدريس الكنوري

تؤدي صناعة الأدوية في المغرب - كبقية دول العالم - دوراً مهماً في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.. إذ تعتبر منتجاتها ضرورية لحياة الإنسان من جهة، ودعامة للتنمية من جهة ثانية.

فقد حققت سوق الأدوية في المغرب ما يناهز أربعة مليارات درهم (الدولار يساوي ٢٢,٥ درهم مغربي) سنة ١٩٩٩م كرقم معاملات، لكن هذا الرقم يظل ضعيفاً بالنظر إلى الأجواء العالية بهذا المجال برغم أن هذا لا ينقص من دور صناعة الأدوية في التنمية الداخلية، وحسب الجمعية المغربية لصناعة الأدوية فإن ٢٣ وحدة صناعية في القطاع توفر خمسة آلاف فرصة عمل، وتغطي ٨٠٪ من الحاجات المحلية.

ويعود النمو الذي شهدته صناعة الأدوية في المغرب إلى عوامل عدة منها حجم الاستثمارات الكبير الذي عرفه هذا القطاع، بالإضافة إلى التكوين المستمر والدراية والخبرة التي اكتسبها المهنيون، وقد أدت الشركات المتعددة الجنسيات - التي تمتلك ما بين ٦٥٪ إلى ٧٠٪ من الشركات العاملة في القطاع - دوراً مهماً في هذا النمو، إذ قامت بتوفير التكنولوجيا والتدريب الضروريين لصناعة الأدوية، بجانب وضع اللبنات الأساسية الأولى للبحث العلمي في هذا المجال.

بعد ذلك في فترة الثمانينيات إلى ٢٠٤٪ فقط، ثم إلى ٢٠٣٪ في التسعينيات.

ويعني ذلك اتساع الفجوة بين الشعوب الفقيرة والغنية.

وإذا أخذنا الزيادة في عدد السكان في الحسبان نجد أن مستقبل الفرد من الدخل في الشعوب الفقيرة لا يبشر بأي تحسن، في ضوء انخفاض الاستثمارات اللازمة للمحافظة على تجدد الدخل سنوياً.

ومادام الدخل منخفضاً، فلا بد من انخفاض المدخرات، إن لم يكن انعدامها نهائياً، وهو ما يؤدي بدوره إلى انخفاض حجم الاستثمارات اللازمة للتنمية.

وتشير إحدى الدراسات التنموية إلى حاجة دول العالم الثالث، ودول العالم الرابع معاً إلى استثمار ١٢٪ من إنتاجهما السنوي للحصول على معدل تنمية قدره ٢٪ سنوياً، وفي حالة زيادة السكان بمعدل ٢,٧٪ سنوياً، يلزم استثمار قدره ٢١٪ من الإنتاج السنوي.

دور الاستثمارات

من ثم فمن المفروض أن يؤدي ذلك إلى حث الدول الفقيرة على زيادة الاستثمارات الزراعية لتوفير الغذاء لهذه الأفواه الكثيرة والمتزايدة كل عام، بيد أن الدراسات التنموية تشير إلى وجود تحيز من جانب الدول الفقيرة للاستثمار في المدن والصناعة على حساب الريف والزراعة. إذ لا تتعدى نسبة الاستثمارات الموجهة إلى الزراعة ٢٠٪ من الاستثمار العام، برغم أن ٦٠٪ من السكان في كثير من الدول النامية يعتمدون على الزراعة.

ويترتب على ذلك بالطبع اتجاه الشعوب الفقيرة إلى استيراد الغذاء من الدول الغنية، وزيادة أعباء وأقساط مديونياتها، وفواندها سنة بعد أخرى.

ولكن كما يقول الاقتصادي مورييس دوب، فإن زيادة أهمية الاستثمارات في الدول الفقيرة تتطلب توسيع رقعة السوق، وهو بدوره يتطلب تعاون هذه الدول تجارياً، وتكاملها اقتصادياً.

وقد أشارت الاقتصاديات بربارا ورد إلى حقيقة سيطرة الدول الصناعية المتقدمة على ما يقرب من ٨٠٪ من تجارة واستثمار العالم، ٩٣٪ من الصناعة، ١٠٠٪ من البحوث والخدمات، بل إنه لم يحدث أي تغيير يذكر في توزيع الثروة العالمية منذ أربعينيات القرن الماضي.

ما سبق يشير إلى ضعف حيلة الدول الفقيرة في عالم يسيطر عليه الأغنياء، كأنها كتب عليها أن تظل مقهورة بفقرها دون النجاح في قهر هذا الفقر ومواجهته. ■

الدول غير «الأوبىكية» تقلب موازين النفط العالمية!

برميل من النفط الخام. وستاتي المكسيك في المركز الثالث بعد روسيا وكازاخستان من الدول التي لا تدخل في منظمة «أوبك»، وستتمكن من زيادة إنتاجها يومياً بمعدل ٢٢٠ ألف برميل من النفط الخام، ثم تأتي بعد ذلك كندا التي ستزيد إنتاجها بمعدل ١٣٠ ألف برميل يومياً.

ويستدل من المعطيات أيضاً أن الزرويج والدانمارك ستخفضان من

إنتاجهما، في حين ستزيد بريطانيا من إنتاجها في بحر الشمال، فيما ستبقى الولايات المتحدة الأمريكية على المستوى نفسه من إنتاج النفط، مع بعض النمو في إنتاج النفط الخام من خليج المكسيك، وانخفاضه في بعض المناطق الأخرى. ■



توقع خبراء من وكالة الطاقة الدولية في فيينا أن ينمو حجم إنتاج النفط الخام في الدول التي لا تدخل ضمن منظمة «أوبك» للنفط.

وقال الخبراء إن روسيا وكازاخستان ستصدران في العام الجديد الدول المنتجة للنفط خارج منظمة «أوبك»، إذ سينمو إنتاج الدول التي لا تدخل في هذه المنظمة بنحو ٧٧٠ ألف برميل في

اليوم الواحد، لتصل الكمية الإجمالية إلى نحو ستة ملايين و٤٦٠ ألف برميل من النفط الخام يومياً. وحسب معطيات وكالة الطاقة الدولية فإن الجمهوريات السوفيتية السابقة ستنتج وحدها في اليوم الواحد بشكل إضافي نحو ٢٩٠ ألف

كما تزرع تحصد



إعداد :
مبارك
عبد الله



أسرع الخطى نحو الطابور الطويل الممتد أمام شبك الجوازات، وهو في الطريق إليه أدخل يده في حقيبته ليخرج منها جواز سفره.. ولما وصل إلى الطابور بدأ ينتابه القلق، فالوقت يمر بسرعة، وحركة الركاب بطيئة والوقت المتبقي على إقلاع الطائرة لا يتعدى.. نصف الساعة.. كان يترقب كل واقف أمام الشباك، وكلما انتهى أحد المسافرين من إجراءات سفره ازداد حيز الأمل بداخله.. ولما جاء دوره أقدم متلهفاً.. قدم الجواز للضابط الذي أخذ يقلب صفحاته.. وبعد أن انتهى من تصفحه.. وضعه أمامه.. نظر إلى صاحبه.. وابتسامة رقيقة تلازم شفاهه.. قائلاً: من فضلك انتظر قليلاً.

تغير لونه.. سأل: لماذا؟ هل صدر قرار بمنعي من السفر؟ ثم ضحك ضحكة كلها سخرية وتهكم وعقب قائلاً: أظن لن تستطيعوا ذلك لأنني من بلد غير هذا البلد.. اليس ما أقوله صحيحاً؟

- بلئ.
- ثم إنني رجل أعمال أنتقل من بلد إلى آخر ولم يوقفني أحد من قبل.
- يا شيخ كلها دقائق وينتهي الأمر.
- لكن خلال هذه الدقائق ستحلق الطائرة فوق السحاب وتقتوتي الرحلة وأنا لست مستعداً لذلك.

- كل تأخير وفيها خيرة.
- ليس في غالب الأحيان.
ولما لم يجد الضابط فائدة من مناقشته قام من مكانه وأخذ بيده وذهب إلى غرفة مكتبه وأدخله إياها.. حاول أن يبث الطمأنينة في نفسه.. فقال له: لن يطول انتظارك.. وأراد أن يزيد أطمئنناً فقال له: وستكون سعيداً عندما تعرف سبب تصرفي هذا.. وكل ما أطلبه منك أن تجلس في هذه الغرفة حتى أنتهي من إجراءات بقية المسافرين وعندما هم بالخروج من باب الغرفة استدار ناحية الشيخ قائلاً: ماذا تحب أن تشرب؟

رد (ووجهه مكفر): لا أريد أن أشرب شيئاً.
ضحك الضابط ثم قال: أظن قهوة ونادي على العامل وطلب منه أن يحضر قهوة للشيخ ثم خرج. جلس الشيخ على كرسي بالقرب من مكتب متواضع.. جال بنظراته المرفقة في أنحاء الغرفة، نظر إلى الأرض، رجع بذاكرته إلى الوراء، سأل نفسه: هل ارتكبت جرماً؟ أم أذنب ذنباً؟ مر شريط حياته أمام عينيه.. لم يجد فيه ما يجعل الضابط يحجزه، فقد بدأ حياته معلماً ربي أجيالاً على منهج الإسلام، كان لهم أباً حانياً قبل أن يكون معلماً مرشداً، غرس في طلابه نبتته الخير ليحصدوا المجتمع جيلاً صالحاً يبني ولا يهدم، وبعد أن قضى عقدين من الزمان في مجال التربية الخصب أراد أن يجرب حظه في مجال آخر اشتغل بالتجارة.. بدأ صغيراً في عالم الكبار لكن الله فتح

علاء محمد الصفطاوي

عليه، توسعت تجارته، نما ماله، تحسنت أحواله لكنه ما نسي يوماً أنه كان معلماً، أراد أن يعيد الماضي الجميل، أقام صرحاً تعليمياً ضخماً، كان همه الأول من إنشائه بناء جيل ينهض بأمرته ويعيد لدينه مجده التليد وعزه الغائب.. ثم إنه لا دخل له بالسياسة.. فبينه وبينها كما بين السماء والأرض. وهو في هذه الحالة من التفكير العميق والتساؤل المر دخل عليه الضابط.. نظر إليه نظرة عتاب.. فابتسم الضابط ابتسامة تضايق منها الشيخ ولم يسيطر على أعصابه فصرخ في وجهه: تبسم!! ألهذا الحد تستهين بمصالح الناس.. لماذا أوقفتني حتى أقلت الطائرة؟

قال الضابط: ببساطة ستكون في ضيافتنا أسبوعاً كاملاً.
انتفض الشيخ من مكانه وكأنه قد لدغ وهو يقول: أسبوعاً.. أسبوعاً.. لماذا؟ ما الذنب الذي فعلته، والجرم الذي ارتكبت؟
قال الضابط: يا شيخ محمد لو وافقت لجعلت المدة أطول من ذلك.. لو وافقت!

- أمر غريب حقاً، المتهم هو الذي يحدد مدة حجزه، إن هذا لأمر عجاب..
- لماذا اعتبرت نفسك متهماً؟
- وهل يحجز ويمنع من السفر إلا المتهمون..
وإن لم أكن.. من وجهة نظرك متهماً.. فلماذا منعني من السفر؟
- لم أحجزك لأنك متهم، ولكن لأنك..

- لأنني ماذا؟

- لأنك في يوم من الأيام كنت أستاذاً لي وفضلك علي كبير.

- أستاذك!! إنني تركت مهنة التدريس منذ فترة طويلة، وما الذي يجمعني بك؟ فانت من قطر وأنا من قطر.

قال الضابط: إن اسمك لم يبرح ذاكرتي.. فقد كنت تلميذك في مدرسة الإمام أحمد بن حنبل، عندما كان والدي يعمل في بلدكم.

- أحمد بن حنبل.. أحمد بن حنبل.. يا الله.. لقد تركت العمل في هذه المدرسة منذ فترة طويلة.. فقل لي بربك كيف أتذكرك.

- أعرف أنه من الصعب أن يتذكر الأستاذ تلاميذه، فهم أكثر.. لكن ما خلفه الأستاذ في نفوس تلاميذه من أثر طيب وسلوك حميد وأدب يعيشون به في حياتهم يجعلهم لا ينسون.. وأنت يا أستاذي قد غرست فينا كل معاني الإسلام العظيمة وخصاله الحميدة التي نستضيء بها في حياتنا.. فهل تسمح لي أن أرد إليك بعض جميلك؟ وأردف قائلاً: لقد تعدت تأخيرك عن الطائرة فسامحني وأعذرني فإنني عندما قرأت اسمك غلبتني مشاعري.. وعزمت على استضافتك أياماً عدة.. لأرد إليك نذراً من فضلك علي..

- بتواضع شديد: الفضل لله يا ولدي.. صمت الشيخ برهة ينظر إلى الأرض رفع بعدها رأسه ثم احتضن تلميذه وخطوط الدمع تسيل على وجهه وقال: بوركت يا ولدي.. أعظم وفاقك في زمن قل فيه الوفاء. ■

ماذا أقول وبوح الحزن يغمرني؟

شعر: رافع بن علي الشهري (٥)

ولوعة الوجد أذكت لفحة الذهب
على فقيده التقى والعلم والأدب
من كل أرض ومن صقع ومن حدب
ابن العثيمين ذو التقوى وذو الحسب
وضقت من كربتي وازداد بي نصبي
فقلت إن الذي أبكيه لم يغب
فحسبه أنه فذ من النجب
وأنه نجمها الزاهي على الشهب
ويفخر الناس من عجم ومن عرب
إذا بغت حلية الياقوت والذهب
وظل بحراً لهم في العمق والرحب
وصار فيها إمام الحق ذا الأرب
ينال منها بجد أرفع الرتب
ولم يزل في ربيع العمر لم يشب
حتى مضى العمر بالأيام والحقب
في دعوة الله لا يشكو من التعب
وكم تلا من أحاديث ومن خطب
فلم يكن عاجزاً يوماً ولم يهب
وإنبرى ضد أهل الشك والريب
بدا كبدر تجلى من على السحب
وبيعث البلسم الشافي من النوب
ولم يكن يرتجي شيئاً من النشب
لكنها لم تنل شيئاً من الأرب
فصد عنها بوجه عابس غضب
وقد رأيناه فينا خير محتسب
وجنة الخلد أسمى غاية الطلب

ماذا أقول ودمع العين يشرق بي
ماذا أقول وبوح الحزن يغمرني
على الذي تاتي الركبان تنشده
على فقيه لاهل الأرض قاطبة
قد شقني الحزن حتى طال بي سهدي
بكيت حتى رأيت الناس تندبه
لأنه في قلوب الناس متكى
وأنه عالم الدنيا ومرشدها
بعلمه أرضنا تزهو وتفتخر
قد كان بحراً لاهل العلم تشرعه
قد كان للناس نهراً في عذوبته
كم من علوم لاهل العلم اتقنها
في كل فن تجده عالماً حذقاً
فقد حوى صدره القرآن أجمعه
مذ كان طفلاً وعين الله تكلؤه
قضى الليالي مع الأيام منهمكاً
كم منبر إمتطاه كي يحدثنا
دعا إلى الله في صبر بلا كلل
كم صد بالحق أقوالاً مكفرة
إذا ألت بأهل الأرض فاجعة
يضفي على الناس في أقواله أملاً
تالله ما كان يرجو غير مغفرة
وكم أتت هذه الدنيا لتتبعه
انتبه منقادة تبغي مودته
فكان حقاً تقياً زاهداً ورعاً
فأعطه يا إله الكون مطلبه

(٥) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

شيخاه

شعر: عبد الله بن جلال بن صلاح الدين

هل يستطيع الشعر بث شكاتي
أم هل يفيد ترقق العبرات
هل ما يقول الناس حقاً أن شيخي
قد مضى في سيرة الأموات
وافجعتاه عليك يا شيخاه لن
يسلو فؤادي من لظى الآهات
واكربتاه عليك يا شيخاه ماذا
قد أقول ومن يعيل ثباتي
شيخاه يا شيخاه كم ناديت
وترى الفؤاد يثور باللهايات
شيخاه يا علماً يسيل على الورى
ولواء حق في زمان عاتي
فلكم قلوباً بالضيأ أحييتها
وهديتها يا ثابت العزمات
كم صرح دين للإله أقمته
بالسنة الغرا وبالأيات
ونهضت بالإسلام أكرم نهضة
وجمعتنا يا شيخ بعد شتات
يا شيخ لن أنساك إلا عندما
أرمني بسهم الموت بعد حياتي
سارك في قلبي وعيني دائماً
تلقي المواعظ تنشر الخيرات
تجري علينا نهر علمك زاهراً
والقلب في صدق وفي إخبات
والوجه في نور يرى متالقاً
وترى القلوب إليك منصرفات
رباه شيخي قد أتاك ملبياً
فاغثه يا رباه بالرحمات
واقبله بالصفح الجميل وجازه
من بعد عمر زان بالطاعات
وإلى لقاء يا حبيباً طالما
هفت القلوب إليه مستبقات
في جنة الرحمن نسرح دائماً
في الروح والريحان والبركات
لا هم فيها لا عذاب ولا عنا
في ظل طوبى نجتني الثمرات
مع صفوة الرحمن أفضل خلقه
في وجهنا إشراقة البسمات
فهناك حقاً سوف يسلو حزننا
وهناك يحيا القلب بعد ممات

الفرو الثقافي والوثني الهندي

البروفيسور محمد يونس النجرامي (*)

واتهم سدرشن علماء المسلمين بأنهم يحرضون على وصف الهندوس بالكفر والفسوق، وإذا كان المسلمون في إندونيسيا يتسمون بأسماء آبائهم وأجدادهم الهندوس حتى الآن، فعلى مسلمي الهند أيضاً أن يحترموا إله الهندوس.

وحول علاقة الحزب القومي الهندي ومنظمة (R.S.S) قال وزير داخلية الهند «العلمانية»: إن الحزب القومي الهندي لا يمكنه قطع علاقاته مع (R.S.S)، فالعلاقات بينهما تاريخية، وهي قائمة على الاحترام المتبادل.

وتحتل هذه المنظمة مكانة مرموقة لدى الحزب القومي الهندي، تماثل المكانة التي كان يمثلها مهاتما غاندي بالنسبة لحكومة المؤتمر الهندي. والغرض من ذكر هذه التفاصيل إبراز التحديات التي يواجهها المسلمون في الهند، وبخاصة من قبل هذه المنظمة الهندوسية المتطرفة. وقد اتخذت (R.S.S) بعض القرارات بعد انتهاء الاحتفالات ومنها إقامة ٢٥٠ ألف مركز لتوعية الهندوس وتدريبهم عسكرياً وثقافياً في جميع أنحاء الهند، وهذه المراكز تعمل بصورة مكثفة لتبليغ رسالة (R.S.S) والدعوة إليها، وفي توصية أخرى اتخذت قراراً لتعميم أهدافها

المسلمين - في أحد خطابات - أن يذنبوا شخصيتهم في مجرى الحياة الثقافية الهندية، وذلك عن طريق الاعتراف بأبائهم وأجدادهم من الهندوس، واحترام الديانة الهندوسية.

إن جميع رؤساء المنظمة عبر تاريخها الذي يعود إلى ٧٥ سنة مضت قد طالبوا وأكدوا على المسلمين بصفة مستمرة أن يندمجوا في الحضارة الهندوسية وثقافتها، وإلا فإن عليهم أن يهاجروا إلى بلد إسلامي آخر، حيث تقع مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وقال ك.س. سدرشن: إن الدم الذي يجري في عروق المسلمين هو في الحقيقة دم إله الهندوس رام وكشرشن. واستنكر «سدرشن» موقف المسلمين قائلًا: إنهم يحاولون إثبات علاقاتهم بالملك المغولي بابر، مع أنه غاز دخل على الهند، وأضاف قائلًا: إن المسلمين لم يقدموا من البلدان الأجنبية، بل جذورهم الحقيقية الأصلية هندوسية ومزروعة في أرض الهند.

أكد رئيس منظمة (R.S.S) أن على المسلمين القيام بتهنيد الإسلام وفق تقاليد الهندوسية وعاداتها وثقافتها وحضارتها، جاء هذا التأكيد في الاحتفالات التي أقامتها المنظمة بمناسبة مرور ٧٥ عاماً على تأسيسها في مدينة آجرة بولاية أتر براديش تحت شعار: الأمن القومي.

وكما هو معلوم فإن (R.S.S) هي أكبر منظمة هندوسية متطرفة في العالم، تعادي الأقليات الموجودة في الهند عامة، والمسلمين خاصة، وقد حضر الاحتفالات ٧٥ ألفاً من أعضائها من جميع أنحاء الهند، وكان الغرض من إقامة هذا المخيم، البحث عن الطرق والسبل لمواجهة التحديات التي تواجهها الهند، واللافت للنظر، أن (ل.ك. أيدفاني) وزير داخلية الهند - العلمانية - حضر الاحتفالات بكل نشاط وحماس. وأكد ك.س. سدرشن رئيس المنظمة أن على

(*) رئيس جمعية المثقفين المسلمين بالهند وعضو المجلس التنفيذي لندوة العلماء لكتاوا الهند.

غير «فقه المصادرة» وراجعوا أعداد هذه المجلات لتروا أنه تيار واحد هو الذي يتكلم ويبدع ويدرس ويترجم، ذلكم هو تيار أدعياء الحرية والليبرالية والاستنارة، وكأن هذه المجلات من المستلكات التي ورثوها عن آبائهم وذويهم، وليست ملكاً للشعب كله الذي تمثل الأغلبية الساحقة فيه تياراً آخر مخالفاً يرفضهم.

ومن المفارقات أن وزير الثقافة حين أصدر جريدة بأموال المسلمين، تدافع عنه وعن خطاياهم الثقافية، رفع على رأسها عبارة لقاسم أمين تفيد بقبول الآراء المخالفة وضرورة نشرها، ولكن جريدة الوزير بعد عشرين أو ثلاثة - ولعل ذلك كان للتمويه - أحكمت الحصار حول المخالفين، ولم تفسح صدرها وقلبها إلا للاتباع من أنصار الوزير، أعني التيار الديني بفصائله المختلفة!

وجريدة الوزير تكرر لمجلة كانت تصدرها مؤسسة الأهرام اسمها «الطلیعة» ورفع محررها على صدرها شعاراً لفولتير يقول: إنني على استعداد أن أدفع دمي ثمناً لإعلان رأيك.

ثم فوجئ الناس أن هذا المحرر يعني دفاعه عن حرية الفصائل الأخرى اليسارية الدنيوية ولا يعني بقية خلق الله من المسلمين وغير المسلمين! مشكلة الدكتور جابر عصفور والتيار الذي يتحدث باسمه أنهما يؤمنان أن حرية الآخر مرفوضة تماماً، وأن غايتيهما الأساسية هي إقصاء هذا الآخر تماماً مهما كان موضوعياً

ضد التعصب أم ضد الإسلام؟ (١٥٢)

بقلم: د. حلمي القاعود (*)

وتأييد حكم الطوارئ، واستبداد الحزب الحاكم، والتخطيط الثقافي لاستئصال الإسلام وإقصائه تحت شعار محاربة التطرف والإرهاب.

وفي وزارة الثقافة على سبيل المثال فإن لجان المجلس الأعلى للثقافة تضم في أغلبيتها الساحقة أعضاء من التيار اليساري الديني، ومن شدة عن ذلك فهو استثناء لذر الرماد في العيون، علماً بأن وزارة الثقافة والمجلس الأعلى للثقافة من الهياكل القومية العامة التي يفترض أنها تمثل الأمة تمثيلاً حقيقياً شاملاً يعبر عن حقيقة التيارات السائدة فيها، ولكن أدعياء الحرية والليبرالية والاستنارة قصروا هذا الحق على أنفسهم، مع أنهم أقلية ضئيلة جداً تمثل الغرب الاستعماري في مصر، ولا تمثل ثقافة الأمة ولا تعبر عن تطلعاتها بحال.

مجلات وزارة الثقافة لا تكف عن الضجيج والصراخ من أجل «فقه الحرية»، ولكنها لا تتقن

التيار اليساري الديني الذي ينافح عنه الدكتور جابر عصفور، لا يؤمن بالحرية ولا يتقبلها إلا إذا اتفقت مع ميوله ورغباته، وحققت مصالحه وغاياته، وهو يتاجر بالحرية والليبرالية والاستنارة دون أن تكون مبدأ أو خلقاً أو قيمة حقيقية، والدليل على ذلك قائم في سلوك هذا التيار وممارساته على مستويات عدة.

لقد باع هذا التيار نفسه من أجل المناصب والمكاسب التي ينالها من وراء الأنظمة المتعاقبة، بل وصلت الحال إلى أن اختصم الأقارب في هذا التيار من أجل منصب هنا أو هناك، وبخاصة في وزارة الثقافة التي استخدمت سياسة المنح والمنع لتجمع أكبر قدر من الأنصار الذين يؤيدون سياستها الفاسدة ومنهجها المريب، وقد تخلّى هذا التيار عن مقولاته وشعاراته ليقبل الاحتفال بالغزاة (ما سُمي بالعلاقات الثقافية مع فرنسا)،

(*) رئيس قسم اللغة العربية، جامعة طنطا.

مجلة الأدب الإسلامي (عدد خاص)



صدر العدد الجديد من «مجلة الأدب الإسلامي» في ٢٢٤ صفحة، ضم العديدين ٢٦ و٢٧، وهو عدد توثيقي خاص عن الشيخ أبي الحسن الندوي. رحمه الله تعالى.

وقد جاء هذا العدد في ثلاثة أقسام رئيسة:

١ - قسم البحوث والمقالات الذي ضم عدداً من الدراسات المتعمقة عن جهود الشيخ الأدبية، منها بحوث للدكتور عماد الدين خليل، ومحمد رجب البيومي، ود عبدالباسط بدر، ود سعد أبو الرضا، ود مأمون جرار، ود جابر قميحة.

٢ - قسم الشعر، وتضمن ٢٥ قصيدة في رثاء الشيخ أبي الحسن سمي «ديوان المراثي»، ومن أبرز الشعراء الذين رثوا الشيخ - رحمه الله -: محمد التهامي، ود عدنان النحوي، ود عبد الرحمن العشماوي، ود حيدر الغدير، ومحمد الحسنائي، وشريف قاسم.

٣ - قسم الندوات : وتضمن هذا القسم إحدى عشرة ندوة أقيمت عن الشيخ وجهوده الأدبية والعلمية والدعوية، وعقدت هذه الندوات في كل من: المملكة العربية السعودية، والأردن، ومصر، والهند، وماليزيا، وبنجلاديش، وكان آخرها ندوة مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية في بريطانيا.

كما تضمن العدد من الأبواب الثابتة أخبار الأدب الإسلامي، ومقال الورقة الأخيرة للدكتورة فوزية بريون بعنوان: «عميد الأدب الإسلامي».

وتُشر في العدد كشاف بكل ما نُشر عن الشيخ في الصحف والمجلات العربية، يساعد الباحثين في الرجوع إلى تلك الموضوعات في مصادرها. ■

٤ - الاتصال بوسائل الإعلام الهندية وشرح القضايا العادلة أمامها.

٥ - إعداد الكتاب وخاصة باللغتين الهندية والإنجليزية لشرح موقف الإسلام والمسلمين أمام الجماهير والطبقة المثقفة.

٦ - أن يقيم المسلمون علاقات جيدة مع جيرانهم وأن يشاركونهم في أحزانهم وألامهم، وأن يعرفهم بمبادئ الإسلام وتعاليمه السمة.

٧ - الاهتمام بالقرى وأرياف الهند التي اتخذتها (R.S.S) مراكز رئيسة لنشاطاتها، وكثفت جهودها فيها، وبالتالي يجب على المسلمين أن يقضوا يوماً أو يومين في القرى المجاورة لهم لتوعية إخوانهم المسلمين نحو معتقداتهم ودينهم والقضايا والمشكلات التي تحيط بهم.

٨ - أن يكون المسلمون قدوة حسنة وخير نموذج للإسلام في الأخلاق والعادات والتعامل مع غيرهم لكي يصلوا إلى الشعب الهندي ويستميلوا عواطفه على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

٩ - إزالة الخلافات بين الهيئات والجمعيات الإسلامية التي تعمل لخدمة الإسلام والمسلمين، ومد يد العون والمساعدة فيما بينها إلى أقصى حد ممكن. ■

والعدل والشورى والمساواة والإصلاح.. ولكن اليساريين والديويين - يمشون على منهج الغرب في احتقار العرب والمسلمين، ولا ينطقون بكلمة، ولا يتفوهون بلغة لأن هذه السلطات ستمنع عنهم الماء والكلأ لو تكلموا، وتستغني عن خدماتهم لو نطقوا، وستبحث بعدئذ عن غيرهم بالضرورة، لذا فإنهم حريصون تماماً على الصمت عند اغتيال الحرية الحقيقية، والضجيج من أجل منتهكي حرمة الإسلام والمسلمين، ويصبح تأويل الحكم من آيات القرآن الكريم إبداعاً واجتهاداً وصنعاً للمستقبل، وغناء آيات القرآن الكريم على الألفاظ الموسيقية عملاً فنياً راقياً، والتوفيق بين الإسلام والحداثة الغربية بحثاً مبتكراً وإنجازاً فكرياً، وسبب الذات الإلهية والرسول الكريم ﷺ وتشويه صورة الإسلام، وتلوين المسلمين من الإبداع الذي لا يفقهه إلا أعلام النقد المستنير من أمثال اليساري فلان وعلان وترتان!

لو أن التيار اليساري الديوي الذي يمثله جابر عصفور يعبر عن نفسه في وسائط ثقافية يملكها، ما اعترض أحد، ولكنه يعبر عن نفسه في وسائط قومية يملكها الناس جميعاً ومنهم الأغلبية الساحقة المسلمة، وفي الوقت ذاته يمنع هذه الأغلبية الساحقة المسلمة من التعبير عن نفسها في الوسائط التي تملكها، فهل هذا عدل؟ وهل هذه حرية؟ ■

عبر الجمعيات الخيرية التي تقوم المنظمة بإدارتها.

والجدير بالذكر أن دائرة نشاط (R.S.S) اتسعت في مختلف مجالات الحياة الهندية، فهي نشيطة في القوات المسلحة والمخابرات والشرطة والعمال، والفلاحين والمدرسين والطلاب والعاملين في المكاتب والقبائل المختلفة والطبقات الوضيعة الكادحة.

اقتراحات لمقاومة التحديات الهندوسية

١ - العودة إلى الكتاب والسنة والتمسك بهما لكي تتجلى صفات الإسلام في كامل نقائه وصفائه، وبند البدع والخرافات التي تسيء إلى سمعة الإسلام والمسلمين.

٢ - فتح المدارس الإسلامية الأهلية في كل مسجد وزاوية في جميع قرى الهند وأريافها، ومساعدتها لكي تؤدي دورها المطلوب كما أدته سابقاً - في عهد الاستعمار الإنجليزي، وتؤديها حالياً في مواجهة الوثنية الهندوسية.

٣ - شرح العدالة الاجتماعية في الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة أمام المنبوذين والطبقات المتهورة، لأن المجتمع الهندوسي منقسم على نفسه وفيه صراع عنيف على أساس من الفوارق الطبقية.

ومعتدلاً ومتزناً، وإلا فلننظر في المؤتمرات والندوات والمنشورات ومعارض الكتاب وغيرها من أوجه النشاط الثقافي، ثم نسأل من الذي يحضرها ويستفيد بها، ومن الذي تدور حوله الأضواء؟!

والإجابة بالطبع: أعلام التيار اليساري الديوي، وكان مصر المسلمة عقلت إلا من هؤلاء، صحيح أن الظروف قد تستدعي أن يتسرب شخص مغاير أو أكثر إلى هذه الأنشطة، ولكن هذا التسرب يأتي لغاية معروفة سلفاً هي تحسين الوجه الثقافي الذي تظهر به السلطة الثقافية المستبدة.

إن الحرية - كما ينادي عصفور وغيره - لا تتجزأ، ومسؤوليتها شاملة، ولكنها في واقعهم تتجزأ وتتحدّد، وتلك لعمرى آفة التيار اليساري الديوي الذي يؤمن عملياً بمبدأ ميكافيلي: الغاية تبرر الوسيلة!

إن الضجة التي أثارت حول نصر أبو زيد، وحسن حنفي، ومارسيل خليفة، وامراتين خليجيتين، وحيدر حيدر، كان من المنتظر أن يحدث مثلاً إن لم يكن أكبر منها من أجل الذين تقمعهم سلطات الحكومات الدنية - كما يسميها اليساريون والديويون - وتضعهم في السجون بلا محاكمات، أو تحاكمهم أمام محاكمات عسكرية لا يُرد حكمها ولا ينقض، لأنهم يخالفون هذه السلطات في مناهجها، ويطالبون بالحرية

واقع الدعوة الإسلامية في شرق إفريقيا

**ثالث الواقع المتردي : بقاء العادات الوثنية..
الجهل بتعاليم الإسلام.. والتنصير**

لا يعرف كثير من المسلمين أن الإسلام دخل إلى مناطق شرق إفريقيا منذ القرن الأول الهجري، وفي حياة الرسول ﷺ، وأن المسلمين حالياً أغلبية في بعض هذه المناطق.. لكنهم - للأسف - تتهددهم أخطار من قبل أنفسهم أولاً وقبل أن تكون من قبل غيرهم.. ألا وهي الجهل المطبق بأصول الإسلام، والبقاء على بعض العادات الوثنية فضلاً عن ترك أمور السياسة، والتعليم، والاقتصاد في أيدي غيرهم من النصاري، يتحكمون فيها، ويتلاعبون بعقول أبناء المسلمين! فماذا عن حال المسلمين في منطقة شرق إفريقيا؟ وماذا عن مستقبل الدعوة الإسلامية هناك؟

هذان السؤالان وغيرهما من الأسئلة طرحناها على «أحمد محمد عدو» الباحث الكيني المسلم المتخصص في الشؤون الإسلامية بمنطقة شرق إفريقيا، في الحوار التالي:

حوار: مصطفى عبدالله

تأثير قوي على المستوى السياسي، لكن بالنسبة لتزانيا فباعتبارهم غالبية، فقد تجد كثيراً من المناصب المهمة في أيدي المسلمين لكن ليس لهم تأثير كما ليس لهم قرار حتى في المناصب التي يتقلدونها!!

الثقافة والتعليم

● **ومن ناحية الهوية الثقافية، والتزامهم بالإسلام.. كيف تقوم ذلك؟**
○ هذا الجانب فيه نوع من الالتزام، لكن ليس على ما يرام، فهناك عادات قد تكون عادات وثنية كان الناس عليها قبل دخولهم في الإسلام، وبقيت معهم حتى الآن! وكذلك الالتزام بمعناه الصحيح ضعيف، لكن - عموماً - عند المسلمين هناك حب للإسلام، وهذا جيد، لكن الجهل هو السائد، ويبدو أن التزام المسلمين بالإسلام - على الأقل بالنسبة للشعائر الظاهرة - أكثر وأقوى في أوغندا وكينيا منهما في تنزانيا.

● **ومن ناحية المعرفة بالإسلام، ومبادئه الأساسية ماذا عنهم؟**

○ معرفتهم بالإسلام ضعيفة، وأظن أن السبب الرئيس في ذلك يأتي من هنا، فأولاً حفظ القرآن الكريم ضعيف جداً في هذه البلاد كلها، وإن تفاوتت الدرجة، وفي تنزانيا أضعف إلى حد يمكن أن يوجد عشرة أشخاص من حفاظ القرآن بين ثلاثة وعشرين مليون مسلم في تنزانيا، أما في أوغندا وفي كينيا أيضاً - إذا استثنينا بعض المناطق التي يقطنها الصوماليون وبعض المناطق الساحلية - فالحفظ أيضاً ضعيف للغاية.

● **على مستوى التعليم والجامعات، كيف ترى دور المسلمين في تلك المؤسسات؟ وهل لديهم مدارس أو جامعات إسلامية، أو يستفيدون من المؤسسات التعليمية العامة؟**

● **ما الجذور التاريخية للمسلمين في منطقة شرق إفريقيا؟ ومتى بدأ دخول الإسلام؟ وكيف انتشر فيها؟**

○ تقول كتب التاريخ: إن منطقة شرق إفريقيا من أقدم المناطق دخولاً في الإسلام، والمدخل لهذه المنطقة هي منطقة الصومال أو القرن الإفريقي، فعن طريقها دخل الإسلام في القرن الأول الهجري، زمن الرسول ﷺ لدى هجرة المسلمين الأولى إلى الحبشة، ثم جاء دور التجار المسلمين الذين هاجروا من الجزيرة العربية ومروا عبر الصومال وسواحلها حتى وصلوا إلى مناطق في عمق الساحل الإفريقي في المحيط الهندي، في القرنين الثاني والثالث الهجريين.

● **كم يقدر عدد المسلمين حالياً في الدول الثلاث: تنزانيا وأوغندا وكينيا التي توجد في تلك المنطقة؟**

○ المسلمون في تنزانيا يقدر عددهم بثلاثة وعشرين مليوناً، وفي كينيا نحو ثمانية ملايين مسلم.. وفي أوغندا لا يقل عدد المسلمين عن خمسة ملايين، أو أربعة ملايين ونصف المليون... وهذه نسبة كبيرة جداً، ونمو المسلمين في المنطقة سريع، وهم يتركزون في المناطق الساحلية سواء في كينيا أو في تنزانيا، كما ينتشرون في العمق والمناطق الداخلية في هذه الدول. وطبعاً أوغندا ليست دولة ساحلية، لكنها تعتبر من المناطق الداخلية التي وصل إليها الإسلام عن طريق الساحل أيضاً.

أغلبية وتأثير ضعيف!

● **كيف تقوم وضع المسلمين في المنطقة؟ وهل هم في المقدمة أم ياتون في ذيل القافلة؟**

○ المسلمون جزء من الشعوب الموجودة في المنطقة، ويمكن أن يقال إن المسلمين أضعف من غيرهم في بعض البلدان. وفي الجملة المسلمون في كينيا، وأوغندا - باعتبارهم أقلية - ليس لهم



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوي

إما سر أو جن.. أو حد!

مرضت فلانة، إنها محسودة! تزوج زوجها بأخرى، أكيد مسحور. أصيب ابنها بتغير في خلقه بعد انتقاله إلى سن المراهقة.. يمكن تلبس به جني! شرحة كبيرة في المجتمع تفسر كل ما يصيبها بواحد أو أكثر من هذا الثالوث، وعندها لا يوجد أي سبب في الدنيا غيره، وخاصة من فئة النساء! لابد أن نقرر ابتداء أننا نؤمن بوجود الجن، والسحر والحسد، وكلها أمور مذكورة في القرآن الكريم، لكن ديننا العظيم لم يقل لنا إن أخطاء العالم، وابتلاءات الإنسان بأنواعها، والتغيرات التي تطرأ عليها كلها مرتبطة بهذا الثالوث وحده.

فقد جاء في سورة البقرة وحده قوله تعالى - في معرض حديثه عن السحر والسحرة: ﴿ وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ﴾ (البقرة: ١٠٢).

ونهى رسول الله ﷺ عن التشاؤم، فقال في الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل.. قالوا: وما الفأل؟ قال: كلمة طيبة». إن لهذه الظاهرة أسباباً كثيرة، إلا أن السبب الرئيس في انتشارها هو تبرير الضعف والفشل، والأخطاء، وتبرئة النفس باتهام الآخرين، وبهذا السبب فإن معظم من يمارسون هذه العادة هم من فئة الفاشلين في الحياة.

أما الناجحون، فيعترفون بأخطائهم، ويبادرون لإصلاحها، ويستفيدون من كل خطأ يقعون فيه، بخطوات ناجحة إلى الأمام. ■

أبوخلاد

albelali@bashaer.org

ولكن ببطء فرضته الظروف والأحوال الخاصة بالمنطقة.

● هل هذه الخطوات البطيئة تستوي فيها الدول الثلاث، أم أن هناك تفاوتاً بينها؟
○ هناك تفاوت لا شك، فمثلاً أوغندا وكينيا سرعة انتشار الدعوة الإسلامية فيهما أكبر، لكن يعيقها شيء، آخر هو أن المسلمين أقلية، أما بالنسبة لتتنزانيا، فالبطء أشد، لكن الفرص أمام المسلمين أقوى باعتبارهم أغلبية.

الصحة الإسلامية

● ما مدى وجودها في الدول الثلاث؟
○ الصحة موجودة في المنطقة، ونحن نعلق الآمال عليها، وتفاؤلنا هو بمستقبل الإسلام في المنطقة الذي يعتمد على وجود صحة إسلامية فيها، لكنها تختلف من بلد لآخر، وإذا استمرت على ما هي عليه، ولم تكن هناك جهات متشددة تثير الحروب والفتن، فانا نعتقد أن المسلمين في هذه المنطقة سوف يتقدمون، والصحة ستقود المسلمين إلى التقدم والازدهار في المستقبل بإذن الله.

● ماذا ترى في مستقبل المسلمين بشرق إفريقيا؟ وهل سيكون مستقبلهم أفضل من الحاضر أم يستمرون على الوتيرة الراهنة؟
○ المستقبل زاهر ومشرق بإذن الله، وهذا ليس مجرد كلام، إنما بالنظر إلى حالهم قبل عشر سنوات، قبل خمس عشرة سنة، قبل عشرين سنة، فالفرق كبير، ولم تحدث أي عقبات، أو عراقيل جديدة، واعتقد أن الفرص أمامهم متاحة، وحالهم في الحاضر أحسن من حالهم في الماضي، ونرجو أن يكون حالهم في المستقبل أحسن.

● كيف يمكن أن يساعد المسلمون في العالم إخوانهم في شرق إفريقيا؟ وماذا تقترح في هذا الصدد؟

○ اقترح على المؤسسات التي تهتم بالمنطقة، وتريد أن تساعد المسلمين فيها، أن تركز على الجانب التعليمي، والجانب الاقتصادي، فالجانب التعليمي مجالات كثيرة، وهذه الدول ليس لديها مؤسسات تعليمية كافية، وأيضاً لا يمكن أن يتقدم المسلمون في المنطقة إلا عن طريق التعليم.

والجانب الاقتصادي يمكن أن يكون في شكل الاستثمار، وإقامة مؤسسات استثمارية، وتقديم قروض للمواطنين هناك.

● للمنطقة دول جوار مسلمة أو ذات أغلبية مسلمة، أو ذات أقلية مسلمة... فما عامل التأثير بتلك الدول؟

○ هذا الأمر يحكمه قانون معروف هو أن القوي أو الأقوى هو الذي يؤثر في الضعيف.. وهناك بعض الدول له تأثير إيجابي على المنطقة: فالسودان يذهب إليها المتعلمون، ليدرسوا هناك ثم يعودون.. والصوماليون الذين نزحوا أو هاجروا إلى هذه الدول، وخاصة كينيا، لهم تأثير إيجابي على الشعب. ■



المسلمون أغلبية في بعض المناطق لكنهم مستبعدون من صنع القرار.. والمناصب العليا يستحوذ عليها النصارى

ولا يفعلون ذلك إلا بعد أن يدرس بالمدرسة سنة أو سنتين.. وفي البداية لا يذكرون له هذه الشروط ولا يلزمونه بشيء، بل يجعلون الباب مفتوحاً، بحيث يدخل ثم يفكر: أين أذهب إذا تركت هذه المدرسة؟ هذان العاملان يساعدان الكنيسة على تنصير المسلمين، وهناك شيء آخر له صلة بهذه القضية هو مستوى وجود الصحة الإسلامية في تلك البلاد.

● الحكومات أو الأنظمة الحاكمة في هذه الدول الثلاث، هل هي تعادي الإسلام والمسلمين في الوقت الحاضر؟
○ ليس هناك عداً واضح.

● هل هناك مؤسسات إسلامية أو جمعيات خيرية تسهم في نشر التعليم وتوفير الخدمات الضرورية للمسلمين في شرق إفريقيا؟

○ هناك وجود لا بأس به للمنظمات الإسلامية في هذه الدول، وإن اختلفت أحجامها، فمثلاً في أوغندا وكينيا هناك جمعيات إسلامية أسهمت في دفع العملية التعليمية، وإلى حد كبير، بناء مساجد ومدارس إسلامية، ويلاحظ على المؤسسات الإسلامية العاملة في هذه الدول أنها كلها إمكاناتها محدودة، لكنها تبذل جهوداً مشكورة، أما بالنسبة لتتنزانيا، فاهتمام الجمعيات الإسلامية بها قليل جداً وضعيف للغاية.

وعلى العموم فالمؤسسات الإسلامية موجودة، ولها أنشطة مختلفة بعضها أقوى من بعض، وكلها دون مستوى التحدي! فالمسلمون في المنطقة يحتاجون إلى جهود أكبر، خاصة في تنزانيا، وليس فقط بناء المساجد والمدارس، بل يحتاجون إلى مشاريع استثمارية توفر لهم فرص العمل.

الدعوة تتقدم ببطء

● ما تقويمك لحالة الدعوة الإسلامية في منطقة شرق إفريقيا من ناحية الكم والكيف معاً؟ وهل تسير إلى الأمام أم هي في حالة ركود؟
○ دون تردد أقول: إنها تسير إلى الأمام،

○ للأسف هذه الدول لا تهتم بالإسلام إلا لما، فمع اختلاف هذه الدول في هذا الشأن، إلا أنها تجتمع في قضية واحدة هي المناهج التعليمية المنافية لمبادئ الإسلام، هذه مسألة عامة تقريباً، ثم يأتي ضعف المسلمين الذي جاء بسبب عدم الاهتمام بهذه المبادئ، مثلاً نظام وزارة التعليم يسمح بتدريس مادة الدين سواء كان الإسلام أو أي عقيدة أخرى، ولكن من يملأ هذا الفراغ؟ الحكومة لا تهتم، إنما هي مسألة قانونية وضعت حتى تسلم من نقد المسلمين.

وهكذا تجد أن طلبية المسلمين في المادة المخصصة للدين الإسلامي، إما أنهم لا يجدون أحداً يُدرّسه لهم أو يحضرون الدروس التي يلقيها النصارى في المدارس.

● ما دور المسلمين في الحياة العامة، سواء الاقتصادية والسياسية بهذه البلدان؟
○ الوضع مختلف في الدول الثلاث بالنسبة لتتنزانيا يتقلدون مناصب عالية، وبالنسبة للدول الأخرى المناصب أقل، فقد تجد وزيراً واحداً أو لا تجد أحياناً، فتأثيرهم السياسي ضعيف إذا كانوا أقلية، وعندما يكونون أكثرية، مثلهم في تنزانيا، يكون تأثيرهم لا بأس به.

وهكذا نستطيع أن نقول إن المسلمين في كينيا وأوغندا، مازالوا دون المستوى بالنسبة لعدد، أما دورهم في الحكومة، فمزال ضعيفاً، أما من الناحية الاقتصادية، فكما قلت، المسلمون يغلب عليهم الضعف الاقتصادي عموماً، لكنهم ليسوا بعيدين عن التجارة.

● تردد مراراً أن المسلمين في شرق إفريقيا ضعفاء، فهل معنى ذلك أنهم أضعف من غيرهم من المواطنين؟

○ نعم: هم أضعف من غيرهم، إذا قارنا بينهم وبين النصارى في الدول الثلاث، أما إذا قارناهم مع الوثنيين، فلن يكونوا كذلك!.

التنصير بالفقر والتعليم

● ما أبرز نقاط الضعف التي يستغلها المنصرون في هذه المنطقة؟

○ قد يكون التعليم العامل الأول، إذ تفتقر هذه المنطقة إلى مدارس ومؤسسات تعليمية، ولذا تجد ولداً ينشأ ويتربى في المدارس التنصيرية في مجتمع خاص بعيد عن الإسلام، وقد يدخل في النصرانية شيئاً فشيئاً، أو قد يكون إنساناً ضائعاً لا هدف له، وكلا الأمرين مطلوب عندهم.

الأمر الثاني هو الفقر، إذ يستغلون الفقر، وهذا أمر واضح، وأذكر فتاة سألتني يوماً، وهي تدرس في مدرسة ثانوية لكنيسة، ورفضوا أن تصوم في رمضان، وإذا صامت فسوف تطرد من المدرسة! هذه المدرسة مجانية دون رسوم، فلو تركت هذه الطالبة المدرسة فلن تجد مدرسة أخرى تعلمها دون رسوم، فسألتني هل يجوز لي أن أفطر في رمضان ثم أصوم في شهر آخر؟ كانت صدمة لي... ومثل هذه الفتاة كثيرون، يستغل المنصرون فقرهم فيضلونهم، يقولون هذه مدرسة مجانية تعال، فإذا دخل يهينونه حتى يخرج من الإسلام،

بإذن الله.. سنحرر الأقصى قبل أن ينطق الحجر والشجر

المعركة التي ينطلقان فيها ليست معركة تحرير بيت المقدس وإنما عند القضاء على الدجال وأتباعه

الاتصاف بصفات المذكرة وهي: «ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه».

ثانياً: مما زاد في ترسيخ هذا الشعور الغياب التام لخير أمة أخرجت للناس عن مجرى الأحداث في هذا العالم مع ضعف مركب في كل الجوانب بصورة لم يشهد التاريخ الإسلامي مثلاً بهذا العموم، في مقابل غلبة الكفر، وأهله، وهيمتهم على مجريات الأمور، واستئساد اليهود أحفاد القردة والخنازير، واستيلائهم على مقدسات المسلمين وتدنيسها في فلسطين المحتلة.. الأمر الذي جعل المسلمين يعيشون - ربحاً من الزمن - متعلقين بهذه البشارة النبوية في الانتصار على اليهود كائنه لايفصل بيننا وبينها إلا خطوات قليلة، أو سنوات عدة.

فهل ستبقى مقدسات المسلمين أسيرة في أيدي اليهود حتى آخر الزمان؟ أم يمكن أن تتحرر مقدساتنا، ويهزم اليهود، ويتردوا من الأرض المقدسة قبل أن ينطق الحجر والشجر؟! إننا نسأل الله تبارك وتعالى أن تكون هذه الانتفاضة المباركة في فلسطين المحتلة بداية النهاية للعلو اليهودي التاريخي، وبداية المعركة لتحرير مقدسات المسلمين - من تدنيس اليهود - الذي نؤمن بأنه سيكون قبل أن ينطق الحجر والشجر.

وليست هذه نظرة عاطفية.. لكننا يقين مبني على فهم صحيح - إن شاء الله - واستقراء دقيق، ومجرد من العاطفة المؤثرة لأحاديث الرسول ﷺ المتعلقة بقتال اليهود، وأشراف الساعة.

أحاديث قتال اليهود

روى الشيخان عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: «لأتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الشجر والحجر، فيقول الحجر والشجر: يامسلم، يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتلته، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود».

وقبل أن تتسارع بنا الأماني والآمال، لابد من أن نورد بقية الأحاديث التي تجلّي لنا التفاصيل أكثر عن الزمان، والمكان، والأحداث المتعلقة بهذه المعركة الموعودة، خاصة إذا علمنا أن هذه العلامة من علامات الساعة، لم، ولن تتكرر كما سيتبين لنا.

روى ابن ماجه عن أبي أمامة الباهلي قال: خطبنا رسول الله ﷺ فكان أكثر خطبته حديثاً، حدثنا عن الدجال وحذرنه - فكان من قوله أن

حسين بن علي الشقراوي

نضرة وأبي العلاء: أتريان أنه عمر بن عبدالعزيز؟ قال: لا.

وأهل العلم على أنه الخليفة المهدي الذي يأتي في آخر الزمان كما صحت بذلك الأحاديث. فتشابه الحوادث، وتكرارها يمنعان من أن يجزم أحد بأن أحداثاً بعينها هي المقصودة في أحاديث المصطفى ﷺ دون دلالات قطعية واضحة..

أحاديث الفرقة الناجية

ومن أبرز الأمثلة وضوحاً في زماننا.. الأحاديث الواردة في الفرقة الناجية، أو الطائفة المنصورة.

ففي الحديث المتفق عليه عن معاوية - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لأتزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الناس».

وفي رواية مسلم «لأتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقول أميرهم: صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة».

فهذه الفرقة الناجية باقية على مر العصور والأزمنة إلى قيام الساعة، ولا يمكن لطائفة من الناس، أو جماعة من الجماعات أن تدعي أنها هي الطائفة المنصورة أو الفرقة الناجية دون غيرها. إذ يمكن أن ينطبق الوصف على أفراد من الناس مجتمعين أو متفرقين كما يمكن أن ينطبق على جماعة من الجماعات لكنها لا تختص بهذا الوصف وحدها فقد يشاركها فيه جماعة أخرى في مكان آخر، أو أفراد آخرون في أماكن عدة.

والمسلك الصحيح هو أن نفهم الأحاديث على أنه مدح وثناء لتلك الطائفة، وحث للأمة على

تعليق تحرير المقدسات على أحاديث قتال اليهود احتجاجاً بالقدرة قبل أوانه واستشراق غير واقعي للمستقبل

حينما تصبح الأمة في أقصى درجات الضعف، ويدب اليأس في كيانها فإنها تبدأ في تبرير عجزها عن مغالبة الواقع أو تغييره بالتعلق بأقدار الله الكونية.

هذا بالفعل ماتعيشه الأمة الإسلامية اليوم، فهي كثيراً ماتعلق آمالها بالنصر على اليهود، الذين بلغوا أقصى درجات العلو في الأرض - على أحاديث قتال اليهود ونطق الحجر والشجر في المعركة الفاصلة، وفي هذا استشراق غير واقعي للمستقبل، واحتجاج بالقدرة قبل أوانه، وفي غير موضعه، مما أدى بالأمة إلى الاتكال التام على هذه البشرية، والوعد النبوي، وإهمال الإعداد السليم، والأخذ بأسباب القوة والنصر.

لعل من أهم الأسباب في شيوع هذه التواكليه والنظرة غير السليمة للأمر ما يلي: أولاً: الاستقرار غير الصحيح والفهم الخاطئ لأحاديث الفتن، وأشراف الساعة مما يتعلق بقتال المسلمين لليهود في آخر الزمان، وتنزيلها على المستقبل القريب، دون دليل أو برهان واضح.

وهذا خلاف المنهج الصحيح لأهل العلم حينما نصوا على أنه لا يمكن الجزم بانطباق أحاديث الفتن على الواقع قبل وقوعها لاحتمال الخطأ في تفسيرها وتشابه كثير من الحوادث مع أمثالها المذكورة في أحاديث المصطفى ﷺ أو تكرارها في أزمنة متعددة.

من أمثلة ذلك، ما رواه ابن شبة (في أخبار المدينة ٢٩٢/١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «يجي جيش من قبل الشام حتى يدخل المدينة فيقتلون مقاتلة ويبقرون بطون النساء ويقولون للحبلى في البطن: اقتلوا صباغة الشر، فإذا علوا البيداء من ذي الحليفة، خُسف بهم، فلا يدرك أسفلهم أعلاهم، ولا أعلاهم أسفلهم».

قال أبو المهزم - راوي الحديث عن أبي هريرة -: فلما جاء جيش حبيش بن دلجة قلنا: هم - فلم يكونوا هم.

وجيش حبيش بن دلجة هو الذي بعثه مروان بن الحكم لمقاتلة عبدالله بن الزبير - رضي الله عنه - لما استولى على المدينة.

وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: يكون في آخر أمتي خليفة يحثو المال حثاً لا يعدده عدد - قال الحريري - أحد رواه الحديث - قلت لأبي

● الطائفة المنصورة ستجتمع في الشام، وتتحصن في بيت المقدس عند خروج الدجال، مما يدل على أن بيت المقدس تحت سيطرتهم يومئذ وخاضع لسلطتهم.

● اليهود سيخرجون من بيت المقدس، ويشردون في الأرض، ويضرب عليهم الذل والهوان فيجتمعون في أصبهان في آخر الزمان انتظاراً لخروج ملكهم المزعوم مسيح الضلالة فيتبعونه حين يخرج ليواصلوا معه مسيرة الإفساد في الأرض.

● المعركة التي ينطق فيها الحجر والشجر ليست معركة تحرير بيت المقدس ولا الأراضي المحتلة، وإنما معركة القضاء على ثنائي الفتنة والفساد في الأرض المسيح الدجال، وأتباعه من اليهود.

● فلا يمكن لأحد أن يجزم بأن هذا الجيل من اليهود والمحتلين هم الذين سيقاثلهم المسلمون كما في الأحاديث المذكورة، بل الأحاديث تدل على خلاف ذلك فأولئك من يهود أصبهان، وبيت المقدس خلو منهم يومئذ.

ولكننا على يقين بمنطوق كتاب ربنا تبارك وتعالى بأنه كلما علا اليهود في الأرض، وأفسدوا فيها فإن الله سيسلط عليهم من يسومهم سوء العذاب، ويدمر ما علو تدميراً كما قال الحق تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسُورُوا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (٧) عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُمْ عُدتْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا (٨)﴾ (الأنعام).

وهاهم اليهود يعودون للإفساد في الأرض فيتجبرون ويفخرون على الناس، ويحتلون مقدسات المسلمين حتى بلغوا من العلو شأواً لم يخطر لهم ببال.

وفي هذا بشارة للمسلمين بقرب النصر على اليهود، وقهرهم، وإذلالهم، وتحريض بيت المقدس والمسجد الأقصى من رجسهم قبل أن ينطق الحجر والشجر - إن شاء الله - مصداقاً لوعده الحق تبارك وتعالى ووعيده.

فعلى المسلمين ألا يتواكفوا، بل يعدوا العدة لقتال اليهود، ويأخذوا بأسباب النصر، ومن أهمها الاستقامة على شرع الله تبارك وتعالى، والالتزام بصفات الطائفة المنصورة لعل الله أن يخرج من بينهم القائد الصالح، أو القادة المجاهدين، الذين يحربون المقدسات، ويعيدونها إلى حظيرة الإسلام امتداداً لقافلة الفاتحين لبيت المقدس بدءاً من نبي الله يوشع بن نون عليه السلام، مروراً بفاروق هذه الأمة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، ومن بعده قاهر الصليبيين صلاح الدين الأيوبي، يرحمه الله. ■



لا يمكن الجزم بانطباق أحاديث الفتن على الواقع نظراً لتكرارها في أزمنة عدة واحتمال الخطأ في تفسيرها

المنازة البيضاء شرقي دمشق» فيكون نزوله من السماء الثانية إلى الأرض في دمشق ثم يلحق بالطائفة المنصورة في بيت المقدس. (انظر حاشية الجامع الصحيح ص ١٣٠١).

وعند مسلم عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالة».

دلالات مهمة

في هذه الأحاديث وغيرها من أحاديث خروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام دلالات من أهمها أن:

● إفساد اليهود في الأرض وكيدهم لأهل الإسلام لن ينقطع حتى تستأصل شافتهم في آخر الزمان على يدي عيسى ابن مريم عليه السلام ومن معه من المؤمنين من أمة محمد ﷺ بعدما يقتل المسيح الدجال - الذي يزعمون أنه ملك من ملوكهم - فعندها تتطهر الأرض من رجسهم، وإفسادهم.

**علينا عدم التواكل
وأعداد العدة لقتال
اليهود والأخذ بكل
أسباب النصر الممكنة**

قال: «إنه لم تكن فتنة في الأرض، منذ ذرأ الله ذرية آدم، أعظم فتنة من الدجال.. وأنه لا يبقى في الأرض شيء من الأرض إلا وطنه وظهر عليه إلا مكة، والمدينة.. وذكر الرسول ﷺ شيئاً من فتنته، فقالت أم شريك بنت أبي العكر: يارسول الله، فأين العرب؟

قال: هم يومئذ قليل، وجلهم ببيت المقدس، وإمامهم رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم ليصلي بهم الصبح، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم، فرجع ذلك الإمام ينكس يمشي القهقري، ليتقدم عيسى يصلي بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فصل، فإنها لك أقيمت، فيصلي بهم إمامهم، فإذا انصرف، قال عيسى عليه السلام: افتحوا الباب، فيفتح، ووراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج، فإذا نظر إليه الدجال، ذاب كما يذوب الملح في الماء، فينطلق هارباً، ويقول عيسى عليه السلام: إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها، فيدركه عند باب لد الشرقي فيقتله، فيهزم الله اليهود، فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء، لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة - إلا الغرقد فإنها من شجر اليهود لا تنطق - إلا قال: يا عبد الله المسلم، هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله» (وانظر صحيح الجامع ٢٩٧٠).

ولا يتعارض ذلك مع ما رواه مسلم والطبراني من أنه ﷺ قال: «ينزل عيسى ابن مريم عند

من حقه مطالبه زوجك بترك التدخين

جمهور الفقهاء، ولو كانت الزوجة تشرب الدخان لكان له منعها منه للضرر، وللتأذي به فهو أبلغ في المنع مما ذكر من الروائح. وإذا كان هذا حقاً للزوج ويلزمها طاعة أمره في ذلك، فهو حق لها لحسن العشرة، فتطلب منه أن يمتنع عن إيدانها بدخان، ورائحة السجائر.

وحسن العشرة مندوب إليه ومستحب كما ذهب إليه الحنفية والحنابلة، أو واجب ديانة لا قضاء كما ذهب إليه المالكية.

وعلى هذا نقول: من حق الزوجة أن تطالب زوجها بأن يترك شرب الدخان لئلا يؤذيها بدخان ورائحته، ولئلا يلحق بها الضرر المحتمل، فإن قرر الطبيب المختص أن الدخان يضر هذه الزوجة لظرف صحي خاص بها، فيلزم الزوج الامتناع حينئذ، ويأثم إن لم يفعل، وأصر برغم ضرره للزوجة، وللزوجة أن تمتنع عن زوجها لهذا السبب. ولو طلبت التطليق من القاضي، وحكم لها بالطلاق للضرر بعد أن يعذر الزوج، ويطلب منه الامتناع عن الإضرار بها، لم يبعد عن الصواب، وصح حكمه.

هذا على القول بكراهة شرب الدخان، وإن قلنا هو حرام، فيلزم الزوج الامتناع على كل حال. ■

● زوجة تتأذى من شرب زوجها للسجائر، وتكره رائحتها لكن زوجها يرفض ترك شربها، فماذا يكون حكم الشرع في هذه الحالة؟

○ مما لا شك فيه أن رائحة السجائر كريهة - بغض النظر عن حكمها، وهو في الجملة بين الكراهة والحرمة - وقد طلب الشرع من الزوجين العشرة بالمعروف، فقال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩) وقال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨) ومعنى العشرة بالمعروف التزام كل منهما بإعطاء الطرف الآخر كامل حقه من الواجبات، ومادونها مما فيه كمال حسن العشرة، ومن حسن العشرة ترك الزوج كل ما فيه إيذاء الزوجة من مثل الغلظة في الكلام، والعبوس في وجهها، وإهانتها، وله عليها مثل ذلك.

ولاشك أن الدخان فيه ضرر على الزوجين، وأخف ضرره على الزوجة إيذاء الزوج لها برائحته، مما قد يؤثر في كمال الاستمتاع بينهما، والاستمتاع مقصد شرعي، وحق لهما لا للزوج وحده.

وقد نص الفقهاء على أن من حق الزوج أن يمنع زوجته من أكل مايؤثر في كمال الاستمتاع من مثل ما فيه رائحة كريهة كثوم، وبصل وكراث، أما هي فليس لها أن تمنعه عند

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النسمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

هذا لا يصح.. وهذا مشروع بعد الدفن

● ما حكم ما اعتاده أهل بلدنا، وهو أنهم بعد دفن الميت يدعون بقولهم: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» عشرات المرات، ويقراون سورة الإخلاص، فهل ورد هذا في الصحيح، وهل يصل ثواب قراءة القرآن إلى المتوفى؟

○ المشروع الذي ورد في شأن الدعاء بعد الدفن هو أن تقولوا: «اللهم اغفر له.. اللهم ثبته» لأن النبي ﷺ كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: «استغفروا لأخيك وسلوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل» (عون المعبود ٣/٢١٥). أما الدعاء بقولهم: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» عشرات المرات، وقراءة سورة الإخلاص فلم أجده في حديث صحيح.

فعلينا بالدعاء له بالمغفرة والرضوان، وأن يسكنه الله فسيح جناته، ولا بأس أن تقرأوا القرآن - كله أو بعضه - وتتنوا أن تهبوا ثواب ما قرأتم لوالديكم، فيصل ثواب ذلك إليهما إن شاء الله. أما التقيد بما ذكرتم من قراءات، واعتبارها وحدها المشروعة، فهذا لا يصح ما لم يثبت ذلك من طريق صحيح، ولم يثبت ذلك عندي. ■

هل الاستحمام يفني عن الوضوء؟

في الماء فيخلل بها أصول شعره، ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه، ثم يفيض على جلده كله» (البخاري ١/٣٦٠).

وأعمال الوضوء سنة ليست واجبة في الغسل، لكن المضمضة والاستنشاق واجبة في الغسل عند الحنفية والحنابلة لأنهم اعتبروا الفم والأنف من الوجه.

وقال المالكية والشافعية: «الأنف والفم ليسا من ظاهر الجسد فغسلهما سنة لا واجب». ■

● هل يجوز الصلاة بعد الاستحمام علماً أن الماء يمر على سائر البدن، ولكن لا أقوم بعمل حركات الوضوء؟

○ الاستحمام أو الغسل من الجنابة يجب فيه وصول الماء إلى الشعر وسائر بشرة الجسم، ويفعل المسلم والمسلمة كما كان رسول الله ﷺ يفعل لحديث عائشة - رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه، ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يدخل أصابعه

لا يجوز استنساخها إلا بإذن

سعر هذه الاشرطة، والاشربة الأصلية؟
○ الاشرطة المسجلة فيديو أو المغنطة، ونحوها، حقوقها لأصحابها، وتعامل معاملة الكتب الحديثة المطبوعة لا يجوز استنساخها وبيعها، كما لا يجوز شراؤها لمن يعلم سرقتها، وهي تدخل في الحقوق المعنوية فهي ملك لأصحابها، ويجب استئذانهم. ■

● ما حكم شراء اشرطة الفيديو المنسوخة التي تباع على الأرصفة وأمام المجمعات التجارية - علماً أن بعضها له وكيل في الكويت، وبعضها يتم إحضاره من الخارج، وليس له وكيل في الكويت، وبعضها مسجل عن أجهزة التلفاز مثل أفلام الرسوم المتحركة مع العلم أن فرق السعر كبير بين



عملي بعيد عن سكني.. هل أقصر الصلاة؟

هذا ما نقلته من تفسير القرطبي باختصار وتصرف، وذكر ابن قدامة في «المغنى» ج ٢ ص ٩٢، روايات عن جماعة من السلف أن القصر يجوز في أقل من هذه المسافة، لكنها روايات مردود عليها.

وجاء في فقه المذاهب الأربعة أن المسافة التي تقصر فيها الصلاة في السفر هي ستة عشر فرسخاً ذهاباً فقط، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل ستة آلاف ذراع بذراع اليد، وهذه المسافة تساوي ثمانين كيلو ونصف كيلو ومائة وأربعين متراً - مسيرة يوم وليلة بسير الإبل المحملة بالأنقال سيراً معتاداً - ولا يضر نقصان المسافة عن المقدار المبين بشيء قليل، كميل أو ميلين، وأبو حنيفة لم يقدر المسافة بهذه المقاييس، بل قدرها بالزمان وهو ثلاثة أيام من أقصر أيام السنة يكفي أن يسافر في كل يوم منها من الصباح إلى الزوال، والمعتبر السير الوسط.

والمالكية قالوا: إن نقصت المسافة عن القدر المبين بثمانية أميال وقصر الصلاة صحت صلاته، ولا إعادة عليه على المشهور.

ويستثنى من اشتراط المسافة أهل مكة، ومنى، ومزدلفة، والمحصب إذا خرجوا في موسم الحج للوقوف بعرفة فإنه يسن لهم القصر في حال ذهابهم، وكذلك في حال إياهم إذا بقي عليهم عمل من أعمال الحج التي تؤدي في غير وطنهم، وإلا أموا.

ثم قال العلماء: لا يشترط قطع المسافة المذكورة في المدة المذكورة والمقدرة بالأيام، فلو قطعها في أقل منها ولو في لحظة صح القصر - كما هو الشأن في السفر بالطائرات والقطارات والسيارات.

ويؤخذ من هذا أن الرأي المتفق عليه بين الأئمة الأربعة أن يكون السفر طويلاً، لا يقل عن ثمانين كيلو متراً تقريباً، وقد ذكر ابن قدامة في «المغنى» ج ٢ ص ٩٦ أنه حكى عن عطاء وسليمان بن موسى أنهما أباحا القصر. ■

مسافراً، لقول النبي ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم إلا مع ذي محرم منها» وهذا هو الصحيح، لأنه وسط بين الحالين وعليه عول مالك، ولكنه لم يجد هذا الحديث متفقاً عليه، وروى مرة «يوماً وليلة» ومرة «ثلاثة أيام» فجاء إلى عبدالله ابن عمر فعول على فعله، فإنه كان يقصر الصلاة إلى «رثم» - واد بالمدينة - وهي أربعة برد: لأن ابن عمر كان كثير الاقتداء بالنبي ﷺ. قال غيره: وكافة العلماء على أن القصر إنما شرع تخفيفاً، والتخفيف إنما يكون في السفر الطويل الذي تلحق به المشقة غالباً، فراعى مالك والشافعي وأصحابهما والليث والأوزاعي وفقهاء أصحاب الحديث أحمد وإسحاق وغيرهما يوماً تاماً، وقول مالك يوماً وليلة راجع إلى اليوم التام، لأنه لم يرد بقوله «مسيرة يوم وليلة» أن يسير النهار كله والليل كله، وإنما أراد أن يسير سيراً يبيت فيه بعيداً عن أهله ولا يمكنه الرجوع إليهم.

وفي البخاري: وكان ابن عمر وابن عباس يفتران ويقصران في أربعة برد، وهي ستة عشر فرسخاً، وهذا مذهب مالك.

وقال الشافعي والطبري: ستة وأربعون ميلاً، وعن مالك روايتان، خمسة وأربعون ميلاً، وستة وثلاثون ميلاً.

وبعد كلام طويل في تقدير المسافة قال أبو عمر: اضطربت الآثار المرفوعة في هذا الباب كما ترى في الفاظها، ومجملها عندي - والله اعلم - أنها خرجت على إجابة السائلين، فحدث كل واحد بمعنى ما سمع - وذلك في حديث سفر المرأة بغير محرم.

● عملي يبعد عن سكني ٦٠ كم وانتقل بينهما يومياً، ويتزامن وقت صلاة الظهر مع وجودي في العمل، فهل أقصر الصلاة في هذه الحالة؟

● يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتَكِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (النساء: ١٠١) والخوف من الفتنة ليس شرطاً لقصر الصلاة كما ثبت عن النبي ﷺ، فهو صدقة تصدق الله بها علينا فلتقبل صدقته.

والسفر المبيح للقصر اختلف في تقديره العلماء، يقول القرطبي في تفسيره «ج ٥ ص ٣٥٢» قال داود: تقصر الصلاة في كل سفر طويل أو قصير ولو كان ثلاثة أميال، متمسكاً بحديث رواه مسلم عن أنس كان رسول الله ﷺ إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ - شك من أحد رواه الحديث واسمه شعبة - صلى ركعتين يقول القرطبي: وهذا لاحجة فيه، لأنه مشكوك فيه - أي في المسافة التي رواها شعبة - وعلى تقدير أحدهما فله حد المسافة التي بدأ منها السفر، وكان سفره طويلاً زانداً على ذلك.

ولم يذكر حد السفر الذي يقع به القصر لا في القرآن ولا في السنة، وإنما كان كذلك لأنها لفظة عربية مستقر علمها عند العرب الذين خاطبهم الله تعالى بالقرآن فنحن نعلم قطعاً أن من برز عن الدور لبعض الأمور أنه لا يكون مسافراً لغة ولا شرعاً، وإن مشى ثلاثة أيام فإنه مسافر قطعاً، كما أنا نحكم على أن من مشى يوماً وليلة كان



سمرة.. وعمولة

● لدى بعض العلاقات التجارية مع شركات عالمية، تعطيني نسبة معينة على تسويق منتجاتها، وهذه النسبة متفق عليها مسبقاً، وتخصم من ربح الشركة وليس من الزبون، وأردت تسجيل شركة، وإدخال شريك واتفقنا على تأسيس شركة - لم تسجل رسمياً حتى الآن - ومصدر المعدات المطلوبة إحدى الشركات التي تعامل معها بنسبة، والسؤال: هل النسبة التي ستعطي لي نتيجة شراء المعدات لشركتي الجديدة حلال أم حرام؟ وهل يجب أن أقاسمها مع شريكي؟

○ الجزء الأول سمرة، فلا بأس أن يأخذ عمولة مقابل مايقوم به من تسويق منتجات شركة ما. أما الجزء الثاني من السؤال: فله أن يأخذ ما كان يأخذه من عمولة بنفسه، والأورع أن يخبر شريكه بهذا. ■

العبرة بتمام الحول

هو القول الراجح في مذهب الحنفية، فلا يعتبر بنقصان النصاب أثناء الحول، إنما المهم أن يكون النصاب كاملاً في أول الحول وفي آخره، فليس من الضروري أن تتابع المال يومياً، بل عندما يأتي الحول نزكي عن الموجود.

ثانياً: نعم يمكن إسقاط الدين عن المدين الذي عجز عن الوفاء، ويثبت يمكن أن يعتبر من الزكاة إذا نوى المسلم ذلك، والله تعالى يقول: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنُظِرَ إِلَىٰ مَسِيرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢٨)

(البقرة) ■

● سؤالي في الزكاة من شقين:

أولاً: لو كان عندي مائة ألف ريال، ثم حال عليها الحول لكانت زكاتها ٢٥٠٠ ريال، ولكن إذا انخفض هذا المبلغ بعد مرور الحول إلى عشرة آلاف ريال، ثم ارتفع مرة أخرى إلى مائة ألف ريال عند حلول الحول التالي، فكم تكون الزكاة عند حلول هذا الحول؟

ثانياً: هل أستطيع أن اعتبر ديني عند شخص لا يستطيع السداد جزءاً من الزكاة؟

○ العبرة بالمبلغ عند تمام الحول، وهذا

كيف يصبح طفلي مبتكراً ؟

التربية الأسرية الخلاقة .. تنمية التعبير الفني .. الشورى والاستقلال

إيمان محمود

ممارسة تلك الأنشطة، والتي تثبت فيهم روح الاكتشاف العلمي، وعدم تقبل الأمور على علاتها، وتساعدهم على تنمية قدراتهم من خلال الملاحظة، وبذلك نصل إلى إثارة قدرات إبداعية كامنة لدى الطفل، مما يجب على الآباء استثمارها، وبخاصة في مجال التعبير الفني بأشكاله المختلفة.

ومما يساعد على تنمية التعبير والابتكار تحقيق الفكرة المراد التعبير عنها، وتوفير الخامات والأدوات اللازمة لتحقيقها، وتجريب أساليب مختلفة في العمل الفني، إضافة إلى التعرف إلى بعض القيم مثل: «الألوان، والخطوط، والمساحات، والأشكال، والعلامات، والأوزان، والأبعاد».

وتختتم الدراسة بالقول: «إن تنظيم حياتنا - كباراً وصغاراً - هو العامل الحاسم إذا كنا نريد لامتنا التقدم والرفق، ومن أهم فترات حياتنا ما يسمى بأوقات الفراغ، وبخاصة عند أطفالنا، فمن المشاهد أنها تطول وتقصّر حسب ثقافة الوالدين، والبيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل، والوعي العام السائد في المجتمع، ومن هنا كان من الضروري الاهتمام باستثمارها في ممارسة الأنشطة الثقافية، والرياضية، والفنية، والصحية، وغيرها من الأنشطة بما يعود بالنفع عليهم، وعلى أسرهم ومجتمعهم».



سؤال مهم يطرح قضية تشغل بال الآباء والأمهات وتحظى باهتمام كبير من التربويين، والسطور التالية تحمل الإجابة عنه.

تقول دراسة تربوية حديثة إن «أكثر ما يميز آباء الأطفال المبتكرين هو احترام الآباء وقتهم في قدرة أبنائهم على عمل مناسب، وإعطاء الأبناء الحرية الكاملة في اكتشاف عالمهم، واتخاذ قراراتهم بأنفسهم دون تدخل من الكبار».

وتشير الدراسة التي أعدها الدكتور: فتح الباب عبدالعليم، وسمير يونس، وفرماوي محمد إلى أهمية التربية الأسرية في التنشئة، والبعد عن نمطي التدليل الزائد، والحماية الزائدة، مع استخدام الشورى، والاستقلال في ممارسة الأنشطة المختلفة، فذلك مما يساعد على تفجير طاقات الطفل الابتكارية.

روح الاكتشاف: ومن

هنا يجب على المربين وأولياء الأمور الاهتمام بالتربية الخلاقة، التي تتجه إلى تنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال من خلال الأنشطة الفنية في أوقات فراغهم، مما يتيح لهم فرص حل المشكلات التي تجابههم أثناء

ندوة مصرية تؤكد :

مؤتمرات الأمم المتحدة لا تعبر عن هموم المرأة العربية

كتب: مجاهد مليجي

تنظيم الأسرة إلى الإنفاق على مشاريع تنموية إنتاجية يستفيد بها من يعانون من الفقر، وبالتالي ستتغير الأوضاع الاقتصادية لهذه الفئات التي تتأثر بذلك العوز المادي، وهو ما يترتب عليه تحسين الأوضاع الاجتماعية، والمعيشية لها.

وطالبت د. إقبال السمالوطي وكلية كلية الخدمة الاجتماعية بالقاهرة بتخلي مصر عن المساعدات الأجنبية، والتركيز على تجميع أموال الزكاة من الأغنياء لإنفاقها في مصارفها الشرعية، ومنها الأيتام والأرامل والفقراء «لكي نرفع مستوى معيشة هذه الأسر» محذرة من تكون جيوش من المطلقات، وتزايد نسبة العنوسة بين الفتيات، الأمر الذي يتطلب وقفة جادة وحاسمة لمواجهة هذا بدلاً من «مواجهة الزواج المبكر».

هاجمت ندوة - عقدت بالقاهرة مؤخراً حول الزواج المبكر - ندوات ومؤتمرات الترويج لتنظيم الأسرة وختان الإناث التي يروج لها بعض المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة والدول الغربية لكونها قضايا هامشية لا تعاني منها المرأة العربية، ولا تشغل بالها «بل تقرض علينا بما يبعدنا عن المشكلات الحقيقية التي تواجه المرأة العربية» مطالبة بوقف إجراء الأبحاث الميدانية التي تتناول مثل هذه القضايا لعدم جدواها للمجتمعات العربية والإسلامية.

الندوة التي نظمتها منظمة اليونيسيف بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية طالبت أيضاً بتحويل الأموال الباهظة التي تنفق على برامج وحملات



بسبب الحجاب

منع ٢٥ ألف طالبة تركية من دخول الجامعات!

ذكرت إحصائية لمنظمات حقوق الإنسان في تركيا أن السلطات التركية منعت أكثر من ٢٥ ألف طالبة من دخول الجامعات والكليات بسبب ارتدائهن الحجاب ورفضهن خلعه خلال العامين الماضيين فقط.

وكانت طالبة نورة بيزرجان قد فصلت من الجامعة قبل أسبوع فقط من موعد الامتحانات النهائية، وحُكم عليها بالسجن لمدة ٦ أشهر بسبب رفضها خلع الحجاب.

وقد تفجرت مظاهرات واحتجاجات غاضبة مؤخرًا في عدد من الكليات والجامعات التركية لرفضها السماح للطالبات اللواتي يرتدين الحجاب بالانتماء إليها، واعتبرت أستاذة العلوم السياسية في جامعة اسطنبول «بيناز توبراك» أن تخيير الناس بين التعليم والدين أمر صعب.

في حين قالت نور سيرتل - نائبة عميدة جامعة اسطنبول - التي كانت من أول المؤيدين لحظر ارتداء الحجاب في الجامعة منذ ٣ سنوات: «إن الحجاب ليس فقط منظر لباس، بل هو يستخدم كرمز للإسلام، وهو علم للأصولية! كما تحظر الحكومة التركية على النساء اللواتي يعملن في سلك التدريس أو الوظائف الحكومية الأخرى لبس الحجاب، ومنعت النساء أيضاً من التقاط صور بالحجاب في معاملات رخص القيادة، أو جواز السفر، أو التسجيل في الجامعة!»

وأكدت المنظمات الحقوقية التركية أن المئات من موظفي الحكومة الإسلاميين فصلوا أيضاً من أعمالهم، وأن الحكومة بادرت إلى إغلاق عدد من المدارس الإسلامية هذا العام، مشيرة إلى أن قادة الجيش يشنون حملة ضد الإسلاميين، ويطالبون بطردهم من وظائفهم الحكومية.

يذكر أن الحكومة التركية أدانت كُتُاباً وصحفيين قالت إنهم سبب في انتشار الإسلام، ويتوقع أن يعيد البرلمان مناقشة قانون بطرد الإسلاميين من وظائفهم الحكومية؛ وهو الأمر الذي رفضه الرئيس أحمد نجات سزمر مرتين متتاليتين من قبل. وقال مجلس الأمن القومي التركي في أحد اجتماعاته: إن التعليم منطقة «خطر» ويجب تقويض النفوذ الإسلامي في المؤسسة التعليمية.

معركة الشمعة.. رحلة في عقل طفل

محمد موسى رزق (*)



أيتها الأم الفاضلة.. هل تصدقيني إذا قلت: إن الأطفال يشكون منّا مر الشكوى، تماماً كما نشكو نحن منهم؟ وإذا كنا نحن الكبار نستطيع أن نجهر بالشكوى، وأن نعبر عنها فإن الصغير لا يستطيع أن يفعل ذلك لأسباب نعرفها جميعاً، وكل ما يستطيعه الطفل هو أن يبكي، فالبكاء سلاحه الوحيد وأداته للتعبير عما في نفسه، وعلينا نحن الكبار أن نترجم هذا البكاء بصبر، وأن نحاول فهم ما وراءه.

مثلاً: اشتريت أم لطفلي لعبة غالية الثمن، ومع ذلك فإن طفلي بعد أن لعب بها ومل منها كسرهما فما كان من الأم إلا أن أنبته وعاقبته واتهمته بالتخريب والعوانية والإهمال، بينما الحقيقة أنه ليست هناك عدوانية ولا تخريب من جانب الطفل وبالتالي فهو لا يستحق التأنيب ولا العقاب بل يستحق الشكر، لأنه تلمذ مجتهد ومخلص.. كيف؟ يشير الحديث النبوي إلى أن الأعمال بالنيات، وأن لكل امرئ ما نوى، وكل ما فعله ذلك الطفل أنه حاول مخلصاً أن يتعرف على اللعبة من الداخل، يدرسها ويذاكرها، فهل أخطأ في ذلك؟ لماذا لا نعطيه الفرصة للتعرف على العالم من حوله حتى ينمو ويتقدم بعد ممارسة لعبة «الحل والتركيب»؟ وفي مثل هذه الظروف لا داعي لشراء لعبة غالية، لأن الطفل يريد أن يدرس اللعبة بطريقته الخاصة، أفلا يستحق الشكر على اجتهاده؟ ومن يدري فقد يصبح ذلك الطفل المخرب مهندساً عظيماً.. أو مخترعاً.

الطفل كما نعلم يعيش في عالم مختلف عن عالمنا نحن الكبار.. إنه يفكر بطريقة تختلف عن طريقتنا في التفكير ويرى الأشياء من حوله بصورة

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة.

المخلوق الصغير؟ وماذا يدور في عقله؟ وسبحانه المطلع على ما في الصدور والعقول.. في هذه اللحظات لفقت نظره شمعة جميلة ثبتت في شمعدان صغير ووضعت على منضدة صغيرة بالقرب منه، وساعتها تغير حاله فقد نظر إلى الشمعة مبهوراً بجمالها وأحسبه كان يقول في نفسه: الله.. ما هذا الشيء الجميل؟ ما اسمه بالضبط؟ لابد أن أقترّب منه وأفحصه جيداً.. مثل اللعبة.. لأعرف طبيعته.. نعم.. يجب أن أعرف كل شيء وأفحص كل شيء أريد أن أكتشف الدنيا كلها.. والدنيا لا تؤخذ إلا غلاباً.. وفجأة بدأ طفلي الهجوم على الشمعة المضينة ليمسكها بيده ولا بأس من أن يضعها في فمه ليعرف طعمها وربما ليأكلها فمن المؤكد أنها لذيذة، ولكن لسوء حظه أو لحسن حظه تراه العيون الحانية التي ترقبه دائماً ولا تغفل عنه فتد يداه بل أيديها لتقوم بهجوم مضاد لمنعه بالقوة من خطر الاحتراق.

إنها معركة إذن.. ويبكي الطفل «المحروم» الذي حيل بينه وبين تحقيق أهدافه، يبكي بشدة ويطلب بحقه «المشروع» في اكتشاف الدنيا ولكن لا حياة لمن تنادي، إذ يصر الجميع على موقفهم المتعنت بمنعه بالقوة من تحقيق أماله.. في مثل هذه الظروف.. لا مناقشة.. ولا تفاهم.. ولا حوار حتى ولو ظل يبكي طوال اليوم.. أم أنكم ترون غير ذلك؟

ينظر الطفل إلينا بعيون غاضبة.. ويوجه إلينا كلمات قاسية: لماذا تفعلون بي؟.. لابد أنكم لا تحبونني.. أم أنكم بخلاء أو على الأقل لا تقدرون الجمال.. لماذا تحاولون حرمانني من هذا الشيء الجميل؟ أيها الناس أفهموني.. دعوني وشأنني لا تقيدوني.. لا تكبلوني بهذه الأغلال.. أريد أن أنعم بهذا الشيء الرائع ولابد أن أحصل عليه بطريقة أو بأخرى.. وارد.. أنا.. على طفلي فأقول له: أبدأ.. مستحيل.. مستحيل يا أشرف أن أدعك تلمس هذه الشمعة.. إننا نحبك يا ولدي ونخاف على يديك الجميلتين من الاحتراق بالنار.. إنهما اليدان الرقيقتان اللتان لا نشبع أبداً من تقبيلهما فلا تحرمنا هذه السعادة.. ويتساءل أشرف في دهشة: ماذا يقولون؟ الاحتراق.. النار.. نخاف.. ما معنى هذه الكلمات الغريبة؟ إنني لا أفهم ما يقولون.. ليتهم يتركوني وشأنني.

أيها القراء والقارئات.. هل أنتم معي الآن أم أنكم مازلتم تعيشون مع خيالي الذي شطّح؟ لقد عدت الآن من رحلتي وهناك أحدتكم من أرض الواقع فأقول: هذا هو الطفل.. إنه يعيش في واد ونعيش نحن في واد آخر.. هكذا أراد الله لحكمة يعلمها ونعلم القليل عنها.. وسبحانه عز من قائل: ﴿وَمَا أَوْتِمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء). لكن بالرغم من ذلك لابد أن نقترّب من أطفالنا أكثر وأكثر.. ولابد أن نحاول فهمهم أكثر وأكثر.. لهذا أقترح عليكم أن تتوجهوا غداً والأفضل اليوم.. إلى أقرب مكتبة لشراء أو استعارة بعض الكتب التي تتحدث عن: كيف نفهم الأطفال أو كيف نتعامل مع الطفل. ■

تختلف عن رؤيتنا لها ويطلب بإشباع حاجاته بطريقة تختلف عن طريقتنا، يحدث ذلك كله بحكم الفرق الكبير بين عقله وعقولنا، وإدراكه وإدراكنا وفهمه وفهمنا.. إن الطفل يضحك من أشياء لا تضحكننا ويبكي لأسباب لا تقنعنا، ويطلب بأمور تستعصي علينا.. إنه يركب العصا على أنها حصان.. ويسابق الطيور على أنه عصفور فلماذا يفعل ذلك كله؟

الجواب: لأنه طفل صغير.. فلماذا نعامله إذن على أنه شخص كبير؟ ونحاسبه كما نحاسب الكبار؟ لا.. هذا خطأ كبير يجب أن نعدل عنه فوراً والآن نعود إلى عمنا أشرف.. أقصد طفلي أشرف لنخوض معاً معركة الشمعة فاقروا رعاكم الله.

جلست يوماً أقرب طفلي وهو يلعب.. بطريقته الخاصة.. وسرح خيالي بعيداً فتمنيت أن أقوم برحلة في رأسه لأعرف بالضبط فيم يفكر هذا

صرخة استغاثة من نساء فلسطين: «وا مسلمتاه»

دعت الرابطة الفلسطينية للمرأة المسلمة نساء الأمة العربية والإسلامية إلى دعم صمود نساء فلسطين المرباطات بمختلف الوسائل، وأكدت: «إن نساءنا لسن أقل أمومة وإنسانية من نساء الأرض، ولا يتمنين رؤية أبنائهن قتلى، أو جرحى أو معاقين بسبب جرائم الاحتلال الغاشم». وطالبت الرابطة بالحفاظ على حرمة المسجد الأقصى المبارك، وعدم التفريط بأي حجر من حجارته، أو بأي ذرة من تراب القدس، داعية قادة الدول الإسلامية إلى توحيد مواقفهم في دعم القضية الفلسطينية، وتوجيه رسالتهم إلى العالم أجمع بأنه لا تسامح مع استمرار العدوان، كما دعت جماهير وشعوب الأمة العربية والإسلامية إلى تحمل مسؤولياتها في التمسك بهوية القدس بمقدساتها الإسلامية. ■

٧ آلاف حالة وفاة سنوياً بسبب خطأ الأطباء الأمريكيين

قدرت إحصاءات طبية أمريكية أن أخطاء الوصفات الطبية المكتوبة يدوياً - التي تنتج غالباً عن سوء خط الأطباء - مسؤولة عن ظهور سبعة آلاف حالة وفاة سنوياً.

وقال الخبراء: إن الكليات الطبية لم تعد على تعليم الأطباء مهارات الخط الجيد؛ لذلك يرسل الآن بعض المستشفيات أطباءه إلى مدارس ومعاهد متخصصة في تعليم فن الخط، في حين تستخدم المراكز الطبية الأخرى أنظمة الحاسب الآلي ليقوم الطبيب بإدخال المعلومات عن الأدوية التي يصفها، ويعمل الحاسب على مراجعة الوصفة الطبية للتأكد من خلوها من أي أخطاء. وقال الدكتور «ديفيد بيتس» من مستشفى «برجهام وومنز» في بوسطن: إن مثل هذه البرامج الحاسوبية قللت معدلات الأخطاء الطبية الخطرة بنحو ٥٥٪.

جاء هذا الموضوع على خلفية وفاة رجل أمريكي؛ نتيجة خطأ الصيدلي في قراءة الوصفة، وعند إحالة القضية إلى المحكمة رأى القضاة أن كلاً من الطبيب والصيدلي يشتركان في المسؤولية عن هذه الوفاة. ■

حبوب وأعشاب:

الحلبة لإدرار لبن الأم.. السمسم للربو.. والقرفة لتنشيط الدورة الدموية

وأظهرت البحوث العلمية كذلك أن القرفة تساعد على تنشيط الدورة الدموية عند مرضى السكري وخاصة في أصابع اليدين والقدمين، كما تنبه الرحم وتزيد إدرار الطمث، لذلك لا ننصح السيدات الحوامل باستخدامها.



أثبتت الدراسات الطبية أن الحلبة من أهم الأعشاب المدرة لحليب الأم، وأن تناول المرصعات للملقة كبيرة منها مسحوقة أو سفها أو شربها مع الماء أو الحليب يساعد على زيادة إدرار حليب الثدي.

وقال خبراء التغذية - في

دراسة نشرت مجلة «نيوهوب» - إن تناول بذور السمسم أو الجولان أو الفول السوداني المحمص والمخلوطة مع قليل من الملح، أو ملعقتين من اليانسون والسوت المجروش المضافة إلى كوب من الماء المغلي بعد تركه لمدة ربع ساعة، ثلاث مرات في اليوم، يزيد إفراز الحليب من الثدي. كما يمكن استخدام السمسم في علاج حبوب البشرة وجمال الأسنان وقوة العظام وضيق النفس والربو، وقد استخدم زيت السمسم قديماً لعلاج حالات التدرد الرئوي، كما يدخل في صناعة الحلويات والأغذية المحفوظة، و العطور والصابون.

وفي دراسة حديثة نشرت مؤخراً حول الآثار الإيجابية للقرفة تبين أنها تشجع أنسجة الجسم على استقبال هرمون الأنسولين المسؤول عن تنظيم السكر في الجسم. ويذكر أن القرفة الفعالة هي أغصان النبات المكونة من اللحاء والخشب، التي تعمل على تخفيض السكر بنسبة بسيطة، وتساعد على تخفيض نسبة الكوليسترول وضغط الدم أيضاً، وليست تلك التي تستخدم كبهار يضاف على الطعام أو التي يصنع منها مشروب في أيام الشتاء الباردة. ■

لا قيمة للحوم بدون الفواكه والخضراوات

حافظ على العظام.. بالتوازن في الطعام

عيادة جامعة كاليفورنيا لدراسة كثافة العظام - أن سبب المشكلة قد يمثل في النسبة العالية من الأحماض الضارة بالصحة التي يحتويها البروتين الحيواني، حتى بعد الأخذ بعين الاعتبار



العوامل الأخرى التي قد يكون لها علاقة بالبروتين الحيواني العالي، وتأثيره على تخفيف كثافة العظام والتعرض للكسور. وأشارت إلى أن الجسم لا يحتاج إلى الأحماض، لذلك تقوم الكليتان بالتخلص منها وإفرازها مع البول، أما مع تقدم السن، فتصبح الكليتان أقل قدرة على التخلص من هذه الأحماض، فتقوم العظام بمعادلتها، الأمر الذي يتسبب في تاكلها وإضعافها وجعلها أكثر عرضة للكسر، بعكس الخضراوات والفواكه التي تحتوي على أحماض لكنها تحتوي أيضاً على مواد تعادل تأثيرها. ■

حذر الباحثون في دراسة طبية جديدة، من أن تناول الأغذية التي تحتوي على نسبة عالية من البروتينات الحيوانية، كالحوم والأجبان، يضعف العظام وخاصة عند السيدات المسنات. ولاحظ الباحثون في جامعة كاليفورنيا أن السيدات اللاتي يتناولن نسبة عالية من البروتينات الحيوانية معرضات أكثر من غيرهن لترقق ولين العظام.

ومع ذلك، يؤكد الخبراء ضرورة ألا تتوقف النساء عن تناول اللحوم أو الأجبان ولكن ينبغي عليهن تناول المزيد من الفواكه والخضراوات باعتبارها مصدراً مهماً للبروتين لزيادة قوة عظامهن. ويرى بعض الخبراء أن تناول كميات كبيرة من البروتينات، توازنها نسبة عالية من الكالسيوم، لا يؤثر سلباً على الصحة. ■

وأوضحت دبرا سيلميير - مديرة

الفواكه والخضراوات

أهم الأطعمة عام ٢٠٠١م



الدعم والتشجيع على زيادة استهلاك الفواكه والخضراوات كأول الأطعمة في قوائم الإرشادات الغذائية المخصصة للوقاية ومكافحة الأمراض.

وأكد الباحثون في المعهد الوطني للسرطان أهمية برنامج «خمس في اليوم»، الذي يشجع الأمريكيين على استهلاك خمسة حصص أو أكثر من الخضراوات والفواكه يومياً، وطالبوا بتمديد، مشددين على ضرورة أن يكون ثلثا طعام الشخص على الأقل، من الخضراوات والفواكه والحبوب الكاملة. ■

من المتوقع أن يشهد عام ٢٠٠١م اهتماماً متزايداً في العالم بالفواكه والخضراوات كأهم وأفضل الأطعمة الواقية من الأمراض سواء كان ذلك في البيوت أو المطاعم أو الأسواق الغذائية. وأوضح خبراء الصحة، أن السياسة الغذائية العامة تهدف إلى إحداث تغيير في أنماط الأكل الغربية وخاصة بعد التطورات والدراسات الحديثة التي أثبتت أهمية زيادة استهلاك الفواكه والخضراوات للوقاية من الأمراض. وتضمنت الإرشادات الغذائية لعام ٢٠٠١م إضافة المزيد من

منظمة الصحة العالمية:

٩٠٪ من إصابات الإيدز في البلدان الفقيرة



ذكرت إحصاءات حديثة صادرة عن منظمة الصحة العالمية، أن ٩٠٪ من إصابات الإيدز في العالم تقع في الدول النامية، وخاصة في البلدان الإفريقية، وشرق آسيا. وقال الخبراء العالميون إن الدول النامية تعتبر المصدر الأول لإصابات الإيدز أو ما يعرف بنقص المناعة المكتسبة، إذ يعيش فيها ٩٠٪ من المصابين، وذلك لعدم استفادة هذه الدول من التطورات الإيجابية، والتقدم الكبير الذي شهدته الدول المتقدمة التي نجحت في التعامل مع المرض، وتقليل عدد الإصابات الجديدة، وتخفيض الوفيات الناجمة عنه بفضل أساليب العلاج الحديثة. ■

التدليك المائي يخفف التوتر وينعش الجسم

تقنية «واتسو» وهي تقنية تدليك مائية، فعالة في علاج عدد من الأمراض والاضطرابات البدنية، ومنها التهابات المفاصل والتليفات العضلية وآلام الظهر والمفاصل، فضلاً عن الإرهاق المزمن وبعض الاضطرابات العصبية. هذا ما أكدته الخبراء في جمعية العلاج الفيزيائي بواشنطن مضيفين أن «واتسو» تساعد في تخفيف الألم والإجهاد العضلي، ومستويات التوتر وضغط الدم، مشيرين إلى أن تقنية التدليك المائية هذه تقيد في زيادة المدى الحركي للمريض وإكسابه قوة جسمية، كما تساعد المرضى على النوم بصورة أفضل وتعطيهم إحساساً أكبر بالثقة والراحة. وقال لاين جونسون أخصائي العلاج الطبيعي والفيزيائي: إن هذه التقنية مفيدة على جميع الصعد: البدنية والنفسية والروحية والعقلية. ■

ثلاثة أضعاف.. خطر الإصابة بسرطان الجلد يتزايد عند المدخنين

أكثر من ٢١ سيجارة كل يوم فقد زاد خطر إصابتهم بنحو ٤ مرات.

ولم يتضح بعد كيف يؤدي التدخين دوراً في الإصابة بالمرض، إلا أن الباحثين يعتقدون أنه يسبب تلفاً واختلالات معينة في المادة الوراثية «دي إن إيه» في أنسجة الجلد مسبباً نمواً غير طبيعي للخلايا.

وأفاد الدكتور جان نيكو بويس من المركز الطبي بجامعة لايدن الهولندية، أن من المعروف أن التعرض الطويل لأشعة الشمس أحد العوامل التي تزيد خطر الإصابة بسرطان الجلد، لكن الجديد هو أن التدخين يعتبر أيضاً عامل خطر مستقلاً لهذا المرض.

وأثبتت الدراسة الجديدة أن التدخين أصبح خطراً يتصاحب مع عدد متزايد من السرطانات، فبالإضافة إلى سرطان الرئة، فهو يسبب سرطانات المثانة والرأس والرقبة وعنق الرحم، وأخيراً الجلد. ■



يواجه المدخنون خطراً أعلى للإصابة بأكثر أشكال سرطان الجلد شيوعاً بنحو ثلاثة أضعاف.. هذا ما حذرت منه دراسة طبية حديثة أجريت في هولندا. فقد ربطت الدراسة التي اعتمدت على متابعة ٦٠٠ مريض في هولندا، ومقارنتهم مع ٢٨٦ آخرين من الأصحاء

غير المصابين بالمرض، بين التدخين وبين الإصابة بسرطان الخلايا الجلدية وسرطان الخلايا القاعدية، التي على الرغم من كونها أكثر أشكال سرطان الجلد عدوانية إلا أنها قابلة للعلاج بالجراحة غالباً، إذ لا يعود الورم للظهور في ٩٥٪ من الحالات إذا تم استئصاله سريعاً.

ووجد الباحثون أن خطر الإصابة بسرطان الجلد الجلدي زاد بنحو ٢,٥ مرة لدى الأشخاص الذين دخنوا من سيجارة واحدة إلى عشر سجائر يومياً، في حين زاد بنحو ثلاث مرات بين الذين دخنوا من ١١ - ٢٠ سيجارة يومياً، أما الذين دخنوا

ضيق التنفس مرتبط بالسمنة

نوم بدون اختناق.. كلما نقص الوزن

على نوعية النوم أثناء الليل وخلال النهار في أكثر من ٣٠٠ شخص مصابين ببداية شديدة (أكثر من ١٥٧ كيلو جراماً، أي أن عامل الجسم الكتلتي لديهم يزيد على الأربعين) أن أكثر من نصف الرجال ونحو نصف السيدات يعانون من مشكلات في التنفس أثناء النوم.

وأوضح الباحثون أن جراحة إنقاص الوزن تستخدم غالباً تقنية ربط المعدة بوضع شريط أو رباط من السيليكون فوق الالتحام المريئي المعدي وهو نقطة التقاء المريء مع المعدة فيصغر حجم كيس المعدة، وبالتالي يكون الشعور بالشبع سريعاً، فيأكل المرضى أقل ويفقدون وزناً أكثر، مشيرين إلى أن الشريط يحتوي على خزان خاص يمكن التحكم من خلاله في حجم كيس المعدة. ■

إذا كنت تعاني من مشكلات في القدرة على النوم، فإن تخفيف الوزن قد يساعد على التخلص منها.. هذا ما لاحظته العلماء الأستراليون في دراسة جديدة أجروها. وقال هؤلاء إن نحو ٤٪ من الرجال و٢٪ من السيدات يعانون من مشكلة ضيق التنفس أثناء النوم أو ما يعرف باختناق النوم الذي ربط بالبدانة وقرط الوزن.

وأشار الباحثون إلى أن إنقاص الوزن بطريق الجراحة قد يساعد على التمتع بنوم أفضل، ومعالجة مشكلة اختناق النوم التي يواجهها ٤٨٪ من الرجال البدناء، و٢٨٪ من السيدات البدنيات، إذ يكون تخفيف الوزن من خلال الجراحة الخيار الوحيد لإنقاص الوزن بصورة ناجحة عند هؤلاء الأشخاص. ومن خلال متابعة أثر إنقاص الوزن الجراحي

كيف تتغلب على «متلازمة التعب المزمن»؟

وأشكال متعددة من مجموعة فيتامينات «ب». كانت البحوث السابقة أثبتت أن هذا النقص الغذائي ينتج عن المرض نفسه وليس بسبب تناول كميات غير كافية من الأغذية المفيدة، لذلك أكد ويرباش أن مثل هذا النقص الغذائي لا يسهم فقط في ظهور أعراض هذه المتلازمة بل يضعف عملية الشفاء منها أيضاً. ويوصي الخبراء بضرورة تزويد المرضى بجرعات كبيرة من أقرص غذائية معينة تشمل حمض الفوليك وفيتامين ب١٢ والمغنيسيوم حمض ماليك والزنك مادة «٥ - هيدروكسي تربتوفان» ومواد أخرى بكميات يحددها الطبيب. ■

في دراسة طبية بعنوان «الاستراتيجيات الغذائية لمعالجة متلازمة التعب المزمن».. استعرض الدكتور ميلفان ويرباش من كلية الطب بجامعة كاليفورنيا - لوس أنجلوس، مراجعة شاملة للنقص الغذائي المصاحب لحالة الإجهاد التي تعرف بمتلازمة التعب المزمن، وأهم طرق معالجتها.

وقال ويرباش إن معظم المصابين بهذا المرض يعانون من نقص حاد في عدد من العناصر الغذائية المهمة مثل فيتامين «سي» ومادة «كو - إنزيم Q10» والمغنيسيوم والصوديوم، إضافة إلى مادتي «تربتوفان» و«كارنيتين» والأحماض الدهنية الضرورية

من هو؟

قائد مسلم فتح بلاد الأندلس، واسمه يتكون من ثلاثة مقاطع كالتالي:

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٧ + ٨ + ٧ + ٢ صوت الرصاص. ٤ + ٣ + ١ بمعنى قرع.

٣ + ١٠ + ٥ مرحلة من مراحل القمر. ٦ + ٩ حرف نصب.

مصطفى صبحي سلام. مكة المكرمة

لا تتأخر عن الصف الأول

ولو مات لي ولد لعزاني أكثر من عشرة آلاف، لأن مصيبة الدين أهون عند الناس من مصيبة الدنيا. وكان المزني إذا فاتته صلاة الجماعة، صلى تلك الصلاة خمساً وعشرين مرة. وكان الأسود إذا فاتته صلاة الجماعة ذهب إلى



مسجد آخر.

وجاء ضمام بن إسماعيل إلى المسجد، وقد صلى الناس، وفاتته الصلاة، فجعل علي نفسه ألا يخرج من المسجد حتى يلقي الله، فجعله بيته حتى مات. وعن سعيد بن المسيب إمام التابعين أنه قال: «ما فاتتني التكبيرة الأولى منذ خمسين وما نظرت في قفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنة».

فأين أنت من ذلك السلف؟

يحيى ناصر شبيلي

ورد في الحديث قول رسول الله ﷺ: «لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله في النار».

ولقد ضرب سلفنا الصالح أروع الأمثلة بالعمل بقول النبي ﷺ ذلك، وهذه نماذج من حرصهم على صلاة

الجماعة، وإدراك تكبيرة الإحرام مع الإمام: كانت مهنة إبراهيم بن ميمون المروزي الصياغة، وطرق الذهب، والفضة، فكان إذا سمع النداء للصلاة عند رفع يديه بالمطرق لم يردهما. أي أن كان حريصاً أن يكون جاهزاً للصلاة قبل ارتفاع الأذان.

وكان أبو الليث الطرطوسي يعزى، فقليل: ما شأنه؟ قالوا: فاتته صلاة الجماعة.

وقال حاتم الأصم: فاتتني الصلاة في الجماعة - أي مرة واحدة - فعزاني أبو إسحاق البخاري وحده،

لا عذر لكم

عليكم ذلك، أرضيتكم بملء بطونكم من غذاء عدوكم لتكثروا بذلك أموالهم، فينقلبوا عليكم فيقتلوكم؟! فيا مسلمون: لا تتبعوا أهواءكم وشهوات بطونكم، فالحياة زائلة، ولقاء الله أت، وهو سائلكم: كيف كنتم توادون من حادني؟ وكيف تتعاملون مع من سبني؟

يا مسلمون: استيقظوا، فقد طال الرقاد، ولا عذر لكم عند الله إن خلص للأقصى كلب من كلاب اليهود، وأنتم متقاعسون عن نصره إخوانكم في الأرض المباركة بما تستطيعون وبكل ما تملكون.

صلاح القادري. ماليزيا

مربعات الأرقام

	٢	١							
	٤	٣							
٧٩	٥	١٥			١٧	١٩			
٨٧	٦	١٦			١٨	٢٠			
	٩	١٠							
	٨	٧							
	٤٩	٤٥							

ضع في المربعات الفارغة الأرقام المناسبة كي تصبح عمليات الجمع عمودياً وأفقياً:

إجابات العدد الماضي

من هو: زيد بن حارثة. عمود الكلمات:

- ١- الحجاج بن يوسف ٢- متر.
 - ٣- الدم ٤- أيوب ٥- زن.
 - ٦- السكر ٧- طليطلة ٨- القطمير.
 - ٩- ابن فارس ١٠- عبيد ١١- السنة.
- فتكون إجابة السؤال هي: «حرمان الطاعة».



استراحة



إعداد

سعيد الأزبجي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

أسباب الفلاح



اعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل:

الأولى: العلم: وهو معرفة الله تعالى، ومعرفة نبيه ﷺ ومعرفة دين الإسلام بالأدلة. الثانية: العمل به. الثالثة: الدعوة إليه.

الرابعة: الصبر على الأذى فيه.

والدليل قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ ١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ ٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ٣﴾ (العصر). قال الشافعي - رحمه الله تعالى -: «لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم».

ومن إرشادات السورة أن الله أقسم بالعصر على أن كل الناس خاسرون إلا من أخذ بأسباب النجاة والفلاح، ومن هنا يجب على المسلم أن يحفظ هذه المسائل وأن يعلمها غيره، لأن هذا من نشر العلم، ودعوة الناس إلى الخير. ■

رحيم محمد الحماد. السعودية

لابد من القوة المعنوية والمادية



من السنن الإلهية التي حددها الشارع الحكيم - سبحانه - أن القوة المادية وحدها - لا تغلب، وإن انتصرت فإن الانتصار لا يدوم، ولن تجني من ورائه فائدة، فكم من الأمم القوية التي طغت وتجبّرت فقص عليهم ربك سوط عذاب ﴿١٣﴾

﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لِلْمُرْصِدِ ﴿١٣﴾ (الفجر). وقال تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَسْجُرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ (الروم: ٩). ومع ذلك عاقبهم الله بسوء عملهم، ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾﴾ (التوبة)، فتلك نهاية محتومة لمن كانت قوته خلواً من القوة الروحية العقيدة.

كما أن القوة المعنوية دون مرتكز من القوة المادية فلا سبيل لها إلى النصر، فكم من الأمم التي عاشت محرومة من القوة المادية مع ما معها من السند الروحي فانهزمت أمام الأقوياء. المنهج الأرشد والسبيل الأقوم إلى الحياة الكريمة السعيدة، يكون بالموازنة بين القوتين «قوة الروح وقوة المادة»، بحيث لا تطغى إحداها على الأخرى، وبهذا ندعو الدعاة العظيمين ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ (البقرة: ٢٠١).

وقد قرر الإسلام أن القوة الروحية مع قليل من القوة المادية تغلب القوة المادية - وحدها - ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾ (البقرة)، ولنا في بدر أروع مثال إذ تغلبت قوة العقيدة والخلق مع قلة العدد والعدة على القوة المادية، فانهزم كفار قريش هزيمة

إياك ومنازعة الله في عظمته

«قد تبغت العقوبات، وقد يؤخرها الحلم، والعاقل من إذا فعل خطيئة بادرها بالتوبة، فكم مغرور بامهال العصاة لم يمهل، وأسرع المعاصي عقوبة ما خلا عن لذة تنسي النهي، فتكون تلك الخطيئة كالمعاندة والمبارزة، فإن كانت توجب اعتراضاً على الخالق أو منازعة له في عظمته، فتلك التي لا تتلافى، خصوصاً إن وقعت من عارف بالله، فإنه يندر إهماله.

قال عبدالمجيد بن عبدالعزيز: كان عندنا بخراسان رجل كتب مصحفاً في ثلاثة أيام فلقبه رجل فقال: في كم كتبت هذا، فأوماً بالسبابة والوسطى والإبهام، وقال: في ثلاث: ﴿وما مسنا من لغوب ﴿٢٨﴾﴾ (ق)، فجفت أصابعه الثلاثة، فلم ينتفع بها فيما بعد. وخطر لبعض الفصحاء أنه يقدر أن يقول

سجلها القرآن كمثّل فريد على هذا التقرير.

وفي مجال الفرد ضرب القرآن مثلاً للذي يجمع بين القوتين بأنه هو الرابع الناجح كما في قصة موسى - عليه السلام - فهو قوي بجسمه إذ سقى لهما الماء، كما أنه قوي بخلقه ونبله إذ مشى معهما إلى أبيهما بحياء لا يرتفع طرفه إليهما.

أما إن اجتمعت القوتان في الأمة فإنها ستسعد وتتصبر، ويخلد ذكرها كما في أمة محمد ﷺ: ﴿مَجِيدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَتَعَوْنَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ (الفتح: ٢٩).

فأشداء على الكفار: عنوان القوة المادية، ورحماء بينهم: عنوان القوة المعنوية.

وهكذا فقد أمرنا القرآن بأن نُعَدِّ الْقُوَّةَ إِلَيَّ أَقْصَى مَا نَسْتَطِيعُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ (الأنفال).

كما أمرنا بالجهاد في سبيله، وتقديم الأرواح رخيصة مثلما قامت دعوة الإسلام الأولى، إذ خاض ﷺ وصحبه الكرام المعارك، وقامت الجيوش وقاتلوا وقتلوا وانتصروا ثم في النهاية كانت الغلبة والنصرة للدعوة التي جمعت بين القوتين: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾ (يوسف).

قال ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف» (رواه مسلم).

رياض بن ناصر الفريجي. جامعة الملك سعود

«لا حول ولا قوة إلا بالله» تلك الأسير

أمر بهم كل أسير وأسرته وهو ما وجّه إليه الرسول ﷺ مالكا الأشجعي حينما وقع ابنه أسيراً في يد العدو، إذ وجهه ﷺ إلى أن يكتب لابنه بالإكثار من قول: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، في حديث آخر وجهه إلى أن يقول: «توكلت على الحي الذي لا يموت» والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً... إلخ، فكتب إليه بذلك فمازال يقولها حتى سقط القيد الذي ربطوه فيه.

والحديث الوارد في ذلك رواه الطبراني عن محمد بن إسحاق - رضي الله عنه - قال: جاء مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ فقال أسر ابني عوف، فقال أرسل إليه أن رسول الله ﷺ يأمر أن تكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، فأتاه الرسول فأخبره فأكتب عوف يقول لا حول ولا قوة إلا بالله وكانوا قد شدوه بالقيد، فسقط القيد عنه فخرج فإذا هو بناقة لهم فركبها فاقبل فإذا هو بسرح القوم فصاح بهم فاتبع آخرها أولها فلم يفجأ أبويه إلا وهو ينادي بالباب فقال أبوه: عوف ورب الكعبة فقالت أمه: واسواتاه، وعوف كئيب بالأم ما فيه من القدر فاستبق الأب والخادم إليه، فإذا عوف قد ملا الفناء إبلاً فقص على أبيه أمره وأمر الإبل فأتى أبوه رسول الله ﷺ فأخبره بخبر عوف وخبر الإبل فقال له رسول الله ﷺ: اصنع بها ما أحببت وما كنت صابراً يا بليك ونزل: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢١٨﴾﴾ ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴿الطلاق﴾. رواه آدم بن أبي إياس في تفسيره ومحمد بن إسحاق لم يدرك مالكا، أسأل الله - عز وجل - أن يفك أسرى المسلمين، وأن يعز الإسلام والمسلمين. ■

عبد العزيز محمد الحميدان. الزلفي. السعودية

لمحات من الإعجاز العلمي للقرآن

قال تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٦٧﴾﴾ (النبا). أثبت العلم الجيولوجي للأرض أن للجبال جذوراً وتدية في الأرض يعدل امتدادها عمقاً ضعفي ارتفاع الجبل على الأرض، وأن هذه الأوتاد والجبال تعمل على تثبيت القشرة الأرضية حتى لا تميد بنا من خلال وصلها بجوف الأرض.

وقال سبحانه: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾﴾ (النحل). بالدراسة العلمية التاريخية ثبت أن حشرة النحل قد اتخذت بيوتاً في الجبال أولاً ثم في الأشجار ثم في الأعراش والخلايا، كما ورد بالترتيب القرآني السابق. قال سبحانه: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظِلْمَاتٍ ثَلَاثَ ﴿٦٩﴾﴾ (الزمر).

كشف علم الأجنة وجود ثلاثة أغشية صماء تحيط بالجنين في بطن أمه لا ينفذ منها الماء أو الضوء أو الحرارة، فهي ظلمات ثلاث.

من كتاب: «حقول المعرفة الشاملة» ج.م

اختيار: طيبة أسعد الهندي. الكويت

الخارجية في السلم والخرب. فهي بذلك ذات أهمية قصوى ومصدر رئيس من مصادر الدراسات السياسية، فبجانب الوقائع التاريخية نجد المبادئ السياسية والأحكام التنظيمية.

خصائص ومميزات:

وهكذا يجد الباحث النصف مؤلفات كثيرة متنوعة متعددة في كل هذه المجالات التي عالجت السياسة في الإسلام. والدراسة المتأنية لها تظهر أنها تتمتع ببعض الخصائص، نكتفي بذكر اثنتين منها:

الأولى: أن كتابات المسلمين السياسية لم تكن كتابات نظرية تحلق في عالم المثال، مثل كتب الفلاسفة اليونان الذين تحدث فكرهم السياسي عن مثل وأحلام لا تتحقق في عالم الواقع. فمن يقرأ جمهورية أفلاطون - مثلاً - يعلم أن تصوراتها تصورات خيالية. ولكن بحوث السياسة الإسلامية كانت كتابات عملية تواجه الواقع بل إن كثيراً منها لم يكتب إلا بأمر السلطة الحاكمة للعمل به وتنفيذه. فأبو يوسف كتب كتابه «الخراج» للخليفة هارون الرشيد، والماوردي كتب بأمر خليفة عصره، وابن تيمية وجه كتاب السياسة الشرعية لحكام دولة المماليك في مصر. وهذه بعض الأمثلة فقط.

فالفقه السياسي الإسلامي لم يكن فقهاً نظرياً كما قد يتوهم بعضهم بل كان فقهاً عملياً عالج الواقع، واستجاب لحاجات عصره. ولا شك أنه أيضاً قد عالج بجانب الواقع التصورات الصحيحة والنظريات الإسلامية السليمة للدولة متخذاً من السوابق التاريخية التي طبقت فيها تلك النظريات مثلاً ونموذجاً فجمع في ذلك بين التصورات النظرية والاتجاهات العملية.

الثانية: أن ذلك الفقه قد عالج المشكلات التي وجدت في عصوره المختلفة، وتناول جوانب النظام السياسي حسب ما تطورت إليه الدولة الإسلامية. ولم يترك ثغرات أو فجوات لم يعالجها. وقد شملت البحوث الدولة ونظامها مثل كتاب الجويني المعروف. والعلاقات الدولية بحثها كتاب الشيباني، ووضع الأقليات غير المسلمة بحثها كتاب ابن القيم، والنظم المالية بحثها أبو عبيد القاسم في كتابه الأموال، والنظم القضائية بحثها كتب عدة.

وخلاصة القول أن العلوم السياسية الإسلامية عند أسلافنا قد استجابت لحاجات عصرها. ولئن استجبت في عصرنا حاجات ومشكلات جديدة تحتاج إلى اجتهاد فإن على المعاصرين أن يبذلوا قصارى جهدهم في تقديم العلاج لمشكلات عصرهم في ضوء الإسلام، مستفيدين من جهود الأولين ومتأسين بهم. ■

الدراسات العقدية، وضمن الدراسات الفقهية وضمن الدراسات الأخلاقية. وقد سجلت الدراسات التاريخية الممارسات العملية للسياسة. فهذه هي المجالات الأربعة التي ضمت إليها البحوث السياسية في الإسلام.

ولا شك أن السياسة في أي مجتمع لها ارتباط وثيق بالمبادئ التي يؤمن بها المجتمع في تفسير ظواهر الكون ومكانة الإنسان فيه. والفلسفة السياسية هي أحد فروع الفكر السياسي في الغرب. وبمثل هذا الارتباط الوثيق بين الفلسفة والسياسة في الغرب وجدت صلة قوية بين السياسة والمبادئ العقائدية في الإسلام. بل كانت السياسة وقضية الإمامة على وجه التحديد أحد المحاور الأساسية للجدل بين الفرق الإسلامية التي ظهرت منذ منتصف القرن الأول الهجري. وهذا يفسر اهتمام رجال العقيدة والكلام والفلسفة بالسياسة وتناولهم لها في كتبهم.

وجدت السياسة عناية أيضاً عند الفقهاء، والعلاقة بين السياسة والفقه هي العلاقة ذاتها التي توجد اليوم بين السياسة والقانون. فالدستور وهو أعلى قانون في الدولة المعاصرة ما هو إلا تعبير عن المبادئ السياسية والفكر السياسي الذي تؤمن به الدولة. ولقد سعى

تناول المقال السابق الصعوبات التي تواجه الباحث حين يحاول استقراء مكانة العلوم السياسية في الإسلام، وعزا ذلك إلى غرابة المصطلحات واختلافها عن المتداول اليوم، بجانب تناثر مسائل السياسة في مواضع متباعدة لا يجمعها جامع.

التصور الإسلامي للسياسة:

ومع كل هذه الصعوبات فإن البحوث المتأنية والدراسات الشاملة تظهر أن كتباً ومؤلفات إسلامية كثيرة تحوي قدراً كبيراً من البحوث السياسية. ومن الممكن تقسيم هذه الكتب إلى أربع فئات تتبع من تصور الإسلام للسياسة. ففي حين أن الفكر الغربي الحديث يفصل فصلاً تاماً بين السياسة والدين وبين السياسة والأخلاق فإن الإسلام يجعل السياسة جزءاً من الدين، ويقيم صلة وثيقة بين الأخلاق والسياسة وتبعاً لذلك فقد عالج الإسلام السياسة من ثلاث زوايا:

الأولى: زاوية العقيدة.

والثانية: زاوية الفقه والقانون.

والثالثة: زاوية الأخلاق.

ولهذا فإننا نجد الباحث السياسية ضمن

في فقه السياسة (٢)

تطور العلوم السياسية الإسلامية

الفقهاء لصياغة القواعد المهمة التي يقوم عليها الحكم وتحديد وظائف الحكام ومؤهلاتهم ووضع الحلول للمشكلات المختلفة التي نشأت من تطور الدولة الإسلامية.

أما الدراسات الأخلاقية فقد سعت لوضع قيم وأداب تحكم تصرفات رجال السلطة. وكانت هذه الدراسات تصاغ في شكل مواعظ ونصائح للخلفاء والملوك والسلاطين ومن دونهم من رجال الدولة. وهذه القيم الأخلاقية هي التي تجعل السياسة في الإسلام - في جانبها النظري على الأقل - نظيفة تقوم على الصدق والأمانة والعدل.

وتضم الدراسات التاريخية الوثائق السياسية والإدارية للدولة الإسلامية منذ تأسيسها. وهذه الوثائق تشمل الخطب والرسائل والمعاهدات وتسجل بدقة كل نشاط سياسي في المجتمع، سواء كان صادراً من رجال الدولة أو من المعارضين لها المتمردين عليها، وسواء كان في سياسة الدولة الداخلية أو

د. بسطامي محمد سعيد خير (٥)

(٥) أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة

برمنجهام، إنجلترا.

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 2 / 3 / 4840451 Tel: - للإشتراكات، 4835091
لندن - للإعلان، 7422022 Tel: (0044)208 - للإشتراكات، 7422224 Fax: (0044)208
للاشتراكات، 7422344 Tel: (0044)208 - للإشتراكات، 7421280 Fax: (0044)208



لقد برع
المسلمون منذ
القدم في
صناعة أدواتهم،
ولم تكن مجرد
أدوات قتال
فحسب بل هي
فن مستقل له
أصوله وأسراره.

بالإجارة، تتنوع أدواتنا

تنوع أدواتنا الإستثمارية والتمويلية وإتقان حرفتنا،
بتحجيم المخاطر تجعل منا خيارك الأفضل.

أعيان 80 44 88

شركة أعيان للإجارة و الاستثمار
A'AYAN LEASING & INVESTMENT CO.